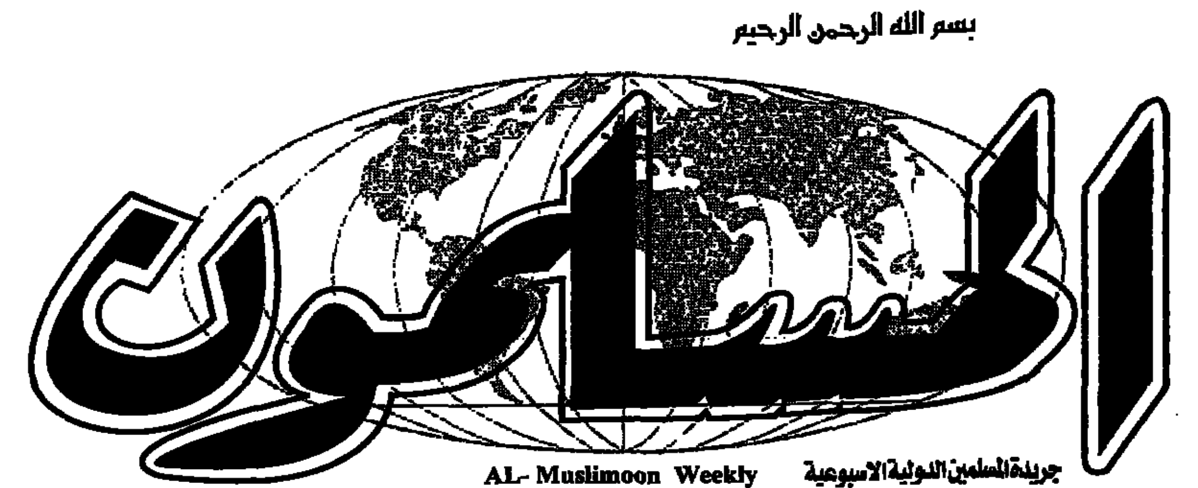
مــراهقــون يغــزون مــدارس بنات!

[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (692)
السبت 13 محرم 1419
9 مايو 1998

Volume 14 - Issue No. (692)
Saturday 13 th.Moharram 1419
9 th. May 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

داخل العدد:

المسلمات

جريدة المرأة المسلمة



الصلاة على «قباني» تثير تساؤلات شرعية

لندن ـ القصيم ـ الطائف ـ
ناصر ياسين ـ خالد العسيق ـ محمد حسن نوفل

□ اثار احتجاج بعض المصلين في جامع لندن وإحجامهم عن الصلاة على جثمان الشاعر العربي نزار قباني عقب صلاة الجمعة الماضية ردود أفعال متباينة بين جمهور المصلين والحضور انتقل صداه الى صدر صفحات جميع الصحف العربية.

ففي يوم الجمعة الأول من شهر مايو الجاري اكتظت باحة المسجد المركزي في لندن بأبناء الجالية العربية المهاجرة للمشاركة في صلاة الجنازة على الشاعر الذي توفي عن عمر يناهز 75 عاما.

غير أن الحشود الكبيرة التي جاءت للصلاة وإقامة شعيرة صلاة الجنازة والتي كان من بينها عدد من السفراء والدبلوماسيين العرب، لم تمنع نفرا قليلا جدا من المصلين من محاولة منع الصلاة على الميت عندما وقف أحدهم محتجا على الصلاة على الجثمان لأنه ـ في رأيه ـ خارج عن ملة الإسلام، لكن احتجاجاته لم تلق اى تجاوب وأقيمت الصلاة على الجنازة.

وقال إمام المسجد المركزي الشيخ محمد الشرقاوي الذي أم الصلاة في تصريح خاص لـ «المسلمون» إن بعض المصلين ممن يرون انفسهم مدافعين عن الإسلام حاولوا الاحتجاج بطريقة مخالفة للشرع على الصلاة بزعم أنها لا تجوز على شاعر الحب والغزل. غير أن الشرقاوي رفض الاستجابة لهذه المزاعم مشيرا الى انه قال لهذه الأقلية «إن الصلاة على الميت ستقام إن شاء الله، من أراد فليصل، ومن لم يرد فليعتزل المسجد الآن ـ فصلاة الجنازة فرض كفاية»

ونفى الشرقاوي ما أوردته بعض الصحف العربية من أن الصلاة تمت و الجثمان خارج المسجد. وأكد أن الصلاة أقيمت على الجثمان.

وفيما يتعلق بموقف المحتجين قال امام المسجد: «الشاعر أفضى إلى ما قدم وأنا لا أستطيع الحكم على إيمان اى شخص، ومن أين لي أن أعلم ان كان هو تاب أم لا، الرسول الكريم قال: «صلوا على ميتكم».. وهذا ماجرى.

وأعرب الإمام الشرقاوي عن قلقه إزاء تأثير هذه الممارسات على صورة المسلمين لدى المجتمع البريطاني. وأضاف «كان من الأولى لمن لديه اى اعتراض تقديم النصح للمسؤولين في المسجد دون مجاهرة.

من جانبه قال الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع عضو هيئة كبار العلماء في السعودية إن منهج أهل السنة والجماعة فيما يتعلق بحكم الصلاة على أموات المسلمين من فساق وعصاة ممن لا يبلغ فسقهم وعصيانهم الخروج عن ملة الإسلام، أنهم: لا يكفرون أهل المعاصي بمعاصيهم، وإنما يكلون أمرهم إلى الله سبحانه وتعالى إن شاء غفر لهم وإن شاء عذبهم بمقدار ذنوبهم ثم أدخلهم الجنة أخذا بقول الله سبحانه وتعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وأضاف: «وعليه فيجب على المسلمين الصلاة على العصاة والفسقة من المسلمين، ودفنهم في مقابر المسلمين، والدعاء لهم في الصلاة عليهم بالمغفرة والرحمة. فإن الله غفور رحيم».

وأكد الشيخ ابن منيع على أن «من بلغ فسقه خروجه من ملة الإسلام كمن يشرك بالله، أو يكفر بشيء مما أنزل الله سبحانه وتعالى، أو افترضه على عباده فهذا يعتبر خارجا عن ملة الإسلام، ولا يجوز للمسلمين الصلاة عليه ولادفنه في مقابر المسلمين».

وقال د. عبدالرحمن بن سلامة المزيني عميد كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم: المسلم ليس من السهل ان يحكم بكفره دون ان يكون هناك مايثبت خروجه من الاسلام بفعله لأحد الموبقات التي تخرج من الدين..

و استشهد د. المزيني بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من مات وهو يقول لاإله الا الله دخل الجنة، قال أبو ذر: وإن زنا وإن سرق؟!.. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: وإن زنا وإن سرق دخل الجنة رغم انف ابي ذر». فهنا يبين الرسول صلى الله عليه وسلم ان المسلم يدخل الجنة حتى وان عمل المعاصي والأفعال التي لاتخرج من الدين شريطة ان يقول لا إله الا الله.

ويقول الشيخ عبد العزيز العقل عضو الدعوة بمنطقة القصيم: كون الإنسان يمارس الكتابة في الجنس ويحترف الشعر الجنسي فهذا ليس معناه أنه كافر، ويترتب عليه أحكام الكفار. فهذه الممارسات لا تخرج من الدين، وبالتالي لا يوجد مسوغ لمعاملته معاملة الكفار ومنعه من دخول المسجد للصلاة عليه الا إذا أظهر إلحادا او استهزاء بدين الله أو بين شيئا يستلزم كفره، وارتداده عن الدين.. ■

جموع من المصلين يؤدون صلاة الجنازة على نزار قباني في مسجد بدر بدمشق [الفرنسية]

الصرب يجتاحون ألبانيا

برشتينا ـ نور الدين صالح

□ تشير الأوضاع في شوارع كوسوفا إلى خطر نشوب حرب شاملة في البلقان، خصوصا بعد الاجتياح الصربي للحدود الألبانية ومهاجمة بعض القرى الواقعة داخلها. تهدد هذه الحرب في حالة نشوبها بفناء 6 ملايين مسلم، يعيشون في كل من كوسوفا وألبانيا ومقدونيا وداخل صربيا نفسها. تمتلئ الشوارع برجال الشرطة الصربية ترافقهم العربات المدرعة التي تقف في حالة استعداد على جميع المداخل.

يظهر هذا بوضوح في عاصمة المقاطعة «برشتينا» التي توجد فيها إلى جانب قوات الشرطة، مجموعات كبيرة من الوحدات الخاصة التي وصلت من جميع المدن الصربية، ولديها صلاحيات بفتح النار في أى لحظة.

ويسير في مركز المدينة يوميا لمدة نصف ساعة أعداد من السكان في شكل مسيرة سلمية، هدفها لفت أنظار الرأى العام العالمي، لما يجري في كوسوفا، وإيقاظ مشاعر المسؤولين الدوليين لمنع خطر مذبحة كبيرة لشعب أعزل يمكن أن تجرى في المنطقة.

امتلأت الطرق الرئيسية بالدبابات والعربات المدرعة التي تتجه نحو الحدود اليوغسلافية الألبانية، وتشير إلى أن بلجراد تجهز لهجوم على ألبانيا. كما أن السلطات الصربية تقدم السلاح إلى السكان الصرب المدنيين، ليشاركوا في الهجوم على المدنيين الألبان.

وذكر ألباني مسلم لـ«المسلمون» أن الحرب بدأت في كوسوفا، ولن تتوقف كما يرغبها الصرب او الألبان. بينما قال صحفي صربي إن الحرب لم تبدأ، وسيرى الألبان عندما تبدأ الحرب الفعلية، فسيفرون من كوسوفا، كما فر الصرب من كرواتيا. والجيش الصربي ينتظر الاوامر لكي يزيل الوجود الألباني في كوسوفا.

وعقب «استريت صاليحو» مدرس في جامعة برشتينا الألبانية في كوسوفا بأن الألبان لن يفروا، وانه مؤمن بأنهم سيكسبون الحرب التي يتوقعها خلال الأيام القليلة القادمة، وسيذهب عدد كبير من الضحايا من الطرفين.

وقالت الطالبة الجامعية «شبريسا بوشي» إنها فقدت جميع صديقاتها الصربيات، ليس لأنها متعصبة قوميا، ولكن بسبب مواقفهن ضد الألبان، فهن يشاركن الشباب الصرب في هجومهم على السكان الألبان. وأضافت أن السكان في كوسوفا يعيشون بشكل منفصل، حيث يسير الصرب في جانب من الشارع، ويسير الألبان في الجانب الآخر، ونفس الحال بالنسبة للمدارس والجامعات. وأوضحت أن هذا الوضع لن ينتهي بالطرق السلمية إلا إذا تدخلت قوى دولية قبل بداية المجازر.

وتستمر القوات الصربية في هجومها على القرى الحدودية مع ألبانيا مستخدمة في هجماتها جميع أنواع الأسلحة بما فيها سلاح الجو. ودمرت حتى الآن 8 قرى بشكل كامل، في حين تحاصر عددا آخر من القرى، واخترقت طائرات حربية المجال الجوي الألباني.

كما دخلت بعض وحدات المشاة التابعة للجيش اليوغسلافي الأراضي الألبانية، لتلاحق مسلحين ألبانا فروا من الهجمات الصربية على قراهم، دون احترام للحدود الدولية الألبانية. ■

أثيوبيا تدرب مليشيات صومالية

مقديشو ـ علي محمد حاتي

□ أكدت مصادر مطلعة في منطقة الحدود الصومالية الاثيوبية أن القوات الاثيوبية تدرب مليشيات قبلية صومالية في قواعد عسكرية تابعة للجيش الاثيوبي على الحدود بين البلدين.

تم نقل هذه المليشيات بالسيارات إلى مدينة «فيرفير» الاثيوبية، حيث تقدر بـ400 فرد يتلقون تدريبات عاجلة في اثيوبيا، ثم يتم إعادتهم إلى الصومال.

كان من المقرر إجراء هذه التدريبات في معسكرات داخل الصومال إلا انه نظرا لمعارضة بعض القبائل الصومالية للخطة تقرر تحويلها إلى اثيوبيا.

سبق للقوات الاثيوبية ان قامت بتدريب مليشيات صومالية عام 1996م في منطقة «لاسعانود» بشمال الصومال، مما اثار ضجة كبيرة حينذاك، فيما واصلت الحكومة الاثيوبية دعمها العسكري لبعض الفصائل الصومالية المتحالفة معها، وصعدت من حملتها الرامية إلى اكتساب مزيد من القبائل الصومالية والفصائل المسلحة، منذ التوقيع على اتفاق إعلان القاهرة الذي رفضته اثيوبيا. فيما احتضنت اثيوبيا ايضا القيادات الصومالية التي رفضت التوقيع على اتفاق إعلان القاهرة من جهة أخرى تفيد التقارير التي وردت من جنوب غرب الصومال، أن الضباط الاثيوبيين يجرون لقاءات مكثفة مع بعض القيادات العسكرية للفصائل الصومالية لتكوين جبهة عريضة متحالفة مع اثيوبيا، وجرت ثلاث لقاءات خلال الاسبوع الماضي فقط في مدينة «لوف» على الحدود بين البلدين.

وأفادت شهادات المسافرين أيضا أن سرايا من الجيش الاثيوبي تجوب المنطقة بين الحين والآخر، بحثا عن ما سمي بانشطة يقوم بها معارضون من شعب الارومو يتزعمهم ضباط أوروميون.

وأكد أحد الضباط الصوماليين (سابقا) موجود في مدينة «بكول» ان هناك مخاوف كبيرة من قيام الجيش الاثيوبي باجتياح محافظة «بكول» تحت تبرير أن المنطقة أصبحت قاعدة للمعارضة الأوروميه، على غرار ما حدث في عام 1996م و1997م، حين اجتاحت وحدات من الجيش الاثيوبي منطقة «غدو» في جنوب غرب الصومال، بدعوى أن جماعة الاتحاد الإسلامي المسلحة تتخذ قواعد لها في هذه المنطقة للقيام بانشطة عسكرية داخل اثيوبيا، وتحالفت اثيوبيا مع مليشيات الجبهة الوطنية الصومالية لاخراج مليشيات جماعة الاتحاد من المنطقة، ثم الغت هذا التحالف بعد توقيع رئيس الجبهة الوطنية الصومالية الجنرال «عمر حاجي» على اتفاق إعلان القاهرة في ديسمبر الماضي، انتقاما من الجنرال الذي رفض الاقتراح الاثيوبي له بعدم الذهاب إلى القاهرة.

ولوحت اثيوبيا منذ ذلك الوقت بعودة الحرب الأهلية بين القبائل الصومالية بحجة أن إعلان القاهرة يعتبر ـ على حد قولها ـ إجحافا ببعض القبائل الصومالية. ■

طالع (الصفحة 2)

بوادر لحل حزب الفضيلة

انقرة ـ جهان

□ يواجه حزب الفضيلة الذي تشكل اثر قرار المحكمة الدستورية بحل حزب الرفاه قبل بضعة اشهر خطر الحل بدوره هذه الإيام.

وقال المدعي العام «وورال صواش» الذي كان اقام دعوى الحل بحق حزب الرفاه ان من الممكن ان يشكل قرار السجن الصادر بحق رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب أردوغان في حالة مصادقة محكمة التمييز العليا عليه دليل دعوى لحل حزب الفضيلة الذي ينتمي اردوغان اليه.

جاء هذا التصريح ردا على اسئلة الصحفيين اثناء الاحتفالات التي جرت في مجلس الامة التركي ليلة أمس بمناسبة الذكرى الـ 78 لتأسيس الجمهورية التركية، واضاف «صواش» انهم يواصلون التحقيق حول الموضوع.

ومن جهة اخرى دخل رئيس بلدية مدينة «قيصري» شكري قراتبه سجن «بحيالي» الواقع داخل المدينة لقضاء حكم بالسجن يبلغ اربعة اشهر و26 يوما.

قراتبه وينتمي الى حزب الرفاه المنحل، قدم للمحاكمة بسبب خطاب له عام 1996 وصدر عليه ذلك الحكم. ■

في المانيا:
فوز حزب يدعو لطرد المسلمين

بون ـ هيثم عياش

□ حصلت جمعية الشعب الألماني، وهو حزب يميني متطرف يدعو إلى طرد الأجانب من ألمانيا على نسبة 12٪ من أصوات الناخبين في ولاية ساكسونيا، العليا وعاصمتها «ماجدبورج» هذه الولاية من ولايات ألمانيا الشرقية سابقا، ودخلت برلمان الولاية، بينما خرج منه الليبراليون الاشتراكيون وحزب الخضر ـ حزب البيئة في المانيا ـ فأصاب الهلع الساسة الألمان وعلى رأسهم المستشار الألماني «هلموت كول» الذي مني حزبه بانتكاسة كبيرة في انتخابات الولاية التي جرت في 26 ابريل الماضي.

وقال رئيس جمعية الشعب الألماني «راينهارد فراي» الذي يملك دار نشر كبيرة في مدينة «ميونيخ»: إن الألمان ضاقوا ذرعا بالحالة الاقتصادية التي تشهدها المانيا منذ فترة طويلة، وان الأجانب هم العامل الاساسي للفقر الذي اصبح ملموسا عند الألمان، وابدى سروره بنجاح حزبه في انتخابات الولاية. وقال: «نحن على وشك استلام الحكم في المانيا عما قريب».

وقال في تصريح صحافي: إنه إذا لم توقف الحكومة الألمانية تدفق الأجانب إلى بلادنا فإن المانيا ستصبح يوما دولة ذات أغلبية مسلمة، ونحن نريد المحافظة على العرق الألماني والديانة المسيحية التي هي بالواقع ايضا ديانة أجنبية أتت إلينا من قبل الأجانب.

وقال «ميشيل فريدمان»، وهو عضو برلمان ولاية «هيس» في الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم في المانيا، ونائب رئيس الجالية اليهودية في المانيا، إن فوز اليمين المتطرف في المانيا معناه أن النازية لا تزال ترسخ في عقول الألمان، وأردف أنه لا يتصور فوزا ساحقا لهم في الانتخابات الرئيسية التي ستجرى في أكتوبر المقبل. وأوضح أنه يجب منع وصول هذه الأحزاب إلى البرلمان الألماني، متهما الأحزاب اليمينية في أوروبا بأنها تدعم الأحزاب الإسلامية للقضاء على اليهود.

اول رد فعل على فوز جمعية الشعب الألماني في ولاية ساكسونيا العليا، كان قيام مجموعة من الشباب المتطرف في مدينة «ماجدبورج» بالهجوم على مسجد صغير للطلاب في المدينة، وأصابوه بأضرار بسيطة. ■

جريدة يهودية تعتذر عن بذائتها

واشنطن ـ عمار بكار

□ اعتذرت جريدة «جويش جورنال» أكبر جريدة يهودية توزيعا في امريكا، اعتذرت رسميا لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير)، بعد أن نشرت رسالة قارئ نشرت فيها تصف المسلمين بالحيوانات، وتلوم إبراهيم عليه السلام لكونه أنجب اسماعيل الذي جاء من نسله المسلمون، وانتهى مع قدومه سلام العالم.

ومضى اعتذار الجريدة في اعترافها بالانجازات التي قدمتها الجالية الإسلامية للمجتمع الأمريكي، وانها ـ اى الجريدة ـ ماكان يجوز أن تسمح بنشر هذه الرسالة.

وفي ولاية «نيوجرسي» قام استاذ جامعي بكلية متوسطة بسب المسلمين، وذلك عندما كتب احد الطلبة المسلمين موضوعا إنشائيا عن شهر رمضان الكريم.

اعتذرت الكلية للمجلس، كما اعتذر البروفسور للطالب، واعلنت الكلية أن البروفسور لم يعد يعمل لديها على الاطلاق.

ويبذل مجلس العلاقات الإسلامية الامريكية جهودا واسعة يضمن فيها حصول المسلمين على حقهم من الوقت لأداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، وهذه الجهود كانت في الغالب ذات نتائج إيجابية، ففي الاسبوعين الماضيين، حلت مشكلة عامل مسلم في مدرسة بولاية «فلوريدا»، كانت المدرسة رفضت منحه وقتا لصلاة الجمعة، ثم وافقت بعد اتصال «كاير» بها على السماح له بحيث يعوض وقت الغياب بالحضور مبكرا للمدرسة. ■

مهدي يهدد بالاستقالة

□ في مفاجأة مثيرة وغير متوقعة صرح علي مهدي عضو المجلس الرئاسي لمجموعة مجلس الانقاذ الوطني لمؤيديه بأنه يعتزم الاستقالة وترك السياسة، احتجاجا على ما وصفه بعدم تعاون بعض مساعديه وكذلك بعض ابناء قبيلة «ابقال» التي ينتمي إليها.

التزم مهدي الصمت بضعة أيام بعد ذلك، ورفض جميع المحاولات التي بذلتها القبيلة للتراجع عن الاستقالة. وكان قد واجه انقسامات حادة في صفوف انصار قبيلته، إلى حد أن البعض أعلن معارضته له، وانتقده في ممارسته للسلطة بطريقته الخاصة، والخطوات الانفرادية التي يتخذها.

وعقد مهدي يوم السبت الماضي لقاء مع رموز القبيلة، حيث طلبوا منه أن يتراجع عن الاستقالة، ومارسوا عليه ضغوطا كبيرة للخروج عن صمته، واستئناف مهامه. وفي هذه المرة أعلن مهدي عن قبوله لهذه الوساطة، ولكنه اشترط ضمان تأييد القبيلة له ومساعدته في تأدية مهامه.

فتحت استقالة مهدي تساؤلات كثيرة حول مصير المفاوضات السياسية الجارية، ومصير عدة اتفاقيات وقعها مع الفصائل الأخرى، من بينها إعلان القاهرة الذي كان من موقعيه الرئيسيين. ■

المسلمون تدخل القرية الكشميرية المنكوبة

كشمير ـ صادق بلال

□ هزت المجزرة التي ارتكبها الهندوس في كشمير الحرة ضد اطفال ونساء، الرأي العام العالمي، خاصة بعد ان طيرت وكالات الأنباء صور الضحايا داخل اكفانهم.

القوات الهندوسية تسللت ليلا إلى منطقة «باندلا» وقامت بقتل 22 مدنيا اثناء نومهم في بيوتهم. وأكد اهالي القرية أن المجرمين كانوا ملثمين ويحملون اسلحة متطورة كاتمة للصوت، وللأسف الشديد لم تكن هناك قوات باكستانية عسكرية او مراكز شرطة قريبة من الحادث.

من بين القتلى 8 نساء و 8 اطفال، وستة رجال، وتم التمثيل بجثثهم. خرج أهالي المناطق المجاورة في مسيرات احتجاج، وهرعت قوات الجيش والأمن لمكان الحادث، حيث طالب الأهالي بتدريبهم على السلاح وتسليحهم، وتعزيز قوات الجيش في المناطق الحدودية، وتبعد قرية «باندلا» 600 متر فقط عن تلك المناطق وعن مواقع القوات الهندوسية.

قال أهالي القرية لـ«المسلمون» إن الهندوس تركوا خلفهم أوراقا مكتوبا عليها أن هذه العملية انتقام من المسلمين والشعب الباكستاني الذين يدعمون المقاتلين الكشميريين.

من جهته اصدر مدير شعبة الأمن في كشمير الحرة محمد ضياء مرسوما يقضي بتدريب جميع الأهالي الذين يقومون على الحدود وتسليحهم للدفاع عن أنفسهم. وقال إنه سيتم تزويد هذه المناطق بوحدات عسكرية للدفاع عن الأهالي.

وحملت وزارة الخارجية الباكستانية الهند وأجهزتها الأمنية مسؤولية المذبحة، قائلة إنه تم تنويم الأهالي بالغاز ثم قتلهم، وهذه الحادثة مؤشر خطير يهدد استقرار المنطقة. من جهته أكد سيد صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين الكشميريين لـ«المسلمون»، أنه إذا انتهجت الهند هذه السياسة فهي الخاسرة في النهاية، لأن عملياتنا إلى الآن تستهدف القوات العسكرية الهندية، ولا نتعرض للمدنيين. وأضاف أن القوات الهندوسية تمارس هذه الأعمال يوميا في كشمير المحتلة، اما نقلها إلى كشمير الحرة، فهي ظاهرة جديدة وخطيرة، وعلى الهند تحمل عواقبها. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 16000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rupy

الملك فهد بن عبدالعزيز يهيب بالأفغان تغليب المصلحة الوطنية

جدة ـ واس

□ بحث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود مع مجلس الوزراء خلال جلسته التي عقدت بعد ظهر الاثنين الماضي برئاسته في قصر السلام بمدينة جدة ما يعانيه بعض أبناء الأمة الإسلامية من الخلافات والاختلافات ومايعانيه بعض شعوبها من صنوف القهر والاضطهاد وانتهاك الحرمات.

وأشار خادم الحرمين الشريفين إلى ما يجري الآن في كوسوفا والصومال وأفغانستان وغيرها وإلى الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة ضد مدينة القدس والممارسات التعسفية في فلسطين وفي الأراضي العربية المحتلة في الجولان وفي جنوب لبنان.

وأوضح وزير الاعلام السعودي د. فؤاد بن عبدالسلام الفارسي في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة أن الملك فهد أهاب بالمسؤولين الأفغان أن يغلبوا مصلحة الوطن والشعب الأفغاني على ما عداهما مشيرا حفظه الله إلى ما لا قاه هذا الشعب المكافح من ويلات ومعاناة عطلت مسيرته التنموية بسبب الاقتتال الذي أكل الاخضر واليابس. ودعاهم كذلك إلى العمل يدا واحدة لخدمة أفغانستان والشعب الأفغاني المسلم والسعي إلى سلامته واستقراره وأمنه ورخاء شعبه. ■

تحديد مصطلح «العلماء» أحد خلافات الطاولة الأفغانية

صادق بلال ـ إسلام آباد

□ بعد المبادرة الأمريكية التي استجاب لها كل من طالبان وقوات المعارضة والدخول في مفاوضات مباشرة في إسلام آباد استبشر العالم الإسلامي رؤية بصيص أمل في توصل الإخوة الأعداء إلى اتفاق يحقن الدماء ويقود إلى سلام يمكن الشعب الأفغاني من ممارسة حياته الطبيعية.

وبدأت المفاوضات ما بين مد وجزر وخلافات متكررة بين الفرقاء واختلف الطرفان على تحديد مفهوم العلماء حيث كان من المقرر تشكيل لجنة من العلماء تشمل الطرفين للعمل على بحث سبل وقف اطلاق النار واحلال السلام في افغانستان.

وبعد وساطات كبيرة قامت بها الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي تم تجاوز هذه الأزمة نسبيا وتم الاتفاق مبدئيا على جدول أعمال يتضمن خمس نقاط وهي:

1 ـ صلاحية واختصاصات لجنة العلماء.
2 ـ وقف اطلاق النار.
3 ـ تبادل الأسرى.
4 ـ رفع الحصار عن مناطق الشمال.
5 ـ فتح الطرق في افغانستان لايصال المساعدات لكل المناطق المحتاجة للغذاء.

وهذا ما أكده السفير إبراهيم البكر ـ الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي ـ وقد اصطدمت المفاوضات بداية حول تعريف العلماء ومن هو العالم حيث أكد رسول طالب مندوب وفد الشمال أن طالبان تصر على تعريف العالم بانه الذي تخرج من مدارسها وجامعاتها فقط ولكن مفهوم العالم أعم وأشمل من ذلك، وهذا ما أكده كذلك مندوب دوستم في المفاوضات صبغة الله زكي وقد تم تجاوز هذه النقطة بعد مداولات طويلة.

وتم تبادل الاتهامات أثناء الاجتماعات بخرق وقف اطلاق النار بين الطرفين ونفى كل من الطرفين خرق وقف اطلاق النار.

وقد صرح مندوب حركة طالبان للمفاوضات وكيل أحمد أن حركته قدمت ليونة في مواقفها لانجاح المفاوضات، والوصول إلى سلام، ثم استمرت المفاوضات بدعم باكستاني أمريكي ودعم منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة، ولكن ظلت تتقدم خطوة وتتراجع خطوتين، حيث اصطدمت بنقطة تبادل الأسرى، ورفع الحصار، وفتح الطرق.

وعلمت «المسلمون» أن مندوب المفاوضات لحركة حزب الوحدة أصر على بحث وحل قضية رفع الحصار عن منطقته حيث إن الامدادات الغذائية تصل عبر الجو فقط لمنطقة «باميان» التي يسكن فيها ستون الفا.

وكان قد تم الاتفاق على تشكيل لجنة من 40 من العلماء لمواصلة مسيرة السلام، إلا أن المعارضة غير متفاعلة مع الأمر، وهكذا علقت المفاوضات إلى أجل غير مسمى، لتدخل ضمن سلسلة من المفاوضات الطويلة الفاشلة منذ بدء الحرب الأهلية في افغانستان. ■

مسلمو الهند الصينية.. الضحايا المنسيون لجرائم «بول بوت»

تايلند ـ ناصر موسى

جنود كمبود يون وعائلاتهم في طريقهم إلى الحدود التايلندية

رويترز

□ حفلت الصحف الانجليزية بالحديث الشديد عن «بول بوت»، الرجل الذي مات بسلام قبل أن تستطيع الولايات المتحدة وغيرها من الدول وضعه أمام محكمة دولية عن الجرائم التي ارتكبها بحق الإنسانية.

وقد ارتبط اسم «بول بوت»، واسمه الحقيقي «سالوس ساره»، بما كان يعرف بحقول الموت في كمبوديا، حيث قتل ما يقارب مليونا ونصفا إلى مليوني كمبودي في حقول الموت التي قام «بول بوت» باختراعها، أمرا باخلاء المدن من سكانها ونقلهم إلى الريف من أجل خلق مجتمع زراعي مثالي.

وكانت قوات «بول بوت»، الخمير الحمر، دخلت العاصمة الكمبودية «بنوم بنه» عام 1975م. وقد اعتبر «بوت» هذا العام بعام السفر الذي بدأ فيه بتطبيق نموذجه الشيوعي لخلق المجتمع الزراعي ولحياء الأمجاد الكمبودية القديمة. وفي أثناء حكمه قام «بول بوت» بمنع كل شيء أجنبي، وحظر لغات الأقليات واللغات الأجنبية. وشن حربا على جيرانه في فيتنام وتايلاند لاستعادة ما أسماه الأراضي المفقودة من مملكة كمبوديا القديمة.

وفي جلبة الحديث الكثير عنه، فإن أشياء كثيرة تم تناسيها، حيث تم تناسي أن «بول بوت» ووصوله إلى السلطة كان بدعم عدد من الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة، كما لم يتكر شيء عن مسؤولية «بول بوت» تجاه واحدة من أكبر المجازر التي ارتكبت ضد المسلمين في هذا القرن.

فقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة إعدام نحو نصف مسلمي «التشام» في كمبوديا وفيتنام في عمليات إبادة غير ظاهرة.

ففي عام 1975م، تمكن الخمير الحمر من اسقاط «لون نول»، ليبدأ «بول بوت» بمشروع انتاج مجتمع كمبودي نقي، لذلك كان مواطنو «تشام» المسلمون على قائمة الإبادة.

وفي اللحظة التي استلم فيها «بول بوت» السلطة، بدأ حملته المعادية للتشاميين المسلمين بتهجير معظمهم إلى مناطق أخرى. وفي عام 1976م، صار جسر الحقد الذي بدأه «بول بوت» يتخذ شكل الإبادة للمسلمين على أيدي ثوار الخمير الحمر الذين قاموا بتهجير سكان كل القرى المسلمة.

وقام الخمير الحمر بحظر الإسلام ومنع استعمال اللغة التشامية، وأغلقوا مساجد كمبوديا ومزقوا نسخا من القرآن الكريم. كما تمكنوا من اخلاء قرى بعد أخرى مرتكبين مذابح منظمة ضد المسلمين واعتقالهم وحجزهم في مراكز اعتقال مهينة لاستخدامهم كأيد عاملة رخيصة.

وأجبر المسلمون في كمبوديا على أكل لحوم الخنزير، فيما قام ثوار الخمير الحمر بقتل من يرفض ذلك وكل من يرونه يمارس شعائر الإسلام.

وخلال أربع سنوات من الإرهاب المنظم الذي مارسه الخمير الحمر في الفترة ما بين 1975 و1979م، قتل ما لا يقل عن مليون كمبودي من أصل 7 ملايين نسمة، منهم حوالي 100 ألف مسلم ذبحوا.

ولم تنفرج الأمور في كمبوديا إلا في عام 1979م عندما دخل ثوار الخمير الحمر في الحرب مع فيتنام، وخلال أسابيع تمكن الجيش الفيتنامي من السيطرة على كمبوديا. فيما فر «بول بوت» وثواره إلى الصين وتايلاند. وكشف الفيتناميون عن مخيمات الموت والحوادث المرعبة التي تعرض لها الشعب الكمبودي. وغني عن القول إن العالم لم يعاقب مجرمي الإنسانية، بل إن حزب «بول بوت» مازال يحتل مقعدا في الأمم المتحدة.

واليوم فإن الجالية التشامية المسلمة توزعت في الشتات، ووصف أحد المؤرخين الناجين منهم بأنهم «لقطاء الإبادة». فهم مازالوا أقلية معزولة داخل كمبوديا، فيما يعيش الآلاف منهم الذين فروا من رعب «بول بوت» في مخيمات في تايلاند وفيتنام. هناك أيضا 10 آلاف شخص منهم يعيشون في اندونيسيا وماليزيا، ونحو 5 آلاف استقر بهم المطاف في الولايات المتحدة، وعدد قليل استقر في دول الخليج.

والتشاميون الذين يعيشون في فيتنام هم بقايا شعب مملكة تشاما. ورغم أنهم يعيشون في ظل حكم اشتراكي، إلا أنهم لا يعانون من كارثة الدمار الإنساني التي حلت بهم في كمبوديا. ومعظم هؤلاء يعيشون اليوم في المرتفعات الجنوبية والوسطى من فيتنام.

ومعروف أن الهند الصينية كانت مليئة بالتعددية العرقية والانفتاح الثقافي، والحضارات الكبرى تركت معالم أثرية كثيرة عن أمجادها الماضية التي انتشرت في الغابات وحقول الارز. واليوم، فإن الهند الصينية تعني اندونيسيا وكمبوديا ولاوس وتايلاند وفيتنام. وباستثناء تايلاند التي كانت حضارة قائمة بذاتها، فإن بقية البلدان تنتمي إلى حضارة «تشامبا»، الأمة التي كانت ذات قدرة عسكرية وبحرية في جنوب شرق آسيا، والتي قسمها التاريخ إلى مجموعة من الدول المعروفة الآن.

في تلك الفترة كانت مملكة تشامبا تقلصت إلى مقاطعات صغيرة، فيما عومل ملوكها كحكام محليين للفيتناميين، مثلما روى البحارة الفرنسيون. وفي عام 1790م هاجرت مجموعات كبيرة من الشعب التشامي إلى كمبوديا، بعد أن شن الفيتناميون حملة اضطهاد قوية ضدهم.

وفي كمبوديا، استوطن التشام في المناطق الشرقية وعلى ضفاف النهر حول العاصمة «بنوم بنه»، وهنا تم التعرف على أول مسجد في كمبوديا، والذي مازال ماثلا حتى يومنا هذا.

وفي عام 1860م، احتلت الجيوش الفرنسية معظم جنوب شرق آسيا، وشكلوا ما أصبح يعرف بالهند الصينية. وعرفت هذه الفترة نشاط التشام ضد الاستعمار الفرنسي، لكنهم لم يتمكنوا من اخراج الفرنسيين من المنطقة. وبعد قرن من الزمان، وتحديدا عام 1954م، حصلت كمبوديا على الاستقلال، وتشجع التشام للاندماج في الشعب الكمبودي من قبل الأمير «شهانوك»، وسمحت الحكومة الكمبودية لهم بممارسة شعائرهم الدينية. وقبل أن يستولي الخمير الحمر على كمبوديا، كان الإسلام في حالة انتعاش في كمبوديا، وكان هناك 118 قرية مسلمة، في كل قرية مسجدها الخاص بها، وقد قدر عدد التشاميين في تلك الفترة بحوالي 250 ألف نسمة، منهم أعداد تلقت علومها في جامعات إسلامية مثل الأزهر.

وخلال فترة الستينات وبداية السبعينات، فإن الحرب في فيتنام توسعت لتصل كمبوديا. وحاول «شهانوك» اتخاذ موقف الحياد، لكنه فشل في وقف عمليات انتقال الأسلحة عبر الحدود الشرقية لكمبوديا، ونتيجة لذلك، سقط في انقلاب عام 1970م على يد الجنرال «لون نول». وتبنى هؤلاء الثوار ايديولوجيا تمزج بين الشيوعية والعنصرية، حيث سعى زعيمهم «بول بوت» إلى إنشاء دولة نقية لشعب الخمير الحمر، ومن هنا بدأت معاناة التشاميين المختلفين عنهم في العنصر والثقافة. ■

ندوة «الإسلام وحقوق الإنسان» بباريس

توصيات هامة لمكافحة الجريمة والإجهاض وحقوق المرأة

باريس ـ موفق الدباغ

□ اختتمت في باريس أعمال الندوة الإسلامية «الإسلام وحقوق الإنسان» بمجموعة قرارات ختامية هامة أبرزها ضرورة أن تحترم المنظمات والهيئات واتباع الحضارات والديانات الأخرى عقيدة المسلمين القائمة على توحيد الله عز وجل وأهمية احترام شريعة الإسلام والاعتراف بحقوقه وخصوصيات الثقافة والتقاليد.

وكان رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودي عبد الله بن عبد المحسن التركي افتتح فعاليات أعمال الندوة الأربعاء الماضي في العاصمة الفرنسية باريس بمبادرة من المجلس ومن اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بحضور أمين عام رابطة العالم الإسلامي د. عبد الله بن صالح العبيد والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عز الدين العراقي وعدد من الشخصيات الإسلامية البارزة.

وتأتي هذه الندوة في ذكرى مرور خمسين عاما على «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان».

وتفاءل الجميع بانعقاد هذه الندوة مع إطلالة العام الهجري المبارك الذي يذكر بأول ميثاق عالمي عادل سنه النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم على أساس من شريعة الإسلام وقيمها العظيمة..

وتأتي هذه الندوة على مشارف الاحتفال بمرور مائة عام على حركة التجديد الإسلامي الكبرى التي قادها الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن (رحمه الله) والتي كان من سماتها تأسيس المملكة العربية السعودية على منهج قويم حقق أعلى مراتب الكرامة لبني الإنسان.

وبين الوزير السعودي في كلمته التي القاها عن أهمية عقد مثل هذه الندوات في الإسهام للتقريب بين شعوب العالم، ووضح أن مصطلح حقوق الإنسان مصطلح جديد ولكن دلالته قديمة في دين الله تعالى، وطرح التصور الإسلامي العام في هذا المحور، وفند د. التركي بعض المزاعم التي توجه إلى نظام الحكم في الدولة السعودية، وبين أن الحكم يقوم على مبدأ العدل والمساواة والشورى وفق قواعد الشريعة الإسلامية.

وتحدث عن حرص الدولة السعودية على توثيق روابط الأسرة، والحفاظ على القيم العربية والإسلامية.. وما تقوم عليه أنظمة البلد من احترام للملكية الخاصة وحقوق الإنسان وفق منهج الحق.

وفي الختام عرض د. التركي صورا لتطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة، وأشار إلى أن النظام الجزائي في السعودية يقوم على أحكام الشريعة والتي تضع عقوبات محددة على جرائم معينة، وهذه العقوبات تشكل نظاما وقائيا فضلا عن الجزاء.. وبين أن السعودية مستعدة لتقديم الأحكام التي تتعلق بالشرع لوسائل الإعلام المختلفة والتي تتناول هذه المسائل بطريقة موضوعية.

وفي تصريح خاص لـ«المسلمون» عن تقييمه لما تم نقاشه في الجلسات المختلفة من الندوة وعن اتهامات المؤسسات الغربية المتطرفة للسعودية في طروحاتها إلى جانب الإعلام قال د. عبد الله التركي إن حقوق الإنسان التي تدندن بها وسائل الإعلام الغربية المختلفة، نشأت من بيئة أوروبية، وفق تصورات أوروبية ومشكلات تعيشها الشعوب الأوروبية، وهذه المشاكل لا تنطبق على البلاد الإسلامية، لذلك فإن مبادئ هذا التصور العالمي لحقوق الإنسان تتناقض مع أمور في مبادئ ديننا الحنيف.

وأوضح أن المسلمين عليهم الإسهام في توضيح وجهة النظر الإسلامية التي احترمت هذه الحقوق ودعت إليها منذ أكثر من 14 قرنا..

وعن الاتهامات التي توجه إلى الدولة السعودية استغرب د. عبد الله التركي من تضخيمها قائلا أن نسبة الجريمة في المملكة تعتبر قليلة إذا ما قورنت بالجرائم المسجلة في العالم.

وختم تصريحه قائلا: «إذا كانت هناك أي انتقادات للمملكة العربية السعودية على أنها دولة تطبق شرع الله، فهذا ليس نقدا للمملكة، إنما نقد لأحكام الدين الإسلامي.

في ختام الندوة التي دامت يومين بينت الدراسات والأبحاث التي أجراها عدد من كبار العلماء والمفكرين د. حامد الرفاعي رئيس اللجنة التحضيرية لهذه الندوة والأمين العام للجنة الإسلامية العالمية للحوار الإسلامي. وكامل الشريف الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ود. الشيخ عبد الله بن بية وزير التعليم والعدل الموريتاني الأسبق والشيخ د. صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة والحاج التهامي زنيتن اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، على ضرورة تطبيق الشريعة والتزام الدول والهيئات والأفراد بالإسلام. ودراسة حقوق الإنسان في الإسلام والتعرف عليه من مصادرها الأساسية.. وعقد الندوات واللقاءات وتقديمها بالاسلوب الموضوعي المناسب، والاشتراك في اللقاءات العالمية التي تعقد حول حقوق الإنسان من أجل إيضاح موقف الإسلام والرد على المفاهيم المغلوطة.

وأشارت قرارات الندوة الختامية إلى ضرورة أن تحترم المنظمات والهيئات واتباع الحضارات والديانات الأخرى عقيدة المسلمين القائمة على توحيد الله، وضرورة احترام شريعة الإسلام والاعتراف بحقوق وخصوصيات الثقافة والتقاليد.

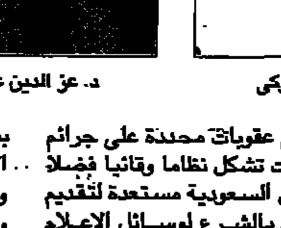
وأن التوازن بين الحقوق والواجبات شرط أساسي في بناء المجتمعات الإسلامية الآمنة. وأن الزواج الشرعي بين الرجل والمرأة، هو الأساس الوحيد لبناء الأسرة والمجتمع، كما أن رعاية الأطفال وتربيتهم فريضة دينية ومسؤولية عامة في الإسلام.

ومن قرارات الندوة التأكيد على سلامة البيئة وحمايتها من الفساد من أساسيات حقوق الإنسان، إضافة إلى التناصح والتشاور والثقة المتبادلة بين الشعوب وولاة الأمور عامل أساسي في استقرار المجتمعات. ولاحترام سيادة الكيانات الوطنية وخصوصياتها ومصالحها الذاتية والعدل في التعامل بين المنظمات والمجتمعات الدولية أساس للاستقرار. والأمن إلى جانب مكافحة الجريمة وأسبابها والخدرات ومروجيها أساس من ضمانات حقوق الإنسان، وخلصت القرارات إلى أهمية تنمية التعايش والتعاون بين الأديان والمجتمعات البشرية. ووضع ميثاق إعلامي عالمي يلتزم باحترام الخصوصيات الدينية والثقافية للمجتمعات المختلفة. وضمان حقوق الأقليات الدينية والعرقية في المجتمعات البشرية. ■

د. عبدالله التركي



د. عز الدين عراقي



د. عبدالله العبيد

جنوب الصومال يشتعل من جديد

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ لا يزال الوضع متوترا جدا في مدينة كسمايو الساحلية على بعد 500 كم إلى الجنوب من العاصمة مقديشو والمناطق القريبة منها حيث شهدت في الأيام الأخيرة اشتباكات متقطعة بين فصيلين متنافسين هما الحركة الوطنية الصومالية SPM بقيادة الجنرال محمد سعيد مورغان والجبهة الوطنية الصومالية SNF بقيادة الجنرال عمر حاجي مسلي وكلاهما عضو في مجلس الانقاذ الوطني أحد التحالفين الرئيسين في الجنوب الصومالي.

وقد اتخذت الاشتباكات طابع مواجهات عنيفة منذ 4 أيام وأسفرت عن خسائر بشرية فادحة حيث قتل فيها ما لا يقل عن 100 شخص وجرح أكثر من 200 آخرين من الجانبين وامتدت ساحة المواجهة إلى مناطق وقرى ومدن أخرى حتى وصلت إلى مدينة حلب على بعد حوالي 125كم إلى الشمال من كسمايو.

وقد اصطدمت ميليشيات الجنرال مورغان أيضا بميليشيات تابعة لحسين عيديد في المنطقة زعيم التحالف الوطني الصومالي SNA الأمر الذي أدى إلى دخول ميليشيات عيديد القتال جنبا إلى جنب مع ميليشيات الجنرال عمر حاجي مسلي، وأدت هذه الحرب إلى توقف حركة المسافرين إلى المنطقة حيث الميليشيات المسلحة تنتشر في كل مكان.

وتحاول مجموعة من الوجهاء والأعيان من القبائل الساكنة في المنطقة التوسط بين الجانبين لوقف اطلاق النار وبدء مفاوضات سلمية بعيدا عن فوهات البنادق وإعادة الميليشيات إلى ثكناتها ولكن الوضع يبدو أنه خارج عن السيطرة الآن خاصة وأن المعارك الطاحنة تجري على بعد بضعة كيلومترات فقط من كسمايو الأمر الذي أدى إلى إحداث هزة في المدينة وإغلاق المحلات التجارية تحسبا من انتقال المعارك إلى داخل المدينة.

في هذه الأجواء يتبادل زعماء هذه الجبهات الاتهامات بأن الطرف الآخر هو الذي بدأ الهجوم.

ويرى المراقبون بأن هذه التطورات التي جاءت في وقت حساس جدا في الأزمة الصومالية من شأنه أن يحدث تأثيرات سلبية على مسيرة المصالحة الصومالية التي تسير ببطء شديد في الآونة الأخيرة.

أطلقت الميليشيات الصومالية المسلحة مؤخرا عشرة من موظفي الصليب الأحمر الدولي كانت قد اختطفتهم وأمضوا تسعة أيام رهن الاحتجاز، وذلك بعد أيام صعبة من المفاوضات والوساطات التي خاضها الوجهاء والأعيان ورجال السياسة في العاصمة مقديشو.

المختطفون اتهموا الصليب الأحمر الدولي بأنه يركز في نشاطاته الاغاثية على مناطق معينة، مهملا مناطق أخرى حسب المتحدث باسم الميليشيات المختلفة.

وتم نقل المختطفين تحت الحراسة الأمنية المشددة إلى مطار «عيشي»، وهو نفس المطار الذي تم فيه اختطافهم قبل عشرة أيام، لنقلهم إلى العاصمة الكينية نيروبي.

ومع أن جميع الجهات المعنية بمن فيها مسؤولو الصليب الأحمر الدولي في نيروبي وفي مقديشو وجنيف نفت بشدة تقديم أية مبالغ مالية للمختطفين كفدية، إلا أن مصادر مطلعة أكدت أن هناك ما يتراوح بين 60 الفا ومائة ألف دولار أمريكي تلقاها المختطفون مقابل الافراج عن محتجزيهم.

ولم يدل المختطفون بأية تصريحات بعد الافراج عنهم، حول معاملتهم من مختطفيهم أثناء الاحتجاز، إلا أنه لم يظهر أنهم تعرضوا لعمليات تعذيبية من قبل الميليشيات.

وكانت توقفت جميع الاتصالات واللقاءات بين الفصائل الصومالية في مقديشو نتيجة لهذا الحادث، في وقت كان من المنتظر فيه أن يعلن زعماء الفصائل عن إجراءات لتشكيل الإدارة الموحدة للعاصمة، وإعادة فتح الميناء والمطار، وهما أهم مرفقين حيويين في العاصمة. وقد ظلا مغلقين منذ منتصف عام 1995م.

وأكد السفير المصري في مقديشو محمود أحمد مصطفى لـ«المسلمون» أن الزعماء الصوماليين سيستأنفون اتصالاتهم في غضون الأيام القليلة القادمة.

من المتوقع أن يؤدي المؤتمر الوطني المزمع عقده في «بيداوا» في منتصف مايو القادم إلى تشكيل لحكومة انتقالية وبرلمان منتخب يقود البلاد نحو الاستقرار. ■



احد المقابر الجماعية التي تم إكتشافها في البوسنة

السفاح الصربي يفاوض على تسليم نفسه

□ بانيا لوكا (البوسنة والهرسك) ـ ذكرت مجلة «ريبورتر» المستقلة الصادرة في «بانيا لوكا» في الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) أن زعيم صرب البوسنة السابق «رادوفان كارادجيتش» ـ المتهم بارتكاب جرائم حرب، يفاوض على تسليم نفسه وأن ثمة «فرصا لنجاح هذا المسعى». وأوضحت المجلة التي تصدر مرتين في الشهر في عددها الأخير أن «كارادجيتش» ومحكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة يجريان جولة ثالثة من المفاوضات. وتتهم هذه المحكمة «كارادجيتش» بارتكاب جرائم إبادة وجرائم ضد البشرية وجرائم حرب. ويشترط «كارادجيتش» في حال إدانته أن يتمكن من قضاء العقوبة في «بلد ارثوذكسي» على ما افادت المجلة التي اعتبرت أن ثمة «فرصا لنجاح هذا المسعى» بالنظر إلى وضع المفاوضات الحالي.

ومضت المجلة تقول إن الجولتين الأوليين من المفاوضات بين الطرفين تمت بواسطة فريق من المحامين وقد سبق لـ«ليليانا زيلين كارادجيتش» زوجة زعيم صرب البوسنة السابق أن نفت نفيا قاطعا عن أن زوجها مستعد لتسليم نفسه وأنه يفاوض على شروط هذه العملية. ■



50 عاما مرت على اغتصاب إسرائيل لفلسطين والقدس

* لطفي عبدالقادر

□ في مناسبة مرور خمسين عاما على اغتصاب إسرائيل لفلسطين ومرور 31 عاما على اغتصاب القدس الشريف ومرور مائة عام على المؤامرة الكبرى التي استهدفت اقامة إسرائيل الكبرى على كل فلسطين من البحر الى النهر وهو ما لم يتحقق الى الآن ولكن صقور إسرائيل مازالوا يسعون الى تحقيقه والحصيلة فاننا نحن العرب والمسلمين لم نستطع ايقاف المؤامرة ولا نجحنا في التصدي للتخطيط المرسوم لها خلال الخمسين عاما الماضية هي عمر الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

في هذه المناسبة نضع الحقائق التي كانت قائمة قبل مرور الخمسين عاما والحقائق القائمة اليوم على أرض الواقع لعل ذلك يكون حافزا للعرب والمسلمين الى تغيير استراتيجياتهم التي أدت الى الفشل في خلق استراتيجيات جديدة تكون قادرة على مواجهة التحديات الاسرائيلية وتنجح في وقف تنفيذ المؤامرة قبل أن تقع الواقعة. ونكتفي بسكب اللبن والألم لضياع أحلامنا في الحصول على حقوقنا المشروعة في أرض فلسطين والقدس الشريف اللذين اغتصبتهما اسرائيل.

لقد انسحبت القوات البريطانية من فلسطين يوم 14 مايو 1948م وأعلن القادة اليهود وزعماء الصهيونية في نفس ليلة الانسحاب عن قيام دولة تسمى «إسرائيل» مستندين في وثيقة قيامها الى قرار التقسيم رقم 181 الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 والذى قضى بانشاء دولتين لاحداهما عربية والأخرى يهودية ولما قبلت اسرائيل عضوا في الأمم المتحدة في مايو 1949 قبلت بشروط تلتزم بها وهي احترام الحدود المثبتة في قرار تقسيم فلسطين والسماح للعرب الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم وعدم المساس بوضع القدس. وغني عن البيان أن اسرائيل عاشت طوال مدة الصراع العربي ـ الاسرائيلي تتحدى قرارات الأمم المتحدة بمعاونة الولايات المتحدة التي استخدمت حقها في الفيتو لمنع أي عقاب تسقطه الأمم المتحدة عليها. ومع أن قرار التقسيم حدد مساحة الدولة اليهودية بنسبة 56.47٪ من مساحة فلسطين وحدد مساحة الدولة العربية «فلسطين» بنسبة 42.88٪ وحدد مساحة منطقة القدس بنسبة 0.65٪ أقل من 1٪ الا انه اعتبرها كيانا مستقلا ووضعها تحت نظام الوصاية الدولية.

ولم تلتزم إسرائيل بهذه النسبة فاستولت في حرب فلسطين عام 1948 على جزء كبير مما كان مخصصا للدولة العربية بحيث أصبحت مساحتها حوالي 78٪ من أرض فلسطين واستولت ايضا على القدس الجديدة (الغربية) وأعلنت رسميا في يناير 1950 انها عاصمة لها. وفي حرب 1967 استولت على باقي أرض فلسطين العربية بما في ذلك القدس الشرقية والبلدة القديمة التي تضم المقدسات الاسلامية وأهمها المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة. وهكذا سيطر اليهود على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس وفلسطين بعد أن ظلت هذه المقدسات تحت حماية ورعاية الدولة الاسلامية لمدة تزيد على الف وثلاثمائة عام منذ فتح القدس عام 636م، 15هـ، كما استولت على هضبة الجولان السورية وسيناء المصرية واعلنت بعد شهر واحد من نكسة 1967 ان القدس الموحدة قد أصبحت عاصمة أبدية لها ولما اضطرت الى الانسحاب من سيناء بعد حرب اكتوبر 73 وتوقيعها معاهدة سلام مع مصر لم تتوقف عن التوسع والاستيطان فغزت لبنان في 1982 وضمت الجنوب اللبناني اليها على زعم انه يمثل الحزام الأمني لها.

هذه نبذة تاريخية سريعة للحقائق التي كانت قائمة وقلبتها اسرائيل تحت سمع وبصر الدول العربية والاسلامية ولكن الجديد الذي تعد وتخطط له اسرائيل أخطر بكثير من ذلك فاسرائيل وضعت القدس ضمن خطة للتهويد الشامل وبصدور قرار القدس عاصمة موحدة لاسرائيل عام 1980 سرت حمى الاستيطان الصهيوني داخل وحول القدس العربية بشكل جنوني على أن أخطر مشاريع الاستيطان الصهيوني الجاري حاليا يهدف الى تهويد المدينة وتغيير معالمها بتسكين المستوطنين الجدد البالغ عددهم حوالي 100 الف يهودي في القدس العربية مع الالتفاف السكاني حول نطاق المدن القريبة من القدس والسيطرة على كل الطرق المؤدية للمدينة وغالبية مواقعها الاستراتيجية واعتراض وعرقلة المشاريع التنموية العربية في المنطقة. ■

* كاتب مصري

المسلمون تدخل القامشلي وتفتح ملف الأكراد

أحفاد صلاح الدين يرتدون عن الإسلام!

30 منظمة تنصيرية تعمل باسم الإنسانية والصليب الأحمر

علي محمد طه
القامشلي - الحدود التركية العراقية

□ على بعد 800كم من دمشق تقع القامشلي الجزيرة الفراتية في الشمال الشرقي لسوريا، وهي بالقرب أيضا من الحدود التركية العراقية.

عشر ساعات كاملة لم تهدأ خلالها محركات القطار مبتلعا المسافات البعيدة حتى الوصول إلى محطته الأخيرة. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تصل فيها جريدة إسلامية لهذه المنطقة «القامشلي».. قطعة من جنة الأرض وهبها الله من ثروات مائية هائلة وأجواء طبيعية رائعة. إضافة إلى أقليات أخرى كالعرب والترك والأرمن والأشوريين والنصارى وبعض الموسويين.

فور وصولنا استقبلنا الباحث الكردي محمد زكي رمضان الذي يمتلك في منزله مكتبة ضخمة تحتوي على معظم الانتاج العلمي والفكري والثقافي باللغة الكردية، وقدم لنا تسهيلات كبيرة ليس أقلها ترتيبه جولة لـ«المسلمون» في قرى رأس العين والدرباسية وكراتشوك وعاموبة والسويدية.

سألت محمد زكي عن الجغرافيا السكانية للأكراد فقال: بدأ الاهتمام بدراسة موضوع الاكراد وأملهم وموطنهم وخصائصهم في بدايات القرن العشرين وكانت بداية الاهتمام بهم من قبل أساتذة جامعات في روسيا وفرنسا وإلمانيا وبريطانيا وكان سر هذا الاهتمام التنافس على مناطق النفوذ لدولهم في المنطقة واستخدام كل الطرق والأسلحة الممكنة لذلك بما في ذلك استخدام الحركات القومية كما كان ذلك ممكنا واصطناع قضايا وتأجيج أخرى لضرب الشعوب الصغيرة ببعضها البعض ولاثارة عوامل التفرقة والتمزيق وخصوصا بين العرب والكرد والترك وهذا ما حصل وما هو حاصل حاليا وكانت أوضاع الاكراد وأمانيهم القومية هدفا كبيرا لهذه الأوساط والقوى الدولية لذلك تأججت فيما بعد قضايا مثل مصطلح كردستان وحدودها وظهور شخصيات وأحزاب متناقضة قامت بدعاوى الحرب لايجاد وطن قومي للكرد والأكراد حقيقة شعب متميز الملامح والخصائص له تاريخ ولغة وثقافة مستقلة ودعمها العديد من الشخصيات الكردية بالانفصال وقاموا بأعمال لتحقيق ذلك لكنها باءت بالفشل والآن لم يعد لها مجال للطرح إذ طغت حاليا فكرة معايشتهم مع شعوب بلدانهم بما يضمن لهم تحقيق المساواة مع باقي الشعوب التي يقيمون معها سواء في تركيا أو سوريا أو العراق أو إيران أو أرمينيا أو جورجيا. ويتحدث المؤرخ د. محمد خير فارس - رئيس قسم التاريخ في جامعة دمشق - عن أصل الأكراد فيقول: لم يتفق العلماء والباحثون على تحقيق أصل الأكراد برغم وجود بعض نقاط الاتفاق المشتركة بين نظرياتهم المتضاربة لكن الراجح أنهم من أصل هند - أوروبي ولكنه مستقل عن مجموعة الشعوب الإيرانية وهم السكان الأصليون لمناطق جبال آسيا الصغرى ومناطق الثغور شمالي سوريا والعراق وهم يسمون في الكتب القديمة باسم «كردوخ» وحاليا باسم «كرمانجي» كما يقطنون منذ القدم جبال زكراوس في إيران وأما لغة الأكراد الحالية فترجع إلى المجموعة اللغوية الآرية الإيرانية التي تنتمي إليها اللغة الفارسية وتقع مناطقهم جغرافيا ما بين خطي طول 30-40 شرقا و37-48 شمالا وهم يقطنون في مناطق جبلية مرتفعة جدا مما أثر على طبيعة السكان ومحافظتهم على ثقافتهم ولغتهم المحلية وعدم اختلاطهم بغيرهم من شعوب المنطقة ويبلغ عدد الاكراد في العالم حاليا نحو 20 مليون نصفهم في تركيا والباقي موزع بين العراق وإيران وأرمينيا وحوالي 1.5 مليون في سوريا.

وعن دخولهم للإسلام يتحدث د. بديع محروس - من كلية الشريعة في جامعة دمشق - فيقول: يدين غالبية الأكراد بالإسلام وهم من السنة على المذهب الحنفي والشافعي ويوجد من الأكراد من يعتنق المذهب الشيعي ومنهم من يدين بعبادة الشيطان كاليزيدية ومنهم الأشوريون الصابئة وهم قبل الإسلام كانوا يعتنقون الديانة المانوية والزرادشتية ومن الأكراد من لايزال متأثرا ببعض آثار تلك الديانات الآن رغم إسلامهم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعظم الأكراد ليسوا متعصبين للإسلام، وإن جل تعصبهم هو للقبلية وللقومية الكردية. والأكراد قاموا بثورات كبيرة في العصر الحديث في تركيا والعراق وإيران للحصول على استقلالهم إلا أن جل هذه المحاولات كانت فاشلة وفي سوريا لم تشهد قضية الأكراد أية تطورات وذلك نتيجة لسياسة الحكومة القائمة على المساواة بين جميع أبناء الشعب السوري وقد تولى الحكم في سوريا عدد من الرؤساء من أصل كردي منهم حسني الزعيم وأديب الشيشكلي وتولى الجدد منهم رئاسة الحكومة وعددا من الوزارات ويتولون مناصب سياسية وثقافية كبيرة.

فالإخوان «كردعلي» هم من أكبر مؤرخي سوريا كما ساهم الأكراد في تحرير سوريا من الاستعمار الفرنسي وكان لهم دور تمثل في ثوراتهم العارمة ضد الفرنسيين ومشاركتهم العرب في القتال جنبا لجنب وحاليا معظم علماء الإسلام في سوريا من الاكراد فمفتي سوريا العام أحمد كفتارو ومحمد سعيد البوطي ومفتي دمشق صفر غيجوقة ومروان شيخو عضو مجلس الشعب من الأكراد. وفي دمشق حي كامل يحمل اسم الأكراد.

ونعود للباحث الكردي محمد زكي رمضان حيث يتحدث لنا عن أبرز القبائل الكردية التي تسكن شمال شرق سوريا أو الجزيرة الفراتية فيقول: أبرز هذه القبائل هي تراس وخفتان وحاجو وشيخاني والكوشر والشيتيه والأفريكان والأومريان والكاباكان وهؤلاء يقطنون في مدن عاموده والقامشلي وجبال عفرين وكراتشوك وجبال سنجار ورأس العين.

اللغة الكردية كما يقول الباحث محمد زكي رمضان هي لغة تعود في أصولها للغات الآرية الإيرانية التي تنتمي إليها اللغة الفارسية والأثرية وغيرها من لغات المنطقة وكانت الكردية تكتب بالحروف العربية في سوريا ولازالت كذلك في العراق وإيران إلا أنها في تركيا وسوريا أبدلت إلى اللاتينية ففي سوريا في العشرينات من القرن الحالي قام أحد المثقفين الأكراد والمتحمس لحملة التغريب التي كانت سائدة في المنطقة آنذاك وبحجة ان الأكراد لن يتقدموا ماداموا متمسكين بالقرآن وبالحروف العربية ولنزعهم عن تاريخهم وحضارتهم الإسلامية قام «جلادت بدرخان» وهو كردي سوري من دعاة الفكر القومي الكردي والذي أصدر صحيفة باسم «خبات» أي «البحث» وقام بإبدال الحروف العربية باللاتينية وترجم نحو ألف حديث نبوي للغة الكردية وكتبها باللاتينية ليتم تعليمها بتلك اللغة ومع انتشار الجهل وقلة العلم علاوة على التعصب للعنصر الكردي ووجوب الانفصال عن العرب عدلت من أبجديتها العربية إلى اللاتينية وانتشرت الحروف اللاتينية بدلا من العربية في المجتمع الكردي وخاصة بين جيل الشباب المتحمس لقضية التكريد والآن يكتب الأكراد لغتهم بحروف لاتينية كما يعرفون العربية لدراستهم في مدارس الدولة لكنهم مع ذلك لا يتحدثون في مجالسهم الخاصة إلا بلغتهم الأم وقد حاول «جلادت بدرخان» ترجمة القرآن للكردية لكنه فشل في ذلك.

يقول د. محمد خير فارس: يعاني الكثير من الأكراد من عقد كره الآخرين كالترك والعرب وحب العنصر الكردي حتى الموت لذلك فمن يسألهم عن مذهبهم فهم يقولون له شافعية على مذهب صلاح الدين الأيوبي. ■

الندوة العالمية للشباب الإسلامي تحذر:

أبواب ونوافذ كردستان مغلقة!

جدة - «المسلمون»

□ قال د. عويش بن حربي الغامدي - الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي إن الندوة تقوم بعدد من المشاريع في منطقة كردستان. وأشار إلى أن اهتمامات الندوة تنصب في المساجد والمستوصفات والمراكز الصحية وتحفر الآبار وتنظم الدورات والمخيمات الشبابية: التروية ومشروع افطار صائم بالاضافة إلى كفالة الأيتام وتقديم كسوة العيد. وأكد أن كردستان يعيش فيها مجتمع إسلامي يبحث عن نقطة ضوء تنير له الطريق، بعد أن أغلقت دونه كل النوافذ وأبواب الخدمات التعليمية والثقافية والاجتماعية والصحية وغيرها.

في هذا السياق شيدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في كردستان (18) مسجدا وهناك مخططات للمزيد منها وفي مناطق مختلفة.

ويرى د. الغامدي أن ذلك يأتي لأن المساجد في وقتنا الحالي لم تكن للصلاة وتأدية العبادات وحسب.. بل أصبحت وبجانب ذلك دورا لتلقي التعليم الإسلامي من خلال الندوات والمحاضرات التي يلقيها بعض الدعاة.. كما أنها ملتقى فكريا في بعض البلاد يتناقشون فيه الأمور الدينية والدعوية. وأشار إلى أن الندوة تقوم بكفالة (1.110) أيتام وتقدم لهم الخدمات والرعاية الصحية والتعليمية بجانب الغذاء والكساء.. ونظمت هناك دورتين لإعداد الدعاة.. وقافلتين دعويتين طبيتين جابت المناطق النائية بغية تقديم خدماتها الصحية للمرضى هناك.

وأوضح د. عويش بن حربي الغامدي أن مشروع كسوة العيد لفقراء المسلمين استفاد منه آلاف الفقراء في كردستان.. بالاضافة إلى حفر (3) آبار سطحية لتوفير مياه الشرب، كما شيدت مركزا صحيا في أربيل لتقديم الخدمات العلاجية لكل المحتاجين.. وتقوم بتنفيذ مشروع افطار صائم سنويا فيلتف الصائمون في بعض الأماكن مثل المساجد حول موائد الافطار..

وقال إن للندوة دورا كبيرا في نشر الوعي والتوعية الإسلامية بين هؤلاء المسلمين عن طريق مشروع تحفيظ القرآن الكريم فنفذت حتى الآن (10) حلقات.. كما وزعت الحجاب الإسلامي على عدد من النساء.. وعقدت الندوة مخيمين تربويين للشباب أحدهما في أربيل والآخر في السليمانية. ■



في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

لماذا فشل الحوار الأفغاني؟

□ نأمل ألا يكون الفشل الذي اكتنف المحادثات بين الفصائل الأفغانية في الاسبوع الماضي. نأمل ألا يكون فشلا نهائيا، يسد الطريق على أي محاولة مقبلة.

بيد أن بذل أي جهد في المستقبل للمصالحة والوفاق، ينبغي أن يعتبر بالأسباب التي أدت إلى الفشل في الأسبوع الماضي، والتي ستؤدي - بلا شك - إلى الفشل في المستقبل.

ومن هذه العوامل والأسباب:

١- اللجوء إلى الاسلوب القديم الفاشل. ومن مظاهر هذا الاسلوب وصيغه: تكوين (لجنة من العلماء) يوكل إليها حسم الخلاف.

لقد جُرب هذا الاسلوب غير مرة فلم يفلح. فلماذا العودة إلى أسلوب جرب وأخفق في التجربة؟

٢- أن العلماء - وهذا السبب مرتبط بالسابق - مسيسون في الغالب. فمنهم من يميل إلى هذا الحزب، ومنهم من يميل إلى تلك الكتلة.

ويبعد أن يتم التوصل إلى حل سليم، في ظل الميول الحزبية للجنة الوساطة أو لجنة التحكيم.

٣- لا تزال (العاطفة) هي التي تسير الأمور، وكأي من مصافحات ومعانقات عاطفية برزت وتدفقت من قبل فلم تستطع أن تغير الوقائع على الأرض.

4- أن الجميع يجفل من طرح الموضوع على أنه (قضية سياسية) 100٪، أي أن القضية - بالتحديد والضبط - هي: الصراع على المناصب والمواقع والكراسي.

إن الجفول من طرح هذه القضية بصراحة ووضوح لا يزيد المحنة إلا تعقيدا مطولا.

وطرح القضية السياسية بوضوح يعني:

أ - تقسيم المناصب السياسية وفق الموازين الواقعية على الأرض الآن. ذلك أن الطمع في تغيير هذه الموازين من أجل تحسين فرص المكاسب هو الذي طول مدى الأزمة.

ب - ايجاد ميثاق وطني تستقر بموجبه الأوضاع - في ظل الموازين الحالية - لمدة خمس سنوات مثلا.

5- السبب الخامس هو: أن لغة السلاح لا تزال هي السائدة.

6- السبب السادس هو: (التدخلات الخارجية) وهي تدخلات استدعاها أناس أفغان للاستنصار بها على إخوانهم. ■



ورقة تعرضها منظمات تنصيرية للهجرة

□ كان لدعوات المستشرقين ولحملات التنصير دور في تنصير عدد كبير من الأكراد بالإضافة لشعور الأكراد بالقهر القومي وطموحات زعمائهم التي دعت للاستقلال معتمدة على الفلاحين والجهلة كأداة لتنفيذ مشروع دولة كردستان.

ويقول د. عزيز شكري - مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بدمشق: لا تمتلك تلك الحركات أي برامج إصلاحية سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية وظل القالب والطابع العشائري هو الغالب في الحركات الكردية التي انفجرت في تركيا والعراق وإيران والآن يوجد في المجتمع الكردي أحزاب علمانية وأخرى ماركسية يسارية وأخرى ملحدة لا دين لها والأكراد شعب لا يعرف الوسطية في طبائعه وتوجهاته فهم إما مسلمون صوفية متعصبون جدا قد يقتلون الفتاة لمجرد حديثها مع رجل أجنبي أو ملحدون لا دين لهم أو ماركسيون.

ويقول د. محمد الحبشي - كردي - مدير مركز الدراسات الإسلامية بدمشق: في منطقة كردستان موجة رهيبة من الردة عن الإسلام خصوصا في منطقة كردستان العراق وتركيا ففي كردستان العراق توجد هناك بشكل دائم 30 منظمة تنصيرية انجليزية وفرنسية وسويسرية وأمريكية كل منها تعمل باسم الإنسانية والصليب الأحمر وبعضها يقدم (الجرين كارد) للاكراد للهجرة للغرب وخاصة للأطفال بغية تنصيرهم وفي سوريا هاجر حوالي 25000 الف كردي إلى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية خلال العشر سنوات الماضية وللسياسات الاستعمارية والصهيونية دور في حالة الردة والضياع التي يواجهها الأكراد لاستعمالهم كسلاح لتحقيق مصالحهم في المنطقة من منطلق فرق تسد وتطورت أحداث المنطقة بالاتجاه الأكثر إيغالا في مخططات التفتيت الطائفي والديني والعنصرية والشعوبية واستخدموا فلول المرتزقة في التمرد فالبرزاني وأحزاب جلال الطالباني وعبدالله أوجلان جلها ممول من قبل الغرب للعدوان ولاثارة القلاقل في المنطقة عامة ولأن الاكراد ذوو مشاعر جياشة تجاه قوميتهم ولأن أمراء العشائر وكبار الأغوات (جمع أغا) من الجهلة فقد سار الكثير منهم وراء نزعة معينة فبعضهم اتجه نحو الأحزاب الماركسية وبعضهم سار وراء العلمانية وهكذا وهم بدورهم أمروا أتباعهم باتباع آرائهم ومعروف أن الأكراد مطيعون جدا لأمرائهم وقادتهم القوميين.

والأكراد حاليا يعانون من الردة عن الإسلام وهم في ردتهم يذهبون إما إلى النصرانية أو إلى الالحاد أو إلى العلمانية وهذا واضح جدا في جيلهم الجديد فمعظم الشباب الآن بعيد تماما عن الدين ويتحين الفرصة للهجرة نحو الغرب وقد هاجر الكثير إلى هناك وتنصر معظمهم وفي مجتمع الفتيات قل الحجاب كثيرا حتى أصبح شبه معدوم في المجتمع الكردي بعد أن كان «السفور» عندهم عارا لا يمحيه إلا الموت.

والتنصير في سوريا ممنوع لكن المنصرين يدخلون باسم السياحة أو عن طريق تركيا والعراق لأن الحدود طويلة وتصل 1500كم ولا يمكن التحكم بها لذلك تنتصر الكثير من أبناء المنطقة على أيدي المنصرين والمنطقة مستهدفة من التنصيريين وتأتيها قوافل التنصير من قبل لبنان وقبرص وساعد على انتشار الردة كذلك الفقر الشديد الذي يعانيه الأكراد ففي سوريا معظم الاكراد يتناولون طعامهم صباحا وهو مكون من الخبز والشاي أو العدس أو البرغل وهو القمح المطحون وهم يعانون من الفقر نوعا وينتشر بينهم الجهل والتخلف، كما أن معظمهم صوفية على الطريقة النقشبندية ومنتشرة عندهم البدع والتبرك بالقبور والذبح عليها ولكل منطقة عندهم ضريحا يتبركون به والجيل الجديد يتبنى هذه الأفكار واعتقد بأن الإسلام هو هذه الخزعبلات وكان هذا سببا كبيرا في تنفير بعضهم من الإسلام واتباعهم للمذاهب الوافدة مهما كان نوعها ومصدرها.

ومن الأسباب أيضا التعصب القبلي والعرقي فالكثير من الأكراد يودون تحقيق حلم دولة كردستان ويتبع شتى الطرق لتحقيق ذلك فكثير منهم انتهج نهج الأحزاب العلمانية في نبذ الإسلام الذي يعتبرونه سبب تخلفهم وعدم حصولهم على حقوقهم الكاملة في تكوين دولة تجمعهم كذلك يعمل الأكراد الموسويون على التقريب بينهم وبين الأكراد المسلمين ويقومون بتشبيه حالة الأكراد باليهود في شتاتهم وتفرقهم في الماضي وهم مدعمون في ذلك من قبل الصهيونية العالمية وعموما هناك هجمة مخطط لها من قبل مجلس الكنائس العالمي ضد الأكراد بهدف تنصيرهم وساعد في ذلك أن الأكراد شعب إسلامي نسيه المسلمون تماما وشعر الأكراد بعزلتهم التامة وبتكالب الأمم عليهم وهذا ما جعلهم فريسة سهلة لحملات التنصير والرجوع عن الإسلام والالحاد وتشير الاحصائيات إلى ارتداد 45 ألف كردي خلال العشر سنوات الماضية ساعد على ذلك دعوى بعض الأحزاب العلمانية بأن الإسلام دين العرب وحدهم وأن على الأكراد الانفصال عنه وتركه وايجاد ما يلائم طبيعتهم من الأديان فأهم أسباب ردة الأكراد الفقر والتعصب القومي والجهل والفهم الخاطئ للإسلام.

ويقول د. محمد الحبشي: إذا لم يتدارك المسلمون لخوتهم الأكراد فسوف يرتد الكثير من أفراد هذا الشعب المسلم.

خلال سيرنا في مناطق الاكراد يلاحظ كثرة الأضرحة هناك فالأكراد شعب يؤمن بالتبرك بالقبور والأضرحة ويظنون بها كل خير فهي في نظرهم لها شأن كبير في دفع الضرر ولا يجرؤ أحدهم على اغضاب أصحابها.

والمشاهد في مناطق الأكراد أن معظم المشائخ هم من الصوفية ولهم طرقهم الخاصة المتميزة بالجهل والتخلف والأعمال المخالفة للدين الصحيح وأبرز الطرق السائدة هناك: هي الطرق القادرية والنقشبندية وأمام الأضرحة هناك تباع حبات الخرز الأزرق التي يعتقدون أنها ترد العين والسحر والأحجبة وتكثر في مناطق الاكراد قبور شيوخ الغزنوية ومعظم هؤلاء الشيوخ ويسمون (بالملا) يضللون الشعوب ويستغلون خيراتهم باسم الدين يقول إمام مسجد صلاح الدين في القامشلي معظم الأكراد يحبون الدين لكنهم لا يعرفون الإسلام الصحيح وهم يحلمون بصلاح الدين جديد يحقق لهم حلم كردستان للأكراد وكثير منهم لا يحبه لأنه خدم العرب بتحرير القدس على حساب قضايا الأكراد ومشاكلهم وكان الأولى به هو تكوين دولة لهم. ■

أكثر من 25 ألف كردي هاجروا إلى الدول الغربية

في ألمانيا:

84 منظمة تمويل مرتبطة بحزب العمال الكردستاني

بون - جهان

□ مهما حاول المدعي العام الألماني «غاي نيم فليس» بوسعه طمس حقيقة أثبتتها قوات الأمن الألمانية نفسها وهي وجود 74 منظمة تمويل مختلفة مرتبطة بشكل غير رسمي بحزب العمال الكردستاني (PKK) تمده بالمال والعتاد.

حقيقة أخرى لا يجهلها المتتبعون هي أن الشطر الأكبر من منظمات تمويل الحزب موجودة فوق أراضي المانيا مقابل عدد قليل من منظمات مماثلة منتاثرة في مختلف انحاء هولندا والسويد وسويسرا والنمسا والدانمارك وفرنسا.

الرماد الذي كان قد كسا مسألة حزب العمال الكردستاني وقوته ونشاطاته المختلفة والمتصاعدة داخل ألمانيا زال فور تصريح المدعي العام «غاي نيم» بأن (PKK) لا تعدو كونها مجرد منظمة إجرام عادية فقط وليست منظمة إرهابية.

هذا التصريح الذي تفوح منه روائح سياسية بحتة أعاد إلى الأذهان فجأة تجارة المخدرات الواسعة النطاق وأعمال جمع التبرعات بالقوة أو بالأحرى أعمال اغتصاب الأموال التي تقوم بها المنظمة المذكورة ليس فقط على مستوى المانيا فحسب بل وعلى مستوى القارة الأوروبية كلها.

هذه الأعمال كانت قد غربت عن البال غير أن تصريح المدعي العام الالماني أعادها ثانية إلى الأذهان.

تقارير أجهزة الاستخبارات التركية تقول إن لمنظمة (PKK) الانفصالية 36 ولجناحها العسكري المسمى ERNK 38 فرعا في ألمانيا وحدها، وتقوم السلطات التركية بتوزيع قوائم تضم أسماء هذه المنظمات الفرعية ونشاطاتها على أعضاء الوفود التي تقوم بزيارات تفقدية للمناطق الشرقية والجنوبية الشرقية من الأناضول.

عدا المنظمات المذكورة فهناك ثلاثون تنظيما سريا على الأقل يتولى إدارة عمليات تهريب المخدرات بين الدول الأوروبية. ويقول المسئولون الأمنيون إن السلطات الالمانية تملك معلومات تفصيلية عن كافة نشاطات هذه المنظمات التي يتجاوز عددها ما ذكر أعلاه بكثير.

وعندما تلقي نظرة على دور اليونان في هذا المجال نجد أن نشاطها يتركز في ايواء إرهابيي المنظمة الفارين من تركيا وتزويدهم بعد ذلك بجوازات السفر وغيرها من الوثائق المزورة تمهيدا لتهريبهم إلى الأقطار الأوروبية، أما القطاع الرومي من جزيرة قبرص فتستخدمه عناصر المنظمة قاعدة أثناء تجولها الأراضي التركية للقيام بعمليات مسلحة وهذه الحقيقة ثابتة في اعترافات العديد من العناصر التي ألقي القبض عليها.

وقبل فترة قصيرة أعدت رئاسة الأركان العامة التركية ندوة لمراسلي أجهزة الإعلام الأجنبية العاملة في تركيا حول نشاطات منظمة (PKK) والأعمال الاجرامية وتهريب المخدرات التي تقوم بها على نطاق دولي والمصادر التي تقوم بتمويلها.

وورد في الندوة أن 313 مكتبا تابعا للمنظمة تعمل على نطاق أوروبا والبلقان والشرق الأوسط 178 منها في المانيا فقط مهمتها اضفاء صبغة اجتماعية على نشاطاتها لاخفاء الأعمال الاجرامية من جهة ومساندتها ماديا ومعنويا وسياسيا من جهة ثانية.

وردا على سؤال عن موقف روسيا من منظمة حزب العمال الكردستاني أفاد ممثل الأركان التركية أن نشاطات منظمة (PKK) سجلت ارتفاعا ملحوظا خلال السنين الأخيرة في روسيا التي شرعت بتطوير علاقاتها على مختلف الأصعدة مع جماعات كردية متعددة. ■

تعوذ من الشيطان فقتلوه!

□ إلى جانب اهتمام الأكراد بالتبرك بالقبور والأضرحة تنتشر ديانات عديدة في المناطق الكردية. عند أحد القبور المشهورة جدا والتي يؤمها الأكراد من كافة مناطقهم في سوريا وهو قبر الشيخ ابراهيم حقي وهو مبني من الاسمنت الخشن لاحظت الزوار يضعون قماشا على جدار القبر فإن علقت فإن الزائر مرضي عليه من قبل الشيخ وهو موعود بالنجاح والتوفيق وإذا سقطت فهذا دليل الخسارة والخيبة والندم

كما يقول محمد زكي رمضان الذي يؤكد أنه إلى جانب الدين الإسلامي يوجد في سوريا حوالي 20 الف كردي يدينون بـ«اليزيدية» وهي ديانة قديمة تعود إلى الديانة الزرادشتية والمانوية وهي ديانات شرقية قديمة وتقوم اليزيدية على تقديس الشيطان ويعتبرونه ربا للشر وهم كثيرا ما يقعون في مشاجرات مع المسلمين لمجرد سماعهم كلمة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي منطقة جبل ينجار على قرب الحدود العراقية يقطن هؤلاء وهناك قصة تروى عن مقتل أحد المسلمين عندما كان يساعدهم مقابل أجر في حصاد القمح فقد انكسرت في يده قطعة خشب كان يعمل بها فتعوذ من الشيطان فما كان من العاملين معه إلا أن انقضوا عليه وأوسعوه ضربا حتى الموت.

أما الموسويون ومنهم اليهود وهم قلة لا يزيدون عن 1000 شخص هناك فهم متقوقعون على أنفسهم ويعملون بتجارة الذهب والمجوهرات ومن أشهرهم تاجر الذهب المعروف سليم شايو أو «شالوم شايو» كما أنهم من أصحاب العقارات والأطيان هناك وكانوا في الماضي يزيدون عن هذا العدد إلا أن معظمهم هاجر لإسرائيل عن طريق تركيا.

أما المرتدون واللادينيون وهم جماعة كبيرة من الأكراد ممن ارتدوا عن الإسلام وتبنوا الفكر القومي الكردي دينا لهم أو ممن تنصروا وتركوا الإسلام على أيدي المنصرين وقد بدأت الحملة لتنصير الأكراد منذ بداية العشرينات من هذا القرن حيث ظهرت دراسات صادرة عن معاهد استشراقية تبحث في تاريخ الأكراد وعلاقاتهم مع دول الجوار والشعوب المجاورة لهم وركزت هذه الدراسات على دراسة العنصر الكردي والنضال الكردي ضد المستعمر العربي والتركي حسب زعم هذه الدراسات كما قامت بدراسة لغة وأدب الأكراد وركزت على اضطهاد العثمانيين للأكراد وهضم حقوقهم وأكل خيرات بلادهم

وأخذ المستشرقون والمبشرون والسياح الأوروبيون والأمريكان فيما بعد بالاهتمام بهذه الدراسات مع مسعى واضح للمبالغة في خصوصياتهم باتجاه وضع الحواجز السياسية والثقافة بينهم وبين شعوب المنطقة ولا سيما العرب وتشجيع تأجيج ميول التعصب القومي الضيق وهذا ما أجج المواقف حيث تأثر بهذه الدعوات عدد كبير من شيوخ الكرد وأمراء عشائرهم وعدد كبير من المثقفين مما أدى لظهور تيارات بعضها ذهب شرقا والآخر ذهب غربا بحثا ولهثا وراء ايجاد دولة كردية ومن ثم أخذت المشاعر القومية الكردية بالتبلور النسبي شيئا فشيئا فظهرت الآن الصحف الكردية والقناة الفضائية الكردية التي تبث من لندن برامجها باللغة الكردية. ■

المخدرات جريمة خطيرة عاقبتها الندم

□ أكد الشيخ صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة بالرياض أن الإخبار عن مهربي المخدرات ومروجيها، وغيرهم من المفسدين واجب على كل من عرف ذلك، وأوضح أن ذلك من التعاون على البر والتقوى المأمور به في الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، وطالب المسلم بأن لا يتخلف عن أداء هذا الواجب تعاونا مع إخوانه في مكافحة هذه الجريمة الخطيرة، ونوه بدور المؤسسات التربوية في مكافحة هذه الآفة، لما لها من دور فعال ومؤثر في مكافحتها والوقاية منها. وشدد على ضرورة إضافة المواد الدراسية ذات الصبغة الشرعية الى الجداول المعتمدة في كل عام دراسي، وطالب بإجراء بحوث على أسر المدمنين على تعاطي المخدرات، ومحاولة انتشال الطلاب، وإبعادهم قدر الإمكان عن المشاكل الأسرية.

جاء هذا ضمن إجابة للشيخ السدلان من سائل يسأل: عن واجب المسلم إزاء مدمن المخدرات، وكذا المهربين والمروجين، ودور المؤسسات التربوية في مكافحة المخدرات؟

- وقال الشيخ السدلان: كرم الله الإنسان ونأى به عن مواطن الريب والمهانة، وامتدح عباده المؤمنين الذين تجنبوا مجالس اللغو، وأعرضوا عن عمل الجاهلين فقال تعالى: «والذين هم عن اللغو معرضون» وقال تعالى: «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين»، وروى أبو داود في سننه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الخمر من العصير والزبيب، والتمر والحنطة والشعير والذرة، وإني أنهاكم عن كل مسكر».

ويستفاد من هذه النصوص أنه يحرم مجالسة مقترفي المعاصي أيا كان نوعها، لأن في مجالستهم إهدارا لحرمات الله، وإعراضا عن شرعه، ولأن من يجلس مع العصاة يتخلق بأخلاقهم، ويجري على لسانه ما يتناقلونه من ساقط القول، وقبيح العبارات، ويعتاد ما يفعلونه من مأثم كشرب المسكرات والمخدرات، ويشاركهم في عمل المنكرات، ومن هنا كان على الإنسان أن ينأى عن مجالس الشرب المحرم خمرا سائلا، أو مخدرات مطعومة أو مشروبة أو مشمومة، أو محقونة، فإنها مجالس الفسق والفساد، وإضاعة الصحة والمال، وعاقبتها الندم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين».

فمن جلس مع المدمن، أو المهرب أو التاجر، أو كل من له سبب في إشاعة هذه المنكرات فقد رضي بمنكرهم، وأقر فعلتهم، والمؤمن الحق مأمور بإزالة الباطل متى استطاع بالوسيلة المشروعة.

هذا وقد أفتى مجلس هيئة كبار العلماء بالسعودية بدورته السابعة والعشرين بتاريخ 1406/6/6هـ بأن الإخبار عن مهربي المخدرات ومروجيها وغيرهم من المفسدين واجب على كل من عرف ذلك، وأنه من التعاون على البر والتقوى المأمور به في الكتاب العزيز والسنة المطهرة، فقد قال الله جل شأنه «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

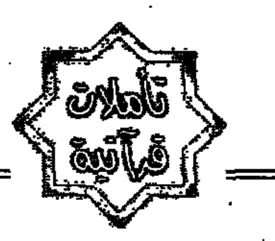
فلا يجوز للمسلم أن يتخلف عن أداء هذا الواجب تعاونا مع إخوانه في مكافحة هذه الجريمة الخطيرة، والقضاء على هذا الشر المستطير، وبهذا يعلم أن السكوت عنهم، أوالتستر عليهم يعتبر من أعظم التعاون على الإثم والعدوان، وبهذا فإن عليك يا أخي المسلم أن تبلغ السلطات بالمعلومات التي تتوافر لديك عن أولئك المفسدين في الأرض من مهربي ومروجي ومدمني وتجار المخدرات والمسكرات، والدلالة عليهم للإحاطة بهم والقضاء على شرهم وتضييق الخناق عليهم.

وأشار الشيخ السدلان الى دور المؤسسات التربوية في مكافحة المخدرات، واعتبرها ذات أثر فعال للقضاء على هذه الآفة بجانب الأسرة والمسجد ودور الإعلام، فقال: تتعدد المؤسسات التربوية ذات الأثر على الأفراد في المجتمع، فبجانب الأسرة، والمسجد ودور الإعلام وغيرها فإن المدرسة والجامعة، وجميع المؤسسات التعليمية لها دور هام، ولها تأثيرها الفعال في مكافحة المخدرات والوقاية منها. وأضاف: إن المدرسة يمكنها أن تؤدي دورا بارزا بالتعاون مع الأسرة والمجتمع المحلي في معالجة مثل هذه المشاكل الاجتماعية، بل يمكن أن تساهم دور التعليم في علاج ما تعجز الأسر عن علاجه، مثل مشاكل التدخين، أو تعاطي المخدرات، أو الانحرافات السلوكية الأخرى.

وطالب الشيخ السدلان دور التعليم بمراعاة غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة عن طريق حثهم على أداء الشعائر الإسلامية، مع إضافة المواد الدراسية ذات الصبغة الشرعية الى الجداول المعتمدة في كل عام دراسي، وهذا ما تهتم به السعودية أكثر من غيرها من الدول، وإدماج المعلومات المطلوبة في الثقافة الإسلامية، أو المواد العلمية كالكيمياء وغيرها، أو الأدب، أو الدراسات النفسية بالعقاقير، والمواد المخدرة، وكيفية انتشارها بحيث يتواءم مستوى المعلومات مع مستويات النمو والأعمار للطلاب.

وشدد على ضرورة تدريب المعلمين وتلقينهم الجديد من المعلومات المتصلة بالعقاقير المخدرة، وغيرها، مما يقبل عليه الطلاب أبان فترات حرجة في حياتهم، وألا يقتصر دور المدارس على مواجهة هذه المشاكل وعلاجها بين الطلاب فحسب، بل يمكن أن تؤدي المدارس دورها في علاج هذه المشاكل في المجتمعات المحلية التي توجد فيها، ومراقبة الطلاب مراقبة دقيقة حتى تتسنى من خلال ملاحظات المشرفين الاجتماعين معالجة ما قد بدر من أحدهم من ممارسات أخلاقية شاذة قد يكون من بينها تزويد زملائه ببعض أنواع المخدرات، بالإضافة إلى إجراء بحوث على أسر المدمنين على تعاطي المخدرات ومحاولة انتشال الطلاب وابعادهم قدر الإمكان عن المشاكل الأسرية. ■

إعداد: عقيل العقيل



ما فرطنا في الكتاب من شيء

□ كتاب الله تعالى دستور ومنهج متكامل ارتضاه سبحانه وتعالى لعباده «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»، وفي مدة بعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. بدءا من نزول الوحي وانتهاء بآخر آية نزلت. جرى تبيان ما أنزل وتنزل ومن خلال سنته قولا وعملا سياسة وعبادة. وسار على نهجه من بعده من الخلفاء الراشدين المهديين رضوان الله تعالى عليهم، فكتاب الله شريعة متكاملة ومنهج رباني للمكلفين من أمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك يقول تعالى: «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء».

بين الله سبحانه وتعالى في كتابه من خلال التفصيل والاجمال ما يحتاجه المتعلم المؤمن المكلف سواء كان ذلك في شؤون دينه أو دنياه في شؤون حياته كلها والرعيل الأول الذين عملوا به هم من القدوة بمكان. هم الذين قال الله فيهم: «وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين».

نعم «ما فرطنا في الكتاب من شيء» ولذلك يقول الله تعالى: «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله» قلوب مؤمنة صالحة متلقية كتاب ربها بالقبول والخشية والإيمان والتصديق لأنه الرحمة والشفاء لأنه الهدى والفرقان. إن صرف الهمم في تدبر آياته وتسخير الوقت للعمل والعبادة بشرعه ومعايشة مجمله ومبينه ومنطوقه ومفهومه لكفيل بالمؤمن أن يسمو بإيمانه وتصديقه وهو يرى الشمولية التي تصلح له. ■

◁ عبدالعزيز السبر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محيط الأسرة

ك - ل - جدة - السعودية: إذا أمر الرجل أهله بالمعروف ونهاهم عن المنكر، لكن الأهل أبوا أن يمتثلوا فما الحيلة؟ وما ذا يصنع؟

- الله سبحانه أمرنا أن نامر بالمعروف وأن ننهى عن المنكر، ولم يجعل هذا بالنسبة لنا من ناحية الاتزام، أي لا نملك الالتزام، أو الضغط على الشيء، ونحو ذلك.

فالمهم أنك تامر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، أما الالتزام والمتابعة بطريقة أخرى، أو التأديب أو غير ذلك فهذه خطوة أخرى، مثل الآن لو ترى منكرا في الشارع، وأنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فتنكر هذا المنكر لكن هل يلزمك أن تبلغ مثلا الجهات المسؤولة عن هذا المنكر، هذه خطوة أخرى فإن قمت بها فهذا طيب، وإن لم تقم بها لا يلزمك ذلك لأنهم يجب عليهم أن يأتوا ويروا المنكر مثل ما رأيته أنت، فمثل ما رأيته يجب عليهم أيضا أن يأتوا ليروه، لكن إن بلغت فهذا عمل آخر، وجهاد آخر وله نصوص أخرى تأمر به مثل «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، وغير ذلك من النصوص التي تأمر بمعاونة السلطان.

لكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحد ذاته هذا يجب عليك، مثلا رأيت أناسا ساهين لا هين عن الصلاة، تقول لهم «صلوا» لكن هل يلزمك أن تحضر لهم الشرطة، أو الهيئة؟ هذه خطوة أخرى وهكذا.

وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعائلة وللأسرة إن كنت تملك أي وسيلة تلزمهم بهذا تنفذها، أما إذا لم تملك فتستمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكل ما تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فإنك تثاب، مثلا الأم الآن في البيت قد لا تستطيع إيقاظ الأولاد مثلا، أو أنت أبوهم قد لا تستطيع إيقاظهم لكن عليك أن تجتهد، ولا تقول ما دام أني لا استطيع إيقاظهم اتركهم، لا، بل توقظهم يوميا، فأنت بهذا العمل يكتب لك حسنات، وإذا علم الله منك أنك ما استطعت تعذر، وكذلك الأم لا ينبغي لها أن تتساهل وتقول أنا لا يمتثلون أمري فتتركهم، لا، بل تأمرهم يوميا، وفي كل وقت صلاة، فإن أطاعوا حصل المطلوب، وإن لم يطيعوها فتكون قد قامت بخطوة من خطوات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن ناحية التنفيذ والالتزام شيء آخر غير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حد ذاته. ■

الموضة المخالفة

□ سامر عبد الجليل - جدة - السعودية ظهرت في الآونة الأخيرة ظاهرة غريبة بين بعض الشباب، والشابات في المجتمعات الإسلامية وهي الاهتمام الزائد بالموضة المخالفة للعادات والتقاليد الإسلامية فهل لكم أن توضحوا لنا سر تلك الاهتمام؟ وكيف نقي أبناءنا وبناتنا من السير خلف هذا؟

- لا شك أن الموضات التي تمر على الشباب، والشابات في حياتهم حياة المراهقة لها عدة أسباب، ولها عدة دوافع، فمن أسبابها ما ينظرون إليه، ويقرأون، ويسمعونه في المسلسلات، وفي المجلات، وغير ذلك من الوسائل التي تتاح لهم لينظروا إلى ذلك، ولعلهم يتقبلون هذه الموضات، وهذه التغيرات بسبب الفراغ الذي يعيشونه، وإن وقتهم لم يملأ لهم بما يفيد، وما ينفع لا من قبل البيت أحيانا، ولا من قبل المدرسة، ولا من قبل الحياة العامة، فلو ملئ وقت الشباب بما يفيد، ورتب ونظم لما التفتوا إلى هذه الموضات على اختلاف أشكالها، وألوانها، ونحن مأمورون حقيقة برعاية شبابنا، وبالاهتمام بهم، وبرعاية النشء وملء أوقاتهم لأن الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة.

وأما كيف نقي أبناءنا، وبناتنا من الولع والسير خلف هذا، بأن نقيهم بما لنا من تاريخ مجيد، وتراث عريق، وأمور عظيمة في تاريخنا الإسلامي، وفي ديننا الإسلامي، وفي سماحة ديننا، وفي عاداتنا، في تقاليدنا نحييها، ونركز عليها، ونستبعد عن وسائل إعلامنا كل شيء مستورد عن عاداتنا وعن طبيعتنا، وينبغي أن يكون ذلك كله نابعا مما نحن عليه، وما نعيشه، وهذا هو أعظم علاج؟. ■

يقرأ القرآن.. لكنه يخطئ

□ محمد عبدالله - الجيزة - مصر: إذا كانت قراءتي للقرآن ضعيفة فهل أقرأ القرآن أم لا؟ وما حكم من إذا قرأ القرآن رفع المفعول به ونصب الفاعل ونحوه، ولكن لا يظهر نفي المعنى؟

- الذي لا يقرأ القرآن إلا خطأ لا يجوز له أن يقرأ القرآن، بل يسكت لأنه لا يعتبر قارئا للقرآن، وقراءته للقرآن تكون محرفة، فمثلا إذا كان يضم المفتوح ويفتح المضموم فيتغير المعنى مثل: «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» فهل يجوز أن نقول: «ولا تُنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» لا يجوز هذا، ومثل آخر قوله تعالى: «وما كنا معذِّبين حتى نبعث رسولا» فلو قرأ: «وما كنا معذَّبين حتى نبعث رسولا» تغير المعنى، وإذا كان كذلك يرفع المنصوب وينصب المرفوع فهذا يغير المعنى فلا يجوز له أن يقرأ القرآن، وحسبه أن يتعلم سورة واحدة ويحفظها ويرددها. ■

أخته ترثه مع بنته هل يوصي لها؟

□ عبد العزيز اليحى - القصيم - السعودية: شخص له بنت واحدة، وله أخت، وليس له وارث غيرهما فهل له الوصية للأخت بشيء من ماله؟

- الوصية هي ما يعهد به الإنسان بعد وفاته، فيحدد شيئا من ماله ليجعل في عمل صالح يريده، وهذه الوصية يشترط لها أولا: ألا تتجاوز الثلث، ثانيا: ألا تكون لوارث.

- فإن تجاوزت الثلث فلا تصح إلا برضى الورثة لقول النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث».

وفي الصورة المسؤول عنها حيث إنه يريد أن يوصي لأخته فنقول: إنه لا يجوز لما ذكرت من الشروط إلا إذا كانت البنت راضية بأن يوصي أبوها فلا مانع من ذلك، حيث إن الأخت هنا في هذه الصورة تعتبر وارثة، فإن الأخوات مع البنات عصبات، فلو توفي الموصي وورثته البنت والأخت فإن المال بينهما نصفان، فالبنت تأخذ النصف لأن نصيبها النصف، والأخت تأخذ الباقي تعصيبا، فإذا أراد أن يوصي فمعنى ذلك أنه سوف يضر بالبنت لأن الأخت سوف تأخذ الوصية، ثم تقاسم البنت في الباقي، أي تأخذ نصف الباقي.

فستؤثر الوصية سلبا على البنت، ولكن إذا رضيت البنت فلا مانع من ذلك. ■

هل أجالس هؤلاء؟

□ ك - أ - الطائف - السعودية: أنا شاب ملتزم، ولكني أجالس أشخاصا غير ملتزمين فما حكم بقائي معهم؟

- أولا: أنا لا أؤيد التعبير بكلمة ملتزم، وإنما متمسك كما قال الله تعالى: «والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة» فالرجل المستقيم على دين الله يسمى متمسكا كما قال تعالى: «فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم».

أما بالنسبة لحالك أيها الأخ السائل، فإني أرى أنك تزور هؤلاء قليلا لتصلحهم فقط، وتتخذ أصدقاء صالحين متمسكين طلاب علم لتستفيد منهم، أما هؤلاء فتزورهم لوعظهم وتذكيرهم ودعوتهم الى الله، فإن استجابوا فبها، وإن لم يستجيبوا بعد زيارات عديدة فعليك أن تنسحب شيئا فشيئا، وبالتالي تعرض عنهم وتتركهم ولا تتخذهم جلساء وأصدقاء فإنهم ربما يؤثرون عليك ويغيرون منهجك في حياتك. ■

السنة

منجيات

□ عن أنس - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الغضب والرضا» - وحسنه المنذري.

كل أحد من الناس يسعى - حثيثا - لما فيه نجاته، ويعمل جادا لما فيه - من ربه - مرضاته: سواء بالقول أم بالعمل، لطالما أنه حريص على ذلك، راغب به، عامل له.

ولقد بين رسول الله - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم - في هذا الحديث ثلاثة أصول من أصول النجاة، كل منها كفيل بإصلاح قاعدة من القواعد التي تدور عليها الحياة الإنسانية: أما أول ذلك وأهمه وأعلاه: فهو (خشية الله في السر والعلانية): وهي كفيلة بإصلاح العلاقة بين العبد وربه، وإقامة هذه العلاقة على جادة الحق وطريق الاستقامة... فمن خاف ربه واتقاه، وخشيه وعمل لنيل رضاه، كان هو العبد الحقيقي الذي ملكت العبودية ناصيته، وأسلم لخالقه جبهته.

أما ثاني هذه الأصول: فهو (القصد في الفقر والغنى): عملا بوسطية الشرع المذكورة في قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»، فهو مقتصد في فقره، سالك سبيل الجادة بصبره، واحتسابه، ورضاه بما قسمه له ربه جل وعلا.

أما ثالث هذه الأصول: فهو (العدل في الغضب والرضا): إقامة لعلاقة «ثابتة» راسخة مع الآخرين: لا يفشلها ظلم، ولا يغشاها جور: فلا يحرفها عن الصراط القويم غضب مفسد، ولا ينأى بها عن الطريق المستقيم رضا مقعد: فترى من هو على هذه الحال يعدل مع أعدائه وأوليائه، في غضبه ورضاه: لأنه مستسلم لأوامر ربه، ملتزم بهدى نبيه صلى الله عليه وسلم، ولأنه يعلم، مع هذا وذاك - أن ثمرات صنائعه كلها راجعة إليه مردودة عليه: إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري

لا حرج من النوم بعد صلاة الفجر

□ مالك الحارثي - جدة - السعودية: بعض الأشخاص يحذرون من النوم بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، ويعللون ذلك بأن هذا وقت تقسم فيه الأرزاق، ماردكم على هذا؟

- النوم بعد صلاة الفجر من الأمور المباحة، فإذا أراد أن ينام بعد صلاة الفجر، فلا مانع، وخاصة إذا كان يحتاج إلى هذا النوم ليتقوى به على العمل أثناء النهار، وبخاصة إذا كان لا يجد وقتا سوى ذلك أو أنه من الذين يقومون آخر الليل، ولا يتمكن من التعويض إلا في هذا الوقت، فلا مانع أن ينام بعد صلاة الفجر.

ولكن هناك أمرا أفضل من ذلك، أفضل من النوم بعد صلاة الفجر بل هو مشروع، وهو أن يبقى في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين، فهذا أمر مشروع ومطلوب، وفيه أحاديث، ومنها أنه يعدل عمرة في رمضان. ■

قناة وصل

□ عبد السميع بن سعيد (وجدة - المغرب)، سالم الصبيحي (الكويت)، إيمان سمير (القاهرة - مصر)، كاظم عامر (البحرين)، علي بشتة (الإمارات العربية)، عبد العزيز حزام (اليمن)، الربوعي جاد (السودان)، كريم المساعيد (الدار البيضاء - المغرب)، م. أ. و (هولندا): رسائلكم وصلت وستأخذ طريقها للنشر بعد عرضها على أحد الشيوخ إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

هذا المال هل تجب فيه الزكاة؟

□ عبد الله الراشد - الرياض - السعودية: إذا كان عندي مال وكنت أؤدي زكاته فاشتريت بهذا المال أرضا لأحفظ بها هذا المال وليس عندي نية التكسب بها وإنما لتحفظ هذا المال فهل في قيمة هذه الأرض زكاة؟

- الإنسان إذا كان عنده مال إذا كان عنده نقود مثلا ثم حولها إلى عروض تجارة فإنه يبني على الحول فإذا كانت النقود مكثت ستة أشهر ثم اشترى بها عروض تجارة .. سجادا أو سيارة أو أي شيء أو أرضا وعرضها للبيع فإن الحول يكون متصلا فإذا أكمل ستة أشهر أخرى يقوم هذه العروض ويزكيها باعتبار أنها تمت حولا كاملا، أما إذا كان لديه نقود ثم اشترى بها أرضا وقرر إقامة سكن عليها فإن الحول قد انقطع ولا زكاة عليها.

وفي سؤال الأخ السائل شيء من الإيهام فهو يقول: يحفظ المال، فما أدري ما معنى حفظ المال، فلابد أن يكون سؤاله واضحا صريحا فهو إما أن يكون أراد عرضها للبيع أو أراد أنه يحتفظ بها حتى ترتفع قيمتها فهذه كلها داخلة في حكم التجارة ويزكيها ويقومها عند نهاية العام.

أما إذا اشترى بهذه النقود بعد أن مضى عليها ثمانية أشهر أو ستة أشهر مثلا نوى أن يشتري أرضا يقيم عليها سكنا فإن الحول قد انقطع ولا زكاة عليه في هذه الصورة وأمثالها، والله أعلم. ■

الرضاع لا يكسب النسب ولا الإرث

□ مجدي كامل - القاهرة - مصر: هل يكسب الرضاع النسب أو الإرث؟

- الرضاع لا يكسب النسب، ولا يكسب الإرث، وإنما فقط المحرمية، يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، أما الإرث فلا، والنسب كذلك، فلا ينسب الابن من الرضاع الى أبيه من الرضاع، ولا إلى القبيلة من الرضاع، ولا غير ذلك وإنما هذا خاص فقط بنشر المحرمية بين المرتضع وإخوانه من المرتضع منها ذكورا كانوا أو إناثا. ■

الدعاء لا يعلق على المشيئة

□ مسلم أحمد مسلم - الجوف - السعودية هل يجوز تعليق أمر حصل على المشيئة. كقول بعضهم جئنا إن شاء الله أمس؟

- تعليق أمر انتهى على المشيئة لا معنى له، وأما تعليق أمر مستقبل فنعم، كأن تقول سآتيك غدا إن شاء الله تعالى، أو سأفعل هذا الأمر غدا إن شاء الله تعالى، ويجوز تعليق الأمر على المشيئة للتبرك، كقوله في الحديث «وإنا إن شاء الله بكم لا حقون»، وينهى عن تعليق الدعاء على المشيئة لقول النبي صلى الله عليه وسلم «إذا سأل أحدكم فليعزم المسألة فإن الله لا مكره له»، فبعض الناس يقول اللهم ارحمنا إن شاء الله، والله يرحمك إن شاء الله، والله يجعلك في الجنة ووالديك إن شاء الله، أو الله يوفقك إن شاء الله، فهذا كله خطأ فلا يعلق على المشيئة. ■

الأشياء التي تكون محلا للوقف

□ علي صالح - الدمام - السعودية: ما الأشياء التي تكون محلا للوقف؟

- محل الوقف هو المال الموجود المتقوم من عقار أرضا كان أو دارا أو منقول ككتب وثياب وحيوان وسلاح لقوله صلى الله عليه وسلم: «وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا فإنه احتبس ادرعه واعتده في سبيل الله»، واتفقت الأمة على وقف الحصر والقناديل في المساجد.

ويصح وقف الحلي للبس والإعارة لأنه عين يمكن الانتفاع بها دائما فصح وقفها كالعقار ولما روى الخلال بإسناده عن نافع قال ابتاعت حفصة رضي الله عنها حليا بعشرين ألفا فحبسته على نساء آل الخطاب فكانت لا تخرج زكاته. ■

العقيدة والمنهج

تحذير السلف من الأهواء والبدع والافتراق وإخبارهم عن وقوعها

□ كما حذر الله تعالى في كتابه عن الأهواء والافتراق، وأخبر بوقوعه في الأمة، كذلك كان النبي، صلى الله عليه وسلم، فقد حذر وأخبر عن الافتراق والأهواء، وقد حمل الصحابة والتابعون وسلف الأمة هذه الأمانة، فحذروا من البدع والأهواء، وأخبروا وأنذروا بوقوعها، ولما وقعت عملوا على صدها، والتصدي لأهلها والنصح للأمة، وتحذيرها من ذلك، وأعمالهم في ذلك وأقوالهم كثيرة مسطورة مستفيضة، ولا يزال أهل السنة على هدى السلف الصالح في ذلك، يحذرون ويحذرون من البدع والأهواء وأهلها. وقد عقدت بابا في موقف السلف من أهل الافتراق والأهواء والبدع سيصدر - إن شاء الله - في كتاب مستقل، لكني هنا أسوق جملة من ذلك لمناسبته لهذا الباب.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إياكم وأصحاب الرأي، فإن أصحاب الرأي أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي، فضلوا وأضلوا». وقال: «سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله».

وجاء في وصية ابن مسعود رضي الله عنه: «إنها ستكون أمور مشتبهات، فعليكم بالتؤدة، فإن الرجل يكون تابعا في الخير، خير من أن يكون رأسا في الضلالة». وقال: «إنكم أصبحتم على الفطرة، وإنكم مستحدثون، ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدى الأول».

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أيضا: «إياكم وما يحدث الناس من البدع، فإن الدين لا يذهب من القلوب بمره، ولكن الشيطان يحدث له بدعا، حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة، والصيام، والحلال والحرام، ويتكلموا في ربهم عز وجل فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب. قيل: يا أبا عبد الرحمن: فإلى أين؟ قال: إلى لا أين (قال: يهرب) بقلبه ودينه، لا يجالس أحدا من أهل البدع».

وعن ابن مسعود أيضا قال: «اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة». وعنه - أي ابن مسعود رضي الله عنه - قال: «كيف أنتم إذا ألبستكم فتنة يربو فيها الكبير، إذا ترك منها شيء، قيل: تركت السنة. قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: ذلك إذا ذهب علماؤكم، وكثرت جهالكم، وكثرت قراؤكم، وقلت فقهاؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه لغير الدين».

وعن سعيد بن المسيب قال: «إذا تكلم الناس في ربهم وفي الملائكة ظهر لهم الشيطان، فقدمهم إلى عبادة الأوثان».

وقال عمر بن عبد العزيز: «السنة إنما سنها من علم ما جاء في خلافها من الزلل، ولهم كانوا على المنازعة والجدل أقدر منكم».

وقال رجل لابن عباس: «الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس: إن الله لم يجعل في هذه الأهواء شيئا من الخير، وإنما سمي هوى لأنه يهوي بصاحبه في النار».

وعن حذيفة بن اليمان أنه أخذ حجرين فوضع أحدهما على الآخر، ثم قال لأصحابه: «هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور؟ قالوا: يا أبا عبد الله! ما نرى بينهما من النور إلا قليلا. قال: والذي نفسي بيده لتظهرن البدع حتى لا يرى من الحق إلا قدر ما ترون ما بين هذين الحجرين من النور، والله لتفشون البدع حتى إذا ترك منها شيء، قالوا: تركت السنة».

ودخل ابن مسعود على حذيفة فقال: «اعهد إلي، فقال له: ألم يأتك اليقين؟ قال: بلى وعزة ربي، قال: فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون، فإن دين الله واحد».

وقال أبو العالية: «وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء».

وقال شريح القاضي: «إن السنة قد سبقت قياسكم، فاتبع ولا تبتدع، فإنك لن تضل ما أخذت بالأثر» اهـ قلت: السعيد من اتبع أثر القوم واقتفى سبيلهم، فإنه سبيل المؤمنين ونهج الصالحين جعلنا الله منهم في الدنيا والآخرة آمين. ■

◁ د. ناصر بن عبد الكريم العقل

المراهقون القراصنة

أسلحة بيضاء وقنابل لغزو مدرسة بنات!

لم تعد جرائم القتل والسرقة والاحتيال هى انواع الجرائم الوحيدة التى نسمع بها، حيث ظهرت انواع جديدة من الجرائم التى لاتتقبلها النفس البشرية، ليست أفلاما بوليسية أو قصصا مختلقة، بل هى جرائم حقيقية باتت تهدد قيمنا وضوابطنا الإسلامية.

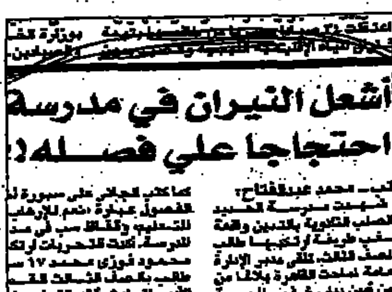
امرأة تنتقم من زوجها بتعذيب فلذة كبدها، أب يقتل ابنته بالسكين، شاب يخطف طفلة، أم تطرد ابنها للعيش فى الشارع، رجل يبيع مولوده بمبلغ من المال، عصابة من المراهقين تحرق مدرسة «بالمولوتوف» للفت نظر الفتيات ـ وأخرى تعتدى على والد فتاة وأمها!

جرائم أثارت وهزت ضمائر الناس فى الشارع العربى والإسلامى. ما الذى يحدث فى مجتمعاتنا؟ العنف يكسوها من كل زاوية، اشكال جديدة من الجرائم تبتكرها كل يوم عقول المنحرفين، قديما كان للانحراف أسباب واضحة، وللجرائم أنواع معروفة، واليوم أصبحنا فى زمن الجريمة المركبة الجديدة فى نوعها، والاسباب الغامضة المركبة التى لا تبتعد كثيرا عن ضعف الوازع الدينى وغياب التربية الاسرية المؤمنة.

□ واحدة من القصص الغريبة التى يمكن أن تسمعها حدثت خلال الاسابيع الماضية أمام إحدى مدارس البنات الثانوية بالقاهرة.. تسير (م) إحدى الفتيات ذات صباح بارد بين زميلاتها متجهة إلى المدرسة، تعترضها عصابة صغيرة مكونة من 3 من الصبيان لم تتعد أعمارهم 16عاما، أطلقوا عليها «أقذر» الألفاظ لعاكستها وتتبعوا سيرها من بيتها وحتى المدرسة، وعندما ضاقت الفتاة ذرعا شكت لوالدها العجوز وذهب معها هو وأمها للمدرسة، وعندما ظهر «القراصنة الثلاثة» ـ كما يطلقون على أنفسهم ـ أشارت الفتاة لأبيها عليهم.. ما الذى يمكن أن تتخيله من 3 صبيان لايتعدون 16 عاما عند لقائهم برجل تعدى الخمسين؟ كل ما يمكن تخيله لم يحدث، لا خوف ولا احترام ولا اعتذار، بل ان أحدا من القراصنة الثلاثة لم يهتز عند لقاء والد الفتاة، بل اجتمعوا عليه فضربوه ومزقوا ملابسه وعندما جرت الأم لتخليص زوجها ضربوها هى الأخرى ومزقوا ملابسها وألقوها على الأرض أمام أعين الجميع، اغرب من تفاصيل هذه القصة أن المحقق لم يجد فى ظروف هؤلاء الشباب ما يدعوهم إلى الانحراف وجميعهم من أسر متوسطة لا تعانى من الفقر ولا من التسيب ولا من عدم الاستقرار العائلى، أما الأغرب والأغرب فهو أن الرجل «المعتدى عليه» أصر على التنازل عن بلاغه وسعى سعيا دؤوبا إلى الصلح وكأن أحدا ضغط عليه ليسلك هذا السلوك.

قصة مشابهة حدثت أمام مدرسة ثانوية للبنات، حيث تجمع هؤلاء الصغار فى مشهد تمثيلى يشبه المظاهرات وهم يهتفون «البنات البنات يا نخلى عيشتكم هباب»، وبدا الأمر وكأنه ترجمة واقعية للقطة سينمائية فى احد الأفلام المشهورة.. خرج بعض المدرسين ومعهم عصى خشبية لإيقاف هؤلاء المراهقين عن عبثهم بعد أن وقفت الفتيات فى شبابيك الفصول يستمعن إلى ما يقولون، ولكن المدرسين فوجئوا بهؤلاء المراهقين ـ الهاربين من مدرستهم القريبة ـ يخرجون من ملابسهم بعض الاسلحة البيضاء وزجاجات حارقة وأحجارا والقوها فى فناء المدرسة فتحطم الزجاج واحترقت بعض الحشائش وأصيبت فتيات كن فى حصة التربية الرياضية، هؤلاء الشباب وعددهم 17 جميعهم من ابناء العائلات الكبيرة.

هذان مثالان فقط من جرائم المراهقين الذين مازالوا فى سنة أولى انحراف، أما الشباب الأكبر سنا فهم الذين هزوا أركان المجتمع المصرى خلال الصيف الماضى بعد أن اقدموا على ذبح المرأة التى كانوا يعملون فى شقتها لسرقة مصاغ ذهبى لاتزيد قيمته على ألفى جنيه



انحراف الطفل مسؤولية من ؟!

الخبراء: السبب ضعف الايمان وغياب التربية

وأصبحت رقاب عصابة الشباب الأربعة فى انتظار حبل المشنقة مقابل 500 جنيه حصل عليها كل منهم.

اعترافات نسائية

داخل سجن النساء بالقناطر الخيرية تبدو أيضا نوعيات غريبة من الجرائم ولدوافع أغرب من الخيال.. «فوزية» التى سجنت منذ 5 سنوات تحكى قصة مجيئها إلى السجن عندما قامت عنادا لزوجها الذى يسىء إليها بإشعال النار فى أبنائه (وأبنائها) الأربعة حتى يتمزق حزنا عليهم، فى تبريرها أمام المحقق قالت إن زوجها اعتاد اهانتها ومعاملتها كالخادمة، وكل ليلة يصحب أصدقاءه إلى مقهى بعيد ، وكلما حاولت تذكيره بأن له أولادا يجب أن يهتم بهم وينفق عليهم ضربنى وسبنى وقال لى «نار تحرقك انت وابناءك الأربعة» وفى ليلة الحادث قلت له «ربنا يحرق قلبك عليهم عقابا على نسيانك لهم» وتركنى وخرج فاستفزنى الغيظ وقررت أن أشعل النار فى نفسى وفى البيت والأولاد حتى نستريح منه وفعلت ذلك بالفعل

زوجة تحرق قلب زوجها بذبح ابنتيها

ولكننى عندما أحسست بالنيران تمسك بى لم استطع الاحتمال فخرجت من الشقة وأنا أصرخ ولكنى لم استطع انقاذ الأطفال!

أما «احسان» وهى مسجونة فى قضية آداب فقد كانت تهمتها انها دفعت ابنتيها إلى الرذيلة، وعلمتهما أصول المهنة التى تجيدها، ولكنها عندما اختلفت مع احدى بناتها على تقسيم الأرباح قامت بإلقاء زجاجة من ماء النار على وجهها لتشوهها.

الجرائم الرجالية

أما الرجال فجرائمهم لا تحصى، سرقة، قتل، اغتصاب، نصب، بيع بضائع محرمة، والاعتداء على الغير، وقد تفشت هذه الجريمة الأخيرة لتصبح خلال العام الماضى حديث الساعة الذى يشغل بال الجميع، ولكن بين هذه الجرائم جميعا تظل جريمة الرجل الذى باع طفلته إلى أحد الأثرياء مقابل مبلغ من المال قبل عامين هى أكثر هذه الجرائم بشاعة، ليس بسبب ما فيها من دموية، ولكن بسبب تنافيها مع الفطرة الانسانية التى جبلت الآباء على حب ابنائهم، وقصة هذا الرجل افتضحت فقط عندما اختلف مع المشترى الذى انقطع عن دفع الايجار السنوى للطفلة التى كانت قد بلغت عامها السادس عشر فذهب ليدعى فى قسم الشرطة أنه اختطفها فكانت المفاجأة أن أخرج المشترى عقد بيع وشراء يثبت أن الأب باع ابنته بـ100 جنيه فقط لاغير.

جدة ـ الرياض ـ الكويت ـ عمّان
القاهرة ـ المغرب ـ دمشق

تحقيق : موفق الدباغ
متابعة: عقيل العقيل ـ صالح العمرو
حبشى الشمرى ـ أنس فودة
حورية زغامى ـ على طه

جرائم بشعة

جرائم بشعة هزت الشارع المغربى فى الأشهر القليلة الماضية: «أ م لطفلين تحرق زوجها بزيت حار سكبته عليه حين دخوله إلى البيت متعبا من العمل لمشكلة نشبت بينهما، ولم تكتف بذلك، بل حرقت قلبه بذبح ابنتيه ذبح الكبش وهى فى حالة هستيرية وثورة غضب عارم قضى على أى مشاعر أو احساس بالأمومة لديها، جريمة أخرى اهتز لها أحد أحياء الدار البيضاء، شابة فى ربيعها التاسع عشر تفاجئ خالتها العجوز بطعنات متتاليات بمقص حديدى حتى لفظت أنفاسها ، من أجل مبلغ من المال تؤديه لشخص تطورت علاقتها به خارج إطار الأسرة.

ماهى الجرائم النوعية؟ وما سبب انتشارها؟ وكيفية مواجهتها؟

أسئلة تدور فى ذهن كل شخص ينتمى إلى صنف الإنسانية!

د . عبدالقادر رمزة ـ أستاذ علم اجتماع فى جامعة العلوم التطبيقية بالأردن ـ قال: الجريمة النوعية مصطلح يقصد به الجرائم غير العادية التى تتنافى مع صفات الإنسان المعتادة وإنسانيته.

يختلف المحامى احمد حبول مع د . رمزة فى الجريمة ويقول لايوجد شئ اسمه الجريمة النوعية حيث تختلف كل جريمة عن الأخرى فى أسلوب تنفيذها وسببها وضحيتها، فمثلا الجريمة التى قامت فيها أم بقطع العضو التناسلى لطفلها انتقاما من زوجها تعتبر من الجرائم غير الطبيعية من حيث أسلوب التنفيذ ومرتكب الجريمة والضحية، بشكل لا يمكن أن تتقبله اى نفس بشرية.

تحدث د . إحسان هندى ـ أستاذ القانون فى كلية الحقوق بجامعة دمشق ـ أن الجريمة النوعية هى انتشار نوع من الجريمة فى منطقة ما، فالسرقة اكثر الجرائم انتشارا وذلك يعود للحالة المادية المتدهورة، بينما فى دول أخرى مثل أمريكا الوسطى تعاطى المخدرات والاتجار بها هى الجريمة الأولى هناك.

الفقر وضعف الوازع الأسرى أسباب رئيسية

د . نجوى قصاب حسن ـ باحثة اجتماعية وأستاذة فى جامعة دمشق ـ قالت: لا يخلو مجتمع من الجريمة ولكن هى نسبية من مجتمع إلى اخر، ففى الولايات المتحدة كل 30 ثانية تحدث جريمة، بينما تختلف فى باقى الدول باختلاف التغيرات الاقتصادية والسياسية والدين ■

اهمال الأسرة لأبنائها مسؤول عن هذا العبث

وراء الظاهرة الجديدة:

عدم الاستقرار والسلبية

□ سبب انتشارها ترجع فى نظر د. رمزة إلى ضعف الوازع الدينى، وقلة وجود القدوة فى المجتمع، وفقدان الإنسان لقيمه وضوابطه العصبية والأخلاقية والفسيولوجية بشكل يتحول فيه إلى حيوان لا يعرف ماذا يفعل، أو يستمتع بما يفعل لفقدانه تلك الضوابط، وكذلك ضعف الرقابة والتوعية فى بعض المجتمعات الإسلامية يسهل ارتكاب مثل هذه الجرائم.

ويرجع سبب انتشار مثل هذه الجرائم إلى الفقر والتفكك الأسرى وأصدقاء السوء ووجود نزعة إجرامية لدى مرتكب الجريمة منذ صغره.

داخل المركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية بالقاهرة توجد بحوث كثيرة تتحدث عن أسباب الجريمة، أحد هذه البحوث يقول إن الفقر يعد سببا لانحراف 47٪ من المجرمين فى حين يظهر أن 93٪ منهم خرجوا من أسر مفككة وغير مترابطة كأن يكون الأبوان قد انفصلا أو تخليا عن مسؤولياتهما، وأثبتت الدراسة أن نسبة 9٪ فقط من المجرمين لا يعرفون آباءهم، و65٪ بدأوا طريق الانحراف بعد تعرفهم على أصدقاء السوء، والغريب فى هذه الدراسة أن دور التعليم لم يكن واضحا فى الحد من الجريمة، فقد أشارت الدراسة إلى أن عينة البحث التى بلغت 200 من المجرمين الموجودين فى أحد عنابر سجن طرة يشكلون خليطا من الدرجات العلمية تبدأ بحاملى الشهادات العليا بنسبة 19٪ والثانوية العامة أو ما يعادلها من الدبلومات بنسبة 35٪ والشهادة الاعدادية (المتوسطة) بنسبة 20٪ وشكل الحاصلون على الشهادة الابتدائية والأميون النسبة الباقية.

هل تغير الزمن الذى كان فيه المجرم فقيرا جاهلا يعانى من العقد النفسية والاجتماعية؟ أساتذة علم النفس يقولون نعم، فالمتغيرات الاجتماعية التى حدثت على مستوى العالم تؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على الصحة النفسية للأفراد.. د. سعيد عبدالعظيم ـ أستاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس ـ يقول: إن الشعور المسيطر على نفوس الناس فى هذه الأيام هو الشعور بالخوف وعدم الاطمئنان سواء من الحاضر أو من المستقبل، فكل شىء يتغير من حولهم النظم السياسية والأنظمة الحاكمة وأسعار العملات والمعايير الاقتصادية وأغنياء يشهرون افلاسهم فى لحظات وفقراء يتحولون الى أثرياء، ومجتمعات نسيت فى خضم صراعها على السلطة والمال والجاه أن هناك قيما تستمد أصولها من الدين ومن التراث كانت تنظم التنافس على هذه الأمور، وهذه القيم والعادات والتقاليد كانت تشكل ما يشبه خطة العمل التى

محاكمة أب تاجر بجسد ابنته

يجب على الأفراد اتباعها أو «الحلول النموذجية للأسئلة» التى يذاكرها الطلاب قبل الامتحان، والخروج عنها يؤدى فى الغالب إلى الوقوع فى الخطأ المحظور.

الأفراد الآن فى حالة انفصال عن الذات وعن القيم الحضارية ويمكن القول إن حالة «التميع الحضارى» التى نشأت عن اختلاط الأمم والحضارات واختلاط أهل الريف والحضر هى التى أدت إلى ذلك الانفصال والخوف على الذات إضافة إلى أن الشعور بالغربة يقلل من أهمية احساس الإنسان بالحرج من الجريمة، فما بالك بإنسان يسكن فى عمارة لا يعرف فيها جيرانه ولا أهل الشارع إنه ـ لو استطاع ـ مع وجود العوامل السابقة فإنه لن يتورع عن سرقتهم.

ضبط عصابة مراهقين تسرق السيارات

ومن وجهة النظر الاجتماعية يرى د. احمد المجدوب ـ الأستاذ بمركز البحوث الجنائية والاجتماعية ـ أن المجتمع شريك بغير شك فى أية جريمة يقع فيها منحرف، والمؤسسات التربوية فى المجتمع تخلت عن الدور المنوط بها، فلا الأسرة تقوم بدورها ولا المسجد ولا المدرسة ولا الجامعة ولا وسائل الإعلام. ويتفق د. المجدوب مع رأى د. سعيد عبدالعظيم الذى يقول: إن المتغيرات التى يمر بها الكون الآن أدت إلى حالة من «التميع» وعدم الاستقرار الاجتماعى، وهى حالة تجعل الجميع يشعرون بأن هناك حراكا قائما تحكمه القوة والثراء دون رعاية للضوابط الاجتماعية القديمة.

موفق العيثان ـ أستاذ علم النفس العيادى المساعد بجامعة الملك سعود بالرياض ـ قال: إن هذه الجرائم ليست كلها من نفس النوع أو الدرجة وليس كل المرتكبين لهذه الجرائم يتشابهون من الناحية النفسية، فهناك جانبان يجب تناولهما لفهم الظاهرة، الجانب الأول الخصائص العضوية، الجانب الثانى الخصائص النفسية التى يمكن منفردة أو مجتمعة أن تساعد على تفسير الظاهرة.

وأوضح د . صالح بن رميح الرميح ـ الأستاذ بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود بالرياض ـ أن ظهور هذه الجرائم النوعية الجديدة فى مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة ماهو إلا الفهم والتفسير الخاطئ لدى القلة فى فهم النظام الأخلاقى للمجتمع، فالمجتمع حدد الأهداف المشروعة ثم حدد الوسائل المشروعة والتى يجب على كل فرد لتحقيق هذه الأهداف أن يسلك الوسائل المشروعة والتى ارتضاها المجتمع، فهذه الجرائم ظهرت عندما قام هؤلاء القلة بتفسير خاطئ من خلال اتباع وسائل غير مقبولة من المجتمع لتحقيق الأهداف التى وضعها المجتمع أو العكس. ■

الأعمال الدرامية وسلبية الإعلام!

□ د. سامية الساعاتى ـ أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس ـ تلقى بمزيد من اللوم على الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام هذه الأيام، فهذه الوسائل هى التى تبرز جميع الظواهر السلبية فى المجتمع وتسلط الأضواء عليها، فقد اصبح مفهوم الخبر لدى معظم هذه الوسائل سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية هو حدوث كارثة أو جريمة، أما الفضيلة فلا تعد خبرا فى معظم الأحوال، ولذلك فعندما يتابع الشاب الصغير هذه الاخبار سيعلم أن معظم التطورات التى تحدث فى الدنيا هى تطورات سلبية لاتعترف بالأخلاق ولا بالقيم ولا بالعلاقات الحسنة، ولذلك فإنه ينشأ على حب الوصول الى أهدافه بغض النظر عن الوسيلة، ولا ننسى أيضا الدور الذى تلعبه الأعمال الدرامية خاصة تلك المستوردة من الخارج، والتى نشاهد أبطالها الذين يتعاطف معهم الجمهور سواء أكانوا لصوصا أو قتلة أو منحرفين أو فى أى صورة من الصور، وبالتالى يندفع إلى تقليدهم رويدا رويدا متأثرا بهذه القدوة السلبية.

يطلق كريم أنور ـ صحفى وأستاذ بمعهد الإعلام ـ فيقول: إن بعض وسائل الإعلام زاغت عن أهدافها التوجيهية الإرشادية التعليمية وأصبحت نقمة على مجتمعاتنا المعاصرة، فكما أن للإعلام دورا ايجابيا فى إغناء إدراك الفرد بالمعلومات والمعارف، فإن له انعكاسات سلبية خاصة على الذين لم تكتمل لديهم ملكة النقد التى تمكنهم من التفريق بين الصالح والطالح، لذا يجب حماية المشاهد من خطر التأثير السلبى لوسائل الإعلام بوقف تقديم افلام العنف والافلام الماجنة والرسوم المتحركة التى يدور محورها حول القتل والعنف، واختيار البرامج التربوية الثقافية الهادفة، ومحاولة انتاج برامج ذات مواضيع هادفة فى قالب بعيد عن الإثارة، فعلى وسائل الإعلام باعتبارها الرافد الأساسى والقناة الطبيعية للتداول الثقافى والفكرى داخل المجتمع ان تعمل على إصلاح للمجتمع بدل إفساده، وأن تنشر الخير بين الناس، وهذا لا يمكن أن يأتى إلا إذا غيرت انتاجها من إعلام يكرس الجريمة إلى إعلام يكرس الفضيلة.

عن دور وسائل الإعلام فى الحد من الجرائم تقول د . فريال مهنا ـ رئيسة قسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة دمشق: القنوات الفضائية للأسف لم تؤد الدور الذى ينبغى منها، فهذه القنوات هدفها الربح وجذب الجمهور بكل ما هو متاح دون مراعاة القيم والمبادئ، ففى دراسة على المجرمين تبين أن 11٪ من المجرمين يشاهدون أفلام العنف، 26٪ من المجرمين يرتادون دور اللهو والسينما، وهذه الأدلة توضح ما لوسائل الإعلام غير الهادفة من دور سلبى فى إشاعة الجريمة والسلوك السئ لدى الناس، ولو أن الإعلام قام على أساس أخلاقى والإحساس بالمسؤولية تجاه الجماهير لما انتشرت تلك الجرائم الجديدة التى لم نكن نسمع عنها من قبل. ■

مدمنون ومهربون ومجانين

□ ترى هدى سعود الهندال ـ الباحثة الفنية بالأمانة العامة للتربية الخاصة فى الكويت ـ أن من أسباب انتشار هذه الجرائم تطور المجتمع وتعقده، وتوافد العمالة الأجنبية بعاداتها المختلفة على المجتمع، بالإضافة إلى التطور الإعلامى وانتشار المحطات الفضائية، وعن إقدام بعض المراهقين على تصرفات معينة سيئة تعود إلى اعتقادهم بأن ذلك نوع من الشجاعة والإقدام، بالإضافة إلى الترف الزائد وتوفر المادة، فى الوقت الذى لا يجدون فيه الرقابة المناسبة من أولياء الأمور، ناهيك عن مصاحبتهم لرفقاء السوء، وعدم معرفة المراهقين كيفية استغلال أوقات الفراغ بصورة ايجابية.

وتعتبر الهندال أن انتشار الواسطة والمحسوبية سببا لا يمكن اغفاله فى انتشار الجريمة بصفة عامة، لشعور المجرم بوجود من يقف بجانبه ويمنع عنه العقاب، وهو ما يدفعه إلى ارتكاب الجرائم دون خوف، وكما قيل (من أمن العقاب أساء الأدب).

وصفت د . حليمة الإسماعيلى هذه الجرائم البشعة بأنها انعكاس مباشر لعدد من الأزمات كالأزمة الاجتماعية، مثل التفكك الأسرى والجهل والبعد عن تعاليم ديننا الحنيف، والأزمة الاقتصادية كالفقر والبطالة، فهذه كلها انعكاسات بسبب جفاء البيئة وتباعدها عن المجتمع، وأضافت بأننا مطالبون بتحكيم القيم الدينية النابعة من ديننا الحنيف الذى يؤكد على ترسيخ مبادئ الفضيلة والعفاف، ومراقبة الخلل داخل الأسرة والتحسيس بأهمية الأسرة ودورها فى بناء المجتمع.

أما عن أسباب الوقوع فى الجريمة يقول د . إحسام هندى إن انعدام الروادع التى تمنع الإنسان من ارتكاب الجريمة كالدين والأخلاق والحس المدنى، وعن مواجهة الجرائم يشير د . هندى بسلاح الإصلاح الاقتصادى والتعليمى للأفراد وإزالة المشاكل السياسية التى تؤدى إلى الجرائم كما هو واضح فى العديد من الدول التى حلت بها الكوارث حيث ولدت المشاكل السياسية أمراض الجوع والفقر وزوال الأمن من المجتمع .

وأهم أسباب الجريمة فى دراسة قامت بها د . نجوى حسن: الفقر 60٪ ، تفكك الأسرة 15٪، العلاقات المحرمة 10٪، الإعلام وأفلام العنف والجنس 10٪، التشرد والبطالة 5٪.

وفى دراسة أخرى تبين أن قلة التعليم كانت من الأسباب أيضا فى انتشار الجريمة، فقد كانت نسبة غير المتعلمين من الجانبين 85٪ ، وكان 24٪ من الجانبين يشكون من تفكك أسرى.

والمراهقة سبب أيضا للتغييرات الفسيولوجية والنفسية فى هذه المرحلة، فعلى الآباء مراعاة تلك: المرحلة من العمر التى تحتاج للمراقبة والعناية الدقيقة والتروى فى معالجة ما يصدر عن الأبناء، ففى دراسة أجريت على الجانين من المراهقين وجد أن الأمية بينهم بنسبة 80٪ وفى عام 1995م كانت مجمل جرائم الاحداث المراهقين فى سوريا 3028 جريمة، منها 380 حالة قتل، 22 خطف، 101 اغتصاب، 2525 سرقة، وهؤلاء المراهقون مارسوا الجريمة لأسباب أهمها الفقر وقلة التعليم والتوجيه والتفكك الأسرى.

يتفق د. رمزة مع د. حبول فى أن أكثر الفئات التى تنتشر بينهم تلك الممارسات، الأقليات والمدمنون والمهربون والمصابون بأمراض نفسية مختلفة .

وترى د . نجوى أن الجريمة توجد بين كل الفئات ولكنها فى سوريا مثلا 45٪ من قبل المراهقين، وفى دراسة أخرى بينت أن نسبة الجرائم فى القرى 42٪ بينما هى فى المدن 58٪، ونوعية الجرائم تختلف، ففى حين يمارس المجرم فى القرية السرقة، تجده فى المدينة يقوم بالاغتصاب أو الخطف أو القتل، ويرجع ذلك لكبر حجم المجتمع، ولتقطع الصلات القوية بين أبناء المدينة. ■

انتقام من نوع جديد

□ اسر المناصير « زوج الأم التى قامت بجريمة قطع العضو التناسلى لطفلها انتقاما لزوجها » أكد لـ المسلمون « أن زوجته لم تكن مريضة نفسيا بل كانت طبيعية مثل غيرها من النساء، ولكن الخلافات كانت دائمة مستمرة بسبب تدخل أهلها فى حياته الشخصية، وبخاصة بعد أن أصيب الزوج بكسر فى العامود الفقرى أفقده العمل، وقال بالرغم من مرور أكثر من شهر على هذه الحادثة فإنه لا يستطيع تفسير ما فعلته زوجته، إلى درجة أنه يشك أحيانا فى أن أحدا غيرها فعل ذلك، لكن ابنه البالغ من العمر سبع سنوات أكد له أن أمه هى التى قادته إلى المكان المهجور وغطت عينيه بمنديلها عند ارتكاب الجريمة، وأضاف أنه لم يكن يتصور أن الانتقام من الزوج يمكن أن يصل إلى هذا الحد، وأنا محتار فى تفسير ما فعلته زوجتى، وخاصة أنها اعترفت بأنها قامت بجريمتها لأنها تعرف أ نى أحب أولادى وخاصة الطفل الضحية !. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (692)
السبت 13 محرم 1419 - 9 مايو 1998

د. حسين الجزائرى المدير الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية لـ المسلمون

هذه حقيقة جهودنا فى الصومال

القاهرة - أنس فودة

□ منذ 16 عاماً ومنظمة الصحة العالمية تقوم بجهود دؤوبة لإصلاح ما افسدته السياسة والصراع على السلطة فى منطقة الشرق الأوسط فى الصومال وأفغانستان والسودان والعراق وكل المناطق الساخنة.

ومع ذلك فهى لاتسلم من الاتهامات التى توجه إليها باستمرار لا لشىء إلا لأنها جزء من منظومة الأمم المتحدة المتهمة بخدمة مصالح الدول الكبرى.

المدير الإقليمى للمنظمة فى اقليم شرق المتوسط رجل يعرفنا ونعرفه فهو د. حسين عبد الرازق الجزائرى الذى شغل منصب وزير الصحة فى المملكة العربية السعودية من عام 78 وحتى عام 82 ثم انتقل بعد ذلك لشغل منصبه المتميز فى المنظمة حتى يومنا هذا.

وفى حوارنا معه تعرضنا لكل القضايا الساخنة حول تمويل منظمته وتوجهاتها وشرح لنا باستفاضة كل النقاط الغامضة وعدد لنا عدداً من الانجازات الضخمة التى استطاعت إنجازها، والخدمات التى قدمتها فى حدود ميزانيتها الفقيرة، وكيف استطاعت خلال السنوات الماضية أن تربط بين الاسلام والصحة».

والحقيقة أن الانطباع الأول الذى يتركه اللقاء مع د. حسين الجزائرى الذى التقيته بمقر المنظمة على شاطئ مدينة الأسكندرية هو أنك أمام رجل يجيد التعامل مع الأزمات، ويحسن التصرف فى الظروف الصعبة، وهو يكرر كثيراً على سمع من يحاوره مفهوماً جديداً للفقر، فالفقر ليس هو العجز فى الموارد أو قلتها، بل هو العجز عن إدارة المتاح منها سواء كان قليلاً أو كثيراً، وهذا المفهوم هو الذى طبقته إدارة الاقليم على نفسها، فهى تقدم الكثير من الخدمات فى حدود ميزانيتها البسيطة التى تعمل على ادارتها الادارة المثلى، ومن هذا المنطق نفسه نبعت فكرة المشروع الرئيسى الذى تبنته المنظمة وطبقته فى أماكن كثيرة وبدأت بعض الدول فى الاستفادة به واعتباره المشروع الرئيسى لها.

ما مصدر تمويل المنظمة؟

- المصدر الأساسى للتمويل هو الاشتراكات التى يدفعها الأعضاء، وهى اشتراكات تختلف فى نسبتها حسب حجم القوة الاقتصادية للدولة وهى تبدأ من 40 ألف دولار تدفعها دولة فى حجم أفغانستان والصومال قبل نكبتها وتصل إلى مالا نهاية فالسعودية تدفع مبلغاً ضخماً وأمريكا وحدها تدفع 25٪ من حجم تمويل المنظمة.

هذا هو مربض الفرس، فهل يمكن أن تؤثر دولة ما فى توجهات المنظمة إستناداً الى ماتقدمه من دعم؟

- هذا ليس صحيحاً فكل الدول عندنا سواسية بغض النظر عن حجم ما تدفعه، حتى وإن لم تكن تدفع شيئاً كالصومال الآن والبوسنة فى وقت أزمتها ونحن نرفض أية محاولة لفرض رأى أو توجه. فعلى سبيل المثال عندما أرادت المنظمة فى إطار حملتها للتوعية بأهمية الرضاعة الطبيعية أن تقر ميثاقاً أخلاقياً يمنع الإعلان عن بدائل لبن الأم اعترضت أمريكا ووافقت بقية دول العالم، فتم ما اتفقنا عليه والزمت أمريكا بالقرارات رغم أنها تدفع ربع ميزانية المنظمة.. صحيح أن الدول التى تقدم دعماً ضخماً للميزانية يمكنها أن تحاول الضغط على قراراتها وتوجيهها عن طريق تأخير دفع حصتها أو منعها ولكن ذلك لن يفيد، بل سيضرها لأنها إذا امتنعت سنتين عن السداد تحرم من التصويت بعد ذلك على أى مشروع فتفقد أية قدرة على التأثير.

قضينا على بعض الأمراض

دعنا ننتقل الآن الى الإنجازات التى قدمتها المنظمة خلال سنوات عمرها؟

- هذه الإنجازات كبيرة وكثيرة فعلى سبيل المثال استطاع العالم لأول مرة فى التاريخ أن يستأصل مرضاً من جذوره ولم يعد له وجود على خريطة الأمراض والأوبئة العالمية وكان ذلك بفضل جهود منظمة الصحة العالمية، وهذا المرض هو مرض «الجدرى» الذى لم تسجل أية حالة له منذ 20 عاماً وبالصدفة كانت آخر حالة قد سجلت فى الصومال وهى إحدى دول إقليمنا الممتد من المغرب غرباً وحتى باكستان شرقاً، وذلك بسبب ماقامت به المنظمة لنشر التطعيمات ضد هذا المرض فى مرحلة الطفولة، وعندما بدأت الحملة لنشر التطعيم لم يكن يقوم بالتطعيم أكثر من 20٪ من الدول والعدد اقترب الآن من 100٪. وكما قضينا على الجدرى فإن مرض شلل الأطفال كذلك أصبح فى طريقه الى الزوال ولأضرب لك مثلاً بإقليم شرق المتوسط الذى نعيش فيه فقد تسارعت أنشطة مكافحة هذا المرض فى جميع دول الإقليم بلا استثناء، وبات مؤكداً أن 15 دولة على الأقل نجحت فى استئصاله بينما انخفض عدد الإصابات انخفاضاً هائلاً فى عدد آخر من البلدان. أما فى أفغانستان والصومال والسودان وكذلك باكستان فإن الجهود تأخذ وتيرة أسرع وأكثر تركيزاً لمساعدتها على اللحاق بالركب، وقد شهد عام 1997 جهداً غير مسبوق من أيام التطعيم الوطنية والحملات الإضافية الضخمة التى حققت نجاحات فاقت التوقعات على صعيد معدلات التغطية والمناطق الجغرافية النائية التى أمكن الوصول إليها. ففى اليمن مثلاً فاقت التغطية كل التوقعات، وفى الصومال أمكن تنظيم حملتى تطعيم ناجحتين تماماً رغم المشكلات الحادة فى النقل والإمداد والمواصلات، وفى أفغانستان توجت جهود المنظمة وشركائها بأن نجحت فى ترتيب هدنة أو ما نسميه «أيام موادعة» توقف خلالها القتال، وأمكن تطعيم أكثر من 3 ملايين ونصف مليون طفل، وفى السودان أتت الوساطة الدولية ثمارها وأمكن تنفيذ حملات تطعيم فى مناطق الصراع بالجنوب.

والحقيقة أن هذه النجاحات التى وفقنا فى التوصل إليها فى مناطق الصراع ترجع الى عدم تدخلنا فى الصراع السياسى بأية صورة من الصور، مع الاحتفاظ بخطوط اتصال بكل الأطراف المتنازعة بما يضمن استمرار المعونات الانسانية.

وهل أنتم الذين تمولون حملات التطعيم التى تحدثتم عنها؟

- كما قلت لك فإن أضعف ما نستطيع تقديمه هو المساعدة المالية، لأن ميزانية إقليمنا على كثرة صراعاته ومشاكله لاتزيد على 11٪ من الميزانية العامة، وهناك منظمات أخرى دورها هو التمويل فى مثل هذه الأمور مثل منظمة اليونسيف وبعض الجمعيات الخيرية ولكننا نقوم كثيراً بالوساطة بين الدول التى تحتاج إلى دعم لحملات التطعيم بها وبين الدول المانحة للمساعدات فتقدم كل واحدة ما تستطيعه على أن تقوم هذه الدولة المستفيدة بتوفير البنية الأساسية اللازمة لانجاح الحملة كالسيارات وعربات النقل وأماكن التطعيم والثلاجات وغير ذلك وخلال الأسابيع القادمة سنسافر إلى اليمن فى مهمة من هذا النوع، وهذه الدول المانحة تستفيد مما نقدمه من معونات أن نضمن انتهاء مرض يؤرقها لأن معنى القضاء على المرض بنسبة 90٪ وبقاء 10٪ أن تظل هناك فرصة لعودته وانتشاره من جديد، ولكننا نستمر فى التطعيم لمدة 3 سنوات بعد ظهور آخر حالة فى العالم حتى نتأكد من نزع جذور المرض.

الأوضاع فى الصومال

وما حقيقة الجهود التى تقوم بها المنظمة فى الصومال؟

- وجودنا وانشطتنا فى الصومال تعود الى سنوات طويلة قبل اندلاع الحرب الأهلية بها ولكننا فى الفترة الأخيرة تابعنا عن كثب الفيضانات التى تعرضت لها الصومال، ولعلكم تعلمون أن للمنظمة استراتيجية ثابتة للتجاوب مع الكوارث والمشاكل الطارئة تمكنها من التعامل السريع معها واحتواء آثارها والتخفيف بقدر الإمكان عن المتضررين منها، وهذا ما فعلناه فى الصومال، وبالنسبة الى مكافحة الملاريا والكوليرا على وجه الخصوص فإن المنظمة توليها أهمية قصوى وتعمل على مكافحتها فى كل بلدان الإقليم، وقد رصدت المنظمة حديثاً مخصصات مالية إضافية لمكافحة الملاريا فى الصومال وجيبوتى والسودان باعتبارها الدول الأكثر إصابة بالمرض ونظمت مؤتمراً إقليمياً انتهى إلى إعداد خطط عمل تنفذ حالياً فى هذه البلدان وتشمل تدريب الأطباء والعاملين الصحيين وأخصائيى المعامل «المختبرات» وتوفير ضمان سرعة للتنبؤ بالإصابة. والوقاية منها، والمكافحة المبكرة للمرض. ونأمل أن نتمكن قريباً من تحقيق نجاحات مماثلة لتلك التى تحققت فى شمال إفريقيا والتى شملت تخلص أربع دول تخلصاً نهائياً من أخطر أنواع الملاريا المسماة «بالمتصورة المنجلية» وهذه الدول هى الجزائر وليبيا وتونس والمغرب، إضافة إلى استئصال بؤر الملاريا المتوطنة فى دول أخرى.

أما عن الكوليرا فى الصومال فقد حذرت المنظمة مبكراً من تعرض بلدان القرن الإفريقى لانتشارها بقوة، ولذلك فقد عقدنا اجتماعاً طارئاً فى نيروبى بكينيا لبحث سبل اتخاذ تدابير عاجلة لمواجهتها، وتسهم المنظمة حالياً فى إيجاد نظام أكفأ لتوفير الإمدادات الخاصة بالكوليرا وإيصالها وتسليمها قبل اندلاع المرض وتحسين وسائل الامداد وآليات التبليغ وإجراءات المواجهة من خلال تشكيل فريق عمل مركزى واحد لمواجهة الكوليرا من أبناء كل دولة.

سياسة «التفعيل»

ذكرت لى أنكم أرسلتم مساعدات ونظمتم حملات ولكنكم لم ترسلوا أطباء إلى تلك البلاد اكتفاء بما فيها، فهل هذا يكفى؟

- فى الواقع فإن سياستنا الرئيسية تعتمد على تفعيل للمجتمعات التى نعمل فيها لتتمكن من استخدام جميع مواردها بأفضل الأشكال وهذا ما فعلناه فى الصومال وغيرها، ففى الصومال مثلاً أقنعنا الأطباء الصوماليين الذين حاولوا الفرار بسبب الأزمة والمعارك بالبقاء فى أماكنهم مع اعطائهم مرتبات كبيرة، وهدفنا من ذلك ألا تتحول الخدمة الطبية إلى عملية مرحلية لا تلبث أن تنقطع بانتهاء الصراع، بل لابد أن يكون الطبيب موجوداً دائماً وقريباً من الناس، وهذا مايحدث فى حالة الطبيب الوطنى من أبناء البلد.

فى إطار سياسة التفعيل أيضاً ابتدعنا مشروعاً متميزاً وجديداً من نوعه يهدف الى تفعيل جميع قطاعات المجتمع للاستفادة بمواردها وتحسين إرادتها، وسمينا هذا المشروع «تلبية الاحتياجات التنموية الأساسية» وهو ينبع من فهم المنظمة للصحة الجيدة بأنها نتاج تضافر عوامل اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية ملائمة ومن هنا لاتكتفى بالبرامج الصحية وحدها بل لابد أن يمتد النشاط الى وضع الخطط والسياسات التى تهدف الى معاونة الدول الأعضاء ذات الدخل المنخفض على تحسين مواردها الاقتصادية، وهو يقوم على أساس اجراء استفتاء بين أهالى الإقليم أو المنطقة التى تحتاج الى مساعدة يحددون فيه الاحتياجات الأساسية التى يفتقرون إليها ويحددون أولوياتها بأنفسهم كما يحددون طرق تنفيذها من غير انتظار لأى عمل حكومى وفى ضوء هذه الاحتياجات النابعة من الناس تسهم فى توفير التمويل اللازم لإقامة مشروعات تدر دخلاً للمواطنين فى شكل قروض يتم تسديدها وتدويرها مرة أخرى ليستفيد بها آخرون.

بدأنا تطبيق هذه التجربة فى الصومال قبل 10 سنوات، وقد أسفر الإستفتاء الذى أجريناه عن وجود 5 احتياجات أساسية كانت على الترتيب هى الماء الذى يستخدم فى الشرب وسقى الحيوانات والزراعة ثم الغذاء ثم صحة الحيوان وهم يعتبرونها أشد أهمية من صحتهم الشخصية لأن الحيوانات والماشية هى مصدر رزقهم الأساسى ثم للسكن وأخيراً صحة الإنسان.

ولتلبية هذه المطالب ساعدناهم فى التفكير فى الوسائل وتركناهم ينفذون بأنفسهم وكنا نتدخل فقط لتحقيق الشروط الصحية عند التنفيذ فقد دفعناهم الى ان يحفروا بأنفسهم أكثر من 20 بئراً وحتى لاتبقى هذه الآبار مكشوفة فتصبح مرتعاً للميكروبات ساعدناهم فى تغطيتها ثم منحناهم قروضاً ميسرة بدون فوائد لوضع الطلمبات للرفع وفى الغذاء اتصلنا بخبراء الزراعة من أهالى البلاد والمنطقة وعقدنا عدة لقاءات بينهم وبين الأهالى لينصحوهم بأفضل الزراعات التى تتناسب نوعية الأرض وأساليب الزراعة ومواسمها لتحقيق أكبر استفادة من أرضهم وهكذا قمنا بتفعيل هؤلاء الخبراء، قمنا أيضاً بدراسة أحوال السكان ممن يعملون فى رعى الأغنام الماشية وسألناهم عما يحتاجون إليه، وأعطينا بعضهم نقوداً ليشترى جاموسة على أن تظل هذه الجاموسة قرضاً يرده إلينا فى شكل جاموسة أخرى عند أول ولادة لجاموسته، ونأخذ الجاموسة الجديدة لنعطيها لأسرة جديدة.

هذه الجاموسة التى تدخل بيوت هذه الأسر ليست مجرد مصدر للرزق ولكنها كذلك مصدر للصحة الجسمية لأفرادها لأنها توفر لهم الطعام المغذى من منتجات ألبانها وتوفر لهم مالاً ليشتروا به الأطعمة. كما أنها تكون بداية لتنمية وعيهم بالشؤون الصحية بدفعهم إلى تطعيمها ضد الأمراض حتى لاتموت فيفقد رأسماله وبعد ذلك يبدأ رويداً رويداً فى البحث عن تطعيم نفسه ثم يبدأ فى البحث عن احتياجاته الأخرى من تعليم وخلافه.

وطبعاً لم ننفذ هذه التجربة فى كل أنحاء الصومال ولكننا جربناها فى منطقة «ميركا» فى الجنوب وكان لها نجاحها الباهر، وقد ظهرت نتيجة ما قمنا به من تقوية المجتمع وتفعيله بعد انهيار السلطة الحكومية المركزية واندلاع الحرب الأهلية فقد واصل الأهالى تطبيق هذا النظام عن طريق اللجان التى كوناها منهم لمتابعة التنفيذ ودافعوا عن منجزاتهم عندما مرت الجيوش المتحاربة فى قراهم بل وزادوا فى التجربة بأنهم قاموا باستئجار المدرسين والأطباء مقابل إعطائهم منتجات عينية كمزروعات وبيض وألبان وأسماك وغير ذلك. واليوم تتوسع هذه التجربة فى الصومال، ولقد حملنا نجاحها على نشرها فى دول أخرى وهى اليوم تطبق فى أكثر من نصف بلدان «الاقليم» بل لقد اعتمدتها الحكومة الباكستانية أساساً لسياستها فى محو الفقر ورصدت لها ميزانية تصل الى 425 مليون دولار فى خطتها الخمسية القادمة. وأحب أن أذكر هنا أن هذا الأسلوب التنموى نابع من صميم الثقافة الاسلامية فى الاقليم التى تقوم على أن يؤدى المرء واجبه قبل أن يسأل عما يحق له، وعلى أن يكون الأمر شورى بين أبناء المجتمع وأن أبناء المجتمع متكافلون متضامنون فى تحقيق مصالح الفرد والأمة على السواء.

ليست شائعة

اتهمتم أيضاً بأنكم اطلقتم شائعات حول إصابة الماشية الصومالية بمرض حمى الوادى المتصدع مما أدى الى اصابة السكان فى مقتل بسبب عدم قدرتهم على بيعها فى موسم الحج الماضى؟

- هذا أيضاً اتهام ظالم: فمنذ حوالى شهرين تقريباً وردت تقارير حول ظهور حالات اصابة ووفيات بحمى الوادى المتصدع فى كينيا واحتمال انتقالها الى بلدان مجاورة وعلى الفور انتقل وفد من خبراء منظمة الصحة العالمية الى كينيا للوقوف على حقيقة الموقف لاتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة لاحتواء الوباء، وفى تلك الأثناء أكدت تقارير ميدانية أن حالات اصابة ووفيات قد ظهرت فى الصومال أيضاً وأوفدت المنظمة فريقاً آخر الى المنطقة، وعقب أخذ عينات بشرية وحيوانية وإجراء فحوص عليها أكد فريق الخبراء وقوع 80 حالة وفاة فى الصومال ولاسيما فى المناطق الجنوبية يعتقد أنها ناجمة عن هذه الحمى النزفية.

وأود أن أشير هنا إلى أن منظمة الصحة العالمية هى الجهة الوحيدة التى يمكنها تأكيد أو نفى وجود مرض ما فى دولة ما لأن ذلك يدخل فى صميم عملها وهو جزء من مهام خبرائها الموجودين فى كل دولة فى العالم، كما أننا لسنا فى خصومة مع أحد بل نعمل لما فيه المصلحة العامة.

ماهى المشروعات الأخرى التى تقوم به المنظمة فى دول الإقليم؟

- هناك عدة مشروعات مهمة منها مشروع «المدن الصحية» الذى يعمل على توفير بيئة تتمتع بمواصفات تعزز الصحة من حيث النظافة وتوافر مرافق الصرف الصحى ومياه الشرب النظيفة وظروف العمل المناسبة وللسكن الجيد التهوية ومنشآت علاجية يسهل الحصول على خدماتها، وعند تطبيق هذا المشروع راعينا المرونة والظروف المختلفة بين دولة وأخرى فأصبحت هناك تطبيقات مختلفة مثل القرى الصحية والولايات الصحية والمدارس الصحية، وفى هذا المشروع نحاول أن ندعم الدول بالفكر، فى مصر مثلاً دخلت المياه النظيفة الى كل القرى تقريباً ومع ذلك نجد النساء مازلن يذهبن الى الترع والمصارف لغسل الأطباق والأوانى وحين بحثنا عن السبب وجدنا أنهن يفضلن هذا الأسلوب لأنه يوفر لهن فرصة للالتقاء وتبادل الحديث فاقترحنا على الحكومة أن توفر عدة حنفيات «صنابير» متجاورة بدلاً من «الصنبور» الواحد حتى يتمكن النساء من غسل أطباقهن بنفس الكيفية التى تحدث فى الترع والمصارف، كما اقترحنا اقامة نادٍ اجتماعى لهن وهكذا يقل التكاليف يمكن أن نقضى على مشكلة استخدام الماء الملوث.

أما تطبيقات المشروع فى الدول الأقل نمواً فهى متعددة وتنتشر فى جيبوتى والصومال والسودان واليمن وأفغانستان، وتتضمن التوسع فى توفير امدادات الماء النظيف والصرف الصحى، وبناء المراحيض المنخفضة التكلفة، وتحسين ظروف الصحة البيئية بصفة عامة، وانشاء مدارس صحية. ونحن نعمل على تذليل العقبات التى تعترض التنفيذ.

تبنينا أيضاً منذ سنوات مشروعات لتحسين الحالة التغذوية فى دول الإقليم وارساء أنماط حياة صحية، ومن ذلك مشروع إضافة «اليود» الى ملح الطعام فى كثير من دول الإقليم ولاسيما المناطق التى تفتقر لمادة اليود للقضاء على الاضطرابات التى تنجم عن نقصه ■

ليس الهدف القضاء على الإنجاب

□ نفى المدير الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية بشدة الاتهامات التى ترددت من قيام المنظمة بتوزيع موانع للحمل، وعوازل طبية، فى الصومال، ووصف الاتهامات بأنها ظالمة وعارية من الصحة، وأكد ان المنظمة تهتم بالتنظيم وليس التحديد.

وفى إجابة عن سؤال وجهته له «المسلمون» اتهمتم بأنكم تقومون فى الصومال بتوزيع موانع حمل وعوازل طبية فى اطار مخطط أجنبى لوقف النمو السكانى فى المنطقة وذلك بدلاً من تقديم الخدمات الصحية للناس ؟

قال د. الجزائرى هذا اتهام ظالم ويستطيع أى متابع للأخبار أن ينزل الى الصومال والى اقليم أميركا على وجه الخصوص ليسأل الناس هناك عن إنجازات المنظمة أما بالنسبة لموضوع الموانع والعوازل فأقول إن الاهتمام بعملية «تنظيم» وليس تحديدها هو من ضمن الاهتمامات الأساسية للمنظمة ليس لأننا نريد ان نحدد عدد سكان العالم فنحن لاشأن لنا بهذا بل إن هناك منظمة دولية أخرى تهتم به وهى المنظمة الدولية للسكان والأسرة التى اقامت مؤتمرين فى القاهرة وبكين اما نحن فنهتم بذلك فى إطار حرصنا على صحة الأم الإنجابية وصحة الطفل كذلك، فنحن نريد زيادة أعداد الأصحاء وتقليص عدد المرضى، ولذلك فنحن نقول للمرأة معلومات ثبت تأثيرها وأهميتها لصحتها فنوصيها الا تحمل قبل سن العشرين لأن نموها لايكون قد اكتمل بعد فقد يتأثر جنينها بالحمل، وان تترك بين الحمل والآخر مدة للراحة مابين عامين الى ثلاثة وألا تحمل بعد عمر الخامسة والثلاثين، ليس معنى ذلك ان نمنع المرأة التى تزوجت كبيرة أو حملت لأول مرة فى عمر متأخر ألا تنجب بل نقول ذلك للشابة التى حملت وانجبت عدداً كافياً من الأطفال فيما بين العشرين والخامسة والثلاثين ألا تغامر بالحمل قبل ذلك.

وهنا أريد أن أثبت ملاحظتين أولهما أن هذا الكلام لايتعارض على الاطلاق مع الشريعة الاسلامية وإلا لما ترددت شخصياً لحظة فى معارضته، والثانية ان هذه المعلومات من واقع مابين أيدينا من دراسات هى على قدر كبير من الأهمية فقد ثبت مثلاً أن عدد الوفيات بين الأمهات فى الدول النامية تزيد بمئتى ضعف على مثيلاتها فى الدول المتقدمة، وتبين أن هذه النسبة قد تقل الى النصف لو اتبعت الأمهات هذه الإرشادات البسيطة ودون استخدام أية أدوية. ■

فى علاقاتنا بالدول نقوم بدور الشريك الكامل

□ تمثل منظمة الصحة العالمية احد مفردات منظومة الأمم المتحدة، وتكمن وظيفتها فى الاهتمام بكل ما يتعلق بتطوير الخدمات الصحية فى كل دول العالم عن طريق 6 أقاليم عالمية تتمتع كل ادارة من اداراتها بصلاحية واسعة فى تحديد أولوياتها. هذا ما جاء على لسان مديرها الإقليمى د. حسين الجزائرى، الذى أوضح خط سير المنظمة وعملها بقوله: نحن لانعمل بشكل منفصل عن الدول، ولكننا نقوم بوظيفة الشريك الكامل لوزارات الصحة، فنحدد معهم الأولويات وخطط العمل، ونقوم بتقسيم العمل فيما بيننا وبينهم فمثلاً إذا اتفقنا مع إحدى الدول على القيام بحملة لتطعيم الأطفال فقد يكون دور الدول هو تجهيز الأمصال والتطعيمات وتجهيز أماكن التطعيم أما وظيفتنا فهى تنسيق الحملة الإعلانية والدعائية والاتفاق مع الدول المانحة للمساعدات إذا كانت الدولة لاتستطيع تغطية المشروع بمفردها.

وأضاف د. الجزائرى: نحن نهتم بكل جوانب الصحة، ولذلك فإننا نخطط برامج لرعاية الأمومة والطفولة وثانية لتطعيم الأطفال وثالثة للصحة الإنجابية للمرأة، والصحة الغذائية والبيئة الصحية والرعاية الصحية الأولية وهكذا.

والدعم المادى فى الحقيقة هو أقل ما نقدمه ولكننا بشكل اساسى نشارك فى جمع المعلومات وتحليلها ووضع الخطط التفصيلية للصحة فى البلاد، وهذه المعلومات التى نقدمها تكون ذات فائدة شديدة للدولة فهم يعرفون عن طريقها حجم انتشار مرض من الأمراض أو العادات التى تحتاج إلى تغيير، وهذه المعلومات نستطيع جمعها عن طريق علاقاتنا بالعلماء الكبار أو المراكز البحثية فى مختلف دول العالم مما يمكننا من التعرف على حجم التطور فى الحالة الصحية للبشر جميعاً والأماكن التى تحتاج الى تكثيف للجهود. والحقيقة أيضاً أن التعاون بين دول العالم فى مجال الأبحاث والمعلومات الخاصة بالصحة لم يتوقف لحظة من اللحظات طوال السنوات الخمسين فى عمر المنظمة، وقد ساعد على ذلك أن اهتماماتنا انسانية محضة ولا شأن لها فى السياسة فحتى أيام الحرب الباردة عندما كان العالم منقسماً إلى معسكرين أحدهما تتزعمه روسيا والآخر تتزعمه أمريكا، وكانت العلاقات بين الدولتين وحلفائهما مقطوعة لم تتوقف على الرغم من ذلك اللقاءات العلمية بين العلماء الروس والأمريكان وأشياعهما من أجل تحسين الخدمات الصحية للعالم لأن الصحة لا علاقة لها بالسياسة.

وكما سبق أن قلت فإننا فى علاقتنا بالدول نقوم بدور الشريك الكامل ولانتوقف عن تقديم المشورة والرأى فى أية مرحلة من المراحل. ■

الوضع الصحى فى أفغانستان

□ يعتبر القطاع الصحى فى أفغانستان من أكبر القطاعات التى عانت وتأثرت بالصراعات المسلحة هناك، ويشير د. حسين الجزائرى إلى أنه فى وقت ما كانت البنية الأساسية ومرافق المياه والصرف الصحى مدمرة تماماً وتظل الخدمات الصحية فى أدنى مستوياتها وكان لابد لمنظمة الصحة العالمية أن تعمل على إعادة تأهيل كل ذلك بالتعاون مع عديد من المنظمات الدولية والهيئات المانحة، وقد تمكنا بفضل الله على مدى السنوات الماضية من انجاز الكثير من مشروعات اعادة التأهيل للمرافق والبنية الصحية الأساسية، وتم خلال عام 1997م وحده تنفيذ مشروعات لإمداد المياه والصرف الصحى فى 15 مدينة وقرية منها غزنة وقندهار وجلال آباد وشاريكار وميدن شهر وغيرها، كما تم تنفيذ مشروعات إعادة تأهيل لثلاثة مستشفيات رئيسية فى افغانستان ومشروع لإعادة تأهيل مدرسة للبنات فى مقاطعة قندهار فى إطار جهود رفع للمستوى الصحى للمرأة الأفغانية، وتواصل المنظمة أنشطتها لاعادة تأهيل نظم الإصحاح ولامدادات المياه فى كل من باميان وهيمروز، ورفع مستوى هذه النظم بالتعاون مع اليونيسيف ■

استغلال الوقت

□□ إن مرور الأيام وتعاقب الشهور وتوالى الدهور والسنين كل ذلك شاهد لمن يعيش على هذه البسيطة أو شاهد عليه فمهما عمل الإنسان فيها من خير أو شر فإن شهادتها بهما محققة «إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها..» «والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل، أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير» والقرآن الكريم كثير من آياته تنبه الناس بأهمية الوقت والدعوة إلى استغلاله فيما يفيد الإنسان فى دنياه وآخرته ويحذره من التفريط فيه حتى لا يتعرضوا لمقت الله وعقوبته.

والمعرضون عن الأخذ بهذا التحذير مأخذ الجد سيندمون أشد الأسف يوم يشاهدون المصير الذى صنعوه لأنفسهم فى هذه الحياة بالتفريط فى أسباب سعادتهم فى الدنيا والآخرة وحينذاك لا أسف ولا ندم ينفع والعاقل من الناس هو الذى يقف عند نزوات النفس ودعوات الشيطان إلى اشباع تلك النزوات ويوازن بعمق بين تناول ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء مع الشيطان العدو الألد للإنسان وبين ما وعد الله به أهل الصبر والتقوى ونبذ دعوات النفس الأمارة بالسوء والشيطان: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير».

وها قد مضى عام وحل بعده عام وكل نبيك وما قبلهما وما بعدهما من عمر الناس: «وأعوامنا تمضى وهن قلائل» فماذا أودعت فيما انقضى وماذا أنت عازم على فعله فى عامك الجديد الذى لا تدرى هل يمضى وأنت على ظهر هذه الكرة أو أنت تحت ثراها وجنادلها.

ماذا قدمت لنفسك ولأمتك وماذا أنت عازم أن تفعله لهما فى عامك هذا إنها لدعوة مخلصة لى ولك أيها الإنسان وعسى أن تلقى منك أذنا واعية وعزيمة صادقة.

الزمن قيمة غالية وكثير من المسلمين لا يقدرون للزمن قيمته. وبكل أمانة فالآخرون يقدرون دقائق الزمن وساعاته: ولكن لأمور ليس منها شؤون التدين لأن أولئك حشروا التدين فى زوايا ضيقة وقد يكونون على وعى فإن تلك الأديان - أعنى الديانات الباطلة - فيها من الجبرية للعقول ومنافاة الفطرة الحق ما يتعاملون معه فى حدود أداء طقوسها إذا ما شاؤا وأكثرهم عنها معرضون.

أما الدين الحق الذى ختم الله به رسالاته وشريعته السمحة فإن هذا الدين فيه مخاطبة العقول ودعوتها إلى التفكير لأخذ هذا الدين وشريعته بقناعة تامة. ولئن تدبر الناس القرآن بعقولهم المجردة عن الهوى فإنهم واجدون فيه الطمأنينة النفسية والعقلية فى كل ما يدعو إليه من دين وشريعة وإنهم لواجدون فيه كذلك وجوب الوفاء بالعهد وصدق الوعد وتحريم الخيانة والظلم والتعدى على حقوق الناس وغير ذلك وربط كل أولئك بالتدين.

وكثير من المسلمين يأخذ التدين تقليدا للآباء والأجداد فى دعواهم الإسلام فى الأعمال الظاهرة دون الأخذ به دينا ينظم حياة الإنسان الحياة المحدودة فى الدنيا للحياة الأبدية فى الآخرة.

إنها دعوة إلى الرجوع إلى الإسلام فى مصادره الأساسية القرآن والسنة وسيرة سلف الأمة محمد وصحبه وتابعيهم. ■

د. عبدالله الزايد

السعادة

□□ كنت أفكر فى حياة الإنسان عموما، وحياة المسلم خصوصا، وأن حياة المسلم فيها من السعادة والطمأنينة والخير ما لا يوجد فى حياة إنسان آخر الذى لا يعيش ولا يدين بالإسلام، أجد أن المسلم فى سعادة وفى طمأنينة وفى راحة قلب كلما قوى إيمانه بالله سبحانه وتعالى، حلاوة الإيمان تدخل على القلب السرور، وتدخل على القلب الفرح، وتدخل على القلب الطمأنينة، وحياة غير المسلم لا يمكن أن يجد اللذة والراحة إلا إما فى نوم أو لهو أو عمل أو تناول شىء من المأكولات والمشروبات ومشتهيات النفس، وإذا لم يكن كذلك فإن حياته مضطربة متعبة ملؤها القلق والاضطراب، بينما المسلم الذى يعيش بالطمأنينة والسعادة والفرح والسرور ربما يقطع ساعات من النهار جالسا، ولكنه لا يحس بفزع لأنه مؤمن لأن قلبه مطمئن، وكما قال الله جل وعلا: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ومن هذا المنطلق أقول إن الله سبحانه وتعالى حين يمن على عبده المؤمن بهذه الطمأنينة وهذه السعادة فإن غير المؤمن لايجد هذه السعادة مهما بذل لنفسه واجتهد فى سعادة نفسه وراحتها فإنها راحة محدودة تكون وقت مزاولة العمل الذى يجد به اللذة وحين يفرغ ساعة من نهار أو من ليل ليس فى عمل وليس فى لهو وليس فى أكل أو شرب ولا نوم، يجد القلق يساوره والاضطراب يتخلل هذا الوقت منغصا مضطربا. فما أعظم أن نفكر جيدا فيما يترتب على الإيمان بالله والتصديق بوعده ووعيده، وما أحرى كل مسلم أن يلتمس اللذة والسعادة ويتحسس حلاوة الإيمان وطمأنينة القلب فى تلاوته للقرآن وفى الذكر وفى العبادة، يقول بعض أهل العلم: إنها لتمر ساعات بالقلب يرقص فيها طربا، أقول إن كان أهل الجنة فى مثل هذا النعيم إنهم لفى عيش رغيد، ويقول أحد العباد: لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السعادة لجالدونا عليه بالسيوف. ■

د. صالح غانم السدلان

بين أبى ذر وعثمان

□□ يستدل بعض أهل الأهواء بقصة رواها الدارمى فى مسنده برقم 551 قال: أخبرنا عبد الوهاب بن سعيد، ثنا شعيب - هو ابن إسحاق - ثنا الأوزاعى، حدثنى أبو كثير، حدثنى أبى قال: «أتيت أبا ذر، وهو جالس عند الجمرة الوسطى وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه، فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال: ألم تُنْهَ عن الفتيا؟! فرفع رأسه إليه، فقال: أرقيب أنت على؟ لو وضعتم الصمصامة (وهو السيف الحاد الذى لا ينحنى) على هذه وأشار إلى قفاه، ثم ظننت أنى أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن تجيزوا علىّ لأنفذتها».

قال هؤلاء المحتجون بهذه القصة: فيها أن طاعة الإمام أو الأمير غير واجبة!!

قلت: سبحان الله! القصة ضعيفة الإسناد، مدارها على مرثد بن عبد الله الزمانى، وهو قد انفرد بتوثيقه العجلى وابن حبان، وهما معروفان بالتساهل فى التوثيق، ولهذا قال الذهبى: فيه جهالة، وحق له ذلك، لأنه قد انفرد عنه ابنه مالك أبو كثير، ولهذا أورده ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل) (ج8/ص229) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا فهو مجهول عنده. ثم إن ابنه مالكا ذاك مجهول الحال كذلك، فقد انفرد العجلى وابن حبان بتوثيقه، ولم يرو عنه سوى ابن زميل والأوزاعى - على خلاف فى تعيين اسم مالك هذا - كما هو فى (التهذيب ج4/ص14) - ولهذا أورد ابن أبى حاتم مالكا هذا فى (الجرح والتعديل ج8/ص215) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا فهو مجهول عنده أيضا. والأثر علقه البخارى دون ذكر للقصة (فتح البارى ج1/ص160)، ورواه أبو نعيم فى (الحلية ج1/ص160) من هذا الوجه الضعيف.

ولعل أبلغ رد على هؤلاء المغرضين ما رواه ابن حبان فى (صحيحه) برقم (5964) فى كتاب الرهن باب ما جاء فى الفتن: ذكر البيان بأن على المرء عند وقوع الفتن السمع والطاعة لمن ولى عليه ما لم يأمره بمعصية: ثم روى بإسناد صحيح على شرط مسلم من رواية عبد الله بن الصامت قال: (قدم أبو ذر على عثمان من الشام فقال: يا أمير المؤمنين، افتح الباب حتى يدخل الناس، أتحسبنى من قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم... والذى نفسى بيده لو أمرتنى أن أقعد لما قمت، ولو أمرتنى أن أكون قائما لقمت ما أمكنتنى رجلاى، ولو ربطتنى على بعير لم أطلق نفسى حتى تكون أنت الذى تطلقنى، ثم استأذنه أن يأتى الربذة، فأذن له.. القصة. وقد رواه مختصرا ابن سعد فى الطبقات (ج4/ص232) وابن شبة فى (أخبار المدينة ج3/ص254 - 255) بإسناد صحيح على شرط مسلم.

وكان سبب تحريرى لهذا المقال سؤال من أحد مسلمى أمريكا حول الأثر الذى فى بداية المقال، فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات. ■

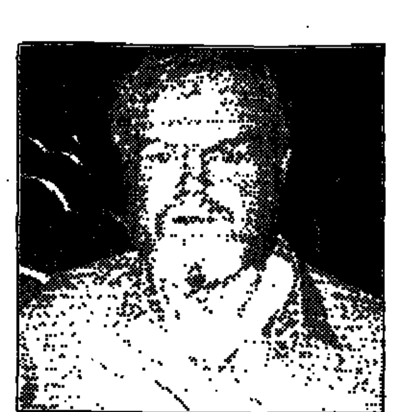
علي رضا بن عبدالله

علماء دين ومفكرين وإعلاميين:

المقاطعة.. لاتكفي؟

دعا نائب مفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ بوجوب مقاطعة بضائع الشركات التي تسيء للإسلام والمسلمين.

وقال في تصريح لـ«المسلمون» تعقيبا على إساءة شركة «FAEMA» الإيطالية للرسول صلى الله عليه وسلم وللإسلام الذي نشر العدد قبل الماضي في الصفحة الأولى «هذه الشركات التي ظهر كذبها وباطلها، واجب على المسلمين مقاطعة بضائعها الى أن تعترف بكذبها وباطل ماقالت، وتعتذر عن ذلك. وإن إشعار الامة الإسلامية لهذه الشركات وأمثالها بأن العالم الإسلامي لا يرضى بهذه الأكاذيب وهذه الأباطيل، مما يدعو هذه الشركة وغيرها الى ان تحسب للأمور حسابها، وتتجنب تلك الأكاذيب والأباطيل»



بلال كليلاند

د. أحمد شلبي

روما - ميلانو - جدة - الرياض
القاهرة - الدوحة - الكويت - لندن
عمان - سيدني

ثروت ابو سليمان، عقيل العقيل، أنس فودة، د.حسن دبا، حبشي الشمري «المسلمون»

□ وكانت شركة «FAEMA» الإيطالية وهي متخصصة في إنتاج قهوة «اكسبريسيو» الشهيرة قد ضمنت منشورا دعائيا لها، رواية اعتبرت فيها أن أصل القهوة إسلامي، وزعمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ من جبريل قدحا من القهوة، لم ينشطه فحسب، بل ضخ فيه قوة خارقة مكنته من هزيمة أربعين رجلا دفعة واحدة.

وفي اتصال مع الشركة في مقرها بميلانو قالت متحدثة هناك أنها لا تعلم عن الموضوع شيئا. لكن الشركة ردت في وقت لاحق على استفساراتنا بأنها لاترغب في إثارة هذا الموضوع إعلاميا، وأنها الآن بصدد البحث عن مصدر الرواية التي استندت إليها في النشرة الدعائية. وهو ما يمكن اعتباره «لامبالاة» لكون الشركة لم تكلف نفسها عناء الاتصال بأقرب مركز إسلامي للتأكد من صحة الرواية قبل تضمينها في المنشور.

وحمل الرد أسفا واضحا من الشركة وتأكيدا على احترامها للإسلام والمسلمين، وقالت «إن الشركة والشعب الإيطالي كله أصدقاء لكل مسلمي العالم».

ووعدت الشركة بالعودة الى التأكد من المعلومات الإسلامية التي توردها مستقبلا، لكنها لم تبين ما إذا كانت ستسحب الكتيب الدعائي الذي وردت فيه القصة أم لا.

وما يثير الدهشة أن الشركة لم تتعامل مع رواية يهودية تضمنتها النشرة أيضا، وهي منسوبة الى «النبي داوود» عليه السلام. حيث أوردت قصة تاريخية وردت في «كتاب الملوك» بأن الحبوب «المحمصة» المقدمة للملك ديفيد ليست الا حبوب القهوة. ومع بساطة القصة إلا أن الشركة حرصت على تقديمها بصيغة غير مؤكدة. الأمر الذي يدفع للظن انها خشيت أن تسبب هذه الرواية صداما محتملا مع أتباع الديانة اليهودية النافذة التأثير في العالم.

من جانب آخر أصبح نشر خبر القصة على صدر «المسلمون» العدد الماضي ردود أفعال واسعة النطاق في الأوساط الإسلامية. فقد عبر أمين عام المركز الثقافي الإسلامي في العاصمة الإيطالية روما عن رفضه لاستغلال الرموز الإسلامية في الأغراض التجارية وخاصة أنها استندت كما في هذه الحالة على قصة ملفقة تماما.

وقال رضوان إن أعضاء المركز الثقافي الإسلامي أجروا مشاورات عاجلة مع شخصيات اسلامية بارزة في إيطاليا بالتنسيق مع مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي في إيطاليا ماريو شيالويا حول أفضل سبل مواجهة القضية ومطالبة شركة «FAEMA» بسحب الكتيب الترويجي. وأضاف إن المركز كلف مجلسه القانوني للبدء الفوري باتخاذ الإجراءات القانونية لوقف تداول الكتيب بشكل رسمي.

ورفع الشيخ د. ابراهيم الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض نداء الى هيئة كبار العلماء بالسعودية، والى علماء الأزهر بمصر، والى كافة الجماعات الإسلامية والهيئات العلمية دعا فيه الى أن تتحرك تلك المؤسسات وترفع دعوى قضائية أمام السلطات القضائية المختصة في إيطاليا بلد الشركة التي نالت من الإسلام وسخرت من محمد صلى الله عليه وسلم.

وطالب الخضيري بمطالبة هذه الشركة بدفع غرامات تردعها و أمثالها عن العودة الى مثل هذا العمل المشين. ودعا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها الى ان يهجروا المنتجات المصنعة في هذه الشركة، ويمتنعوا من التعامل معها ومن استيراد بضائعها والمتاجرة فيها غضبا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم الذي قال «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

اعتذار قولا وعملا!

وقال الشيخ د. عبدالله بن أحمد العمري الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إن هذه ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة، الا ان في ذلك اشارات تجعل المسلم الحصيف يعلم ان الكفر ملة واحدة، وان اعداء الاسلام مهما تشدقوا باحترام الأديان والمعتقدات وباحترام حقوق الإنسان فإن ذلك كله يبدو مجرد سراب إذا كان الوضع يخص الإسلام وأهله. فيجب أن لا ننخدع بدعواهم ولا نغتر بأقوالهم وأن نقف منهم موقفهم منا.

ويرى الشيخ د. سالم بن عبدالله الدخيل من كلية أصول الدين بالرياض ان أمثال هذه الأساطير التي لا سند لها من الحقيقة والتاريخ لا يقصد منها الا الاساءة الى الإسلام وهذا يلقي التبعة على الدعوة الإسلامية ممثلة بوزاراتها المعنية بأن توقف التعامل مع أي شركة تستهزئ بالإسلام أو أصل من أصوله ما لم تعلن الشركة اعتذارها قولا وفعلا.

أما استاذ قسم العقيدة والدعوة في جامعة الكويت د. عبد الحليم أحمدي فقال: إن الإعلان يتضمن إيحاء بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد كان يعتمد على قوته الجسدية في نشر رسالته.

ولفت أحمدي إلى أن الادهى من ذلك الكذب هو إقحام اسم الملك جبريل عليه السلام في إعلان تجاري لمكسب مادي رخيص، حيث الكثيرون قد يخدعون بالإعلان وذلك للأمية المتفشية بين الناس.

وقال د. همام سعيد استاذ الشريعة في الجامعة الاردنية والنائب الاسلامي السابق بأن المشكلة ليست في ما تبثه هذه الشركات الغربية من دعايات سيئة وباطلة عن الاسلام وإنما في الشعوب الاسلامية في جميع البلاد الاسلامية التي لا تقف ضد هذه الشركات وما تروجه من دعايات باطلة ضد الاسلام وتساءل ما اذا حدث مثل هذا الامر لليهود واساءت هذه الشركات لدينهم ونبيهم فماذا سيكون موقفهم؟ إنهم طبعا لن يقبلوا ان يسيء احد اليهم او لدينهم.

رواية لا أصل لها

وكشف الشيخ عبد المحسن بن محمد العجيمي مدير إدارة المتابعة بالرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإمام وخطيب جامع فاطمة الزهراء بالرياض أن هذه الدعاية جاءت متزامنة مع إطلالة عام هجري جديد.

واضاف والمسلمون مشغولون في تناحرهم ولاهون في قضاياهم الخاصة تاركين الساحة لأعدائهم خالية يطعنون في الإسلام وينالون منه وإن الواجب على المسلمين - عامة - والشركات المستوردة - خاصة - أن يقاطعوا أمثال هذه الشركات اقتصاديا، وأن يثأروا لدينهم ولنبيهم صلى الله عليه وسلم في كساد بضاعتهم، كما يجب على الهيئات والمنظمات والجمعيات الإسلامية، أن تطالب هذه الشركة. بالاعتذار عما حصل وعدم تكرار وإنزال الرسول صلى الله عليه وسلم منزلته اللائقة وأن تتضافر الجهود في دمغ وإزهاق الباطل، وتوضيح مقاصد هؤلاء المتجورين، ونشر أهدافهم للناس ليكونوا على علم ودراية.

وأكد د. احمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة أن هذه الرواية لا أصل لها في أي من الآثار التي وردت حول سيرة الرسول سواء الصحيح منها أو المكذوب، وأنها تمثل استهانة وسخرية واضحة بالمسلمين وتاريخهم ونبيهم لدرجة تدفع كل صاحب قلب غيور الى الغضب لدين الله ولإهانة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهو سلوك تحول إلى عادة غربية مستمرة فالمسلم والعربي والتركي هم جميعا رموز التخلف في الأعمال الدرامية والدعائية وهم أيضا يلعبون دور «البلياتشو» الذي يضع الأصباغ ويقوم بالحركات الساذجة ليضحك الناس عليه، وإذا كان هؤلاء يأتون بمن يرتدون الملابس العربية ليكونوا دليلا على ذلك فإن الأمر الآن وصل الى مرحلة اشد خطورة وهي جعل الرسول صلى الله عليه وسلم هو محور هذه الأعمال التي تثير حمية كل صاحب كرامة.

ويميل د. احمد شلبي إلى الاعتقاد أن الأمر هو جزء من خطة مدروسة لتشويه الإسلام ورموزه باعتباره الخطر الأخضر القادم الذي يواجه الحضارة الغربية الراسمالية بعد القضاء على الجيش الاحمر ومما يدل على ذلك أن هذه هي المرة الأولى أو حتى العاشرة التي يتم فيها الاستهانة بالرسول صلى الله عليه وسلم عبر وسائل الإعلام الأجنبية او عبر بعض الأفراد الذين تحميهم مؤسسات السلطة هناك.. لاننسى أن سلمان رشدي كتب «الآيات الشيطانية» مسيئا بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وذريته وحمته انجلترا وشركة «كوكاكولا» صورت الكعبة الشريفة وهي تلبس كسوة مرسوم عليها شعار الشركة والمسلمون يسجدون امامها ولم يعاقبها أحد وأن «ناتانيا سوسكند» المتطرفة الإسرائيلية رسمت الرسول صلى الله عليه وسلم في صورة حقيرة ووزعتها في منشور نقلته وسائل الإعلام الغربية ولم تلق عقابا رادعا.

إن هذه السخرية لاتعبر فقط عن سخرية الغربيين واستهزائهم بالدين الإسلامي بل تعبر كذلك عن استهزائهم بجميع الأديان بداية بدينهم المسيحي نفسه فهي تعبير عن حركة عامة مناهضة للأديان فهؤلاء انفسهم رأيت لهم أفلاما تمثل «المسيح» عليه السلام وقد عاد في هذا العصر فلايجد مجالا للحركة أو الإصلاح بل لايجد من يلتفت إليه وهو يركب وسائل المواصلات العامة، وصوروه كذلك وهو يختار أن يحمل صليبه ويموت فوقه في زاوية من الزوايا المهجورة فيمكننا القول إذن ان هذه حركة ضد الأديان جميعا.

- وعن جدوى نشر إعلان يحمل مضمونا من هذه النوعية وعن الجمهور المستهدف من ورائه هل هو الجمهور العربي أم الغربي أجاب خالد صلاح الدين المعيد بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام - جامعة القاهرة - بقوله إن مضمون الرسالة الإعلامية التي يحويها هذا الإعلان لايمكن أن تكون موجهة إلى العرب أو المسلمين في البلاد الإسلامية فهؤلاء سيدركون قطعا أن الإعلان يهدف الى الاستهزاء بهم وبديانتهم ونبيهم وسيدفعهم ذلك إلى مقاطعة السلعة، ولذلك فإن هذه الشركة ليس لها أهداف في التوزيع داخل البلاد العربية والإسلامية أو على الأقل فلنقل إنها ليس لها اهداف جادة لتحقيق ذلك. وفي المقابل فإن هذا المضمون وهذه الرسالة قد تكون مفيدة جداً للترويج بين المستهلك الأوربي والغربي عموما الذي يرتبط عنده شرب القهوة بالحضارة العربية والإسلامية والحضارة الشرقية عموما كما أن الشرقيين بالنسبة للغربيين هم نموذج للفحولة والقدرة الجنسية والبدنية، وهي صورة ترسبت من الروايات الشرقية القديمة مثل ألف ليلة وليلة.

ويرى خالد صلاح الدين أن وسائل الإعلام العربية والإسلامية يجب أن تلعب دورا مهما في هذا الاتجاه لزيادة الوعي بين المسلمين بخطورة الحرب الموجهة ضدهم كما أن الفضائيات العربية يجب أن تواجه بشدة الادعاءات والافتراءات التي يثيرها أعداء الإسلام وتتصدى لها كما يجب أن تلعب دورا في ربط المسلمين في الخارج بقضايا دينهم وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة عنه حتى يشكلوا قوة ضغط في مجتمعاتهم لوقف هذه المهازل. ■

لاتندهشوا.. الجهل بالإسلام في الغرب.. فاحش!

□ علق أمين الاتحاد الاسترالي للمنظمات الإسلامية بلال كليلاند برؤية جديرة بالاهتمام والنقاش مفادها أنه بالإمكان استثمار هذه الإساءات بشكل يمكن إقران تصحيحها بالدعوة الى الإسلام.

وأوضح كليلاند: إن إخواننا في العالم الاسلامي كثيرا ما يصابون بالدهشة عندما يدركون مدى الجهل بالاسلام لدى غير المسلمين. وأكد أن هناك روايات تروى عن الإسلام أكثر القصص غرابة ويتم تصديقها بسهولة. وقال: قد تكون هناك نوايا شريرة وراء نشر مثل هذه القصص، ولكن يتضح في أغلب الأحيان ان الجهل الفاضح بالإسلام هو السبب. ومثل هذه القصص الهرائية هي كل مايسمعه غير المسلمين عن الإسلام.

ونصح كليلاند بانه ينبغي للمسلمين عند ظهور مثل هذه القصص التيقن من ان رسالة القرآن والسنة قد بلغت لهؤلاء الناس الجهال. أضاف: نحن في استراليا عندما تواجهنا قصة مشابهة نعالجها بعدة خطوات تبدأ من مخاطبة الكاتب بعدم صحة ما كتبه، وأن فيه تجريحا لمشاعر المسلمين. ثم نمنحه فرصة لتصحيح خطئه، ونشعره بأن ما فعله قد لايكون مقصودا. ونقترح عليه سحب القصة المسيئة أو تقديم توضيحات عن أصل الموضوع. وبهذه الطريقة نتمكن من تقديم بعض الأفكار الأساسية عن الإسلام، من شأنها ان تشعل شرارة المعرفة لديه، وتشجيع الآخرين لمعرفة المزيد عن الإسلام. وهكذا فإن مثل هذه القصة المسيئة غالبا ما نستثمرها لتكون فرصة للدعوة الي الإسلام. ونحن واثقون من أنه لو نشرت المعلومات عن رسالة الإسلام الحقيقية لاتخذ كثيرا من الناس طواعية هذا الدين طريقة حياة. ■

لماذا لا نعتبر الإسلام رمزا ندافع عنه؟!

□ وقال د. عبد الحميد مدكور استاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة قطر ليست هذه هي الإساءة الأولى التي توجه للإسلام ويبدو أنها لن تكون الأخيرة فهي حلقة من حلقات طويلة في صراع طويل يحتدم أحيانا فيصل إلى حد القتال، والمواجهة المسلحة وتخف حدته أحيانا فيصل إلى السخرية والتنابز بالألقاب.. وليست هذه الحلقات بعيدة عما نشاهده من احتضان الغرب على أعلى مستوياته لكل خارج عن الإسلام أو متطاول عليه من المنتسبين إليه، أو ممن كانوا كذلك.. ومن الإنصاف أن نشير إلى أن هناك بعض الأصوات الرشيدة التي تنطلق داعية إلى تقدير الإسلام وحضارته والاعتراف بدوره في تاريخ الحضارة الإنسانية.

ونحن في هذا السياق ينبغي أن نقوم بنوع من النشاط على ثلاثة محاور:

أولا: أن تقوم المراكز الإسلامية الموجودة في أوروبا وغيرها بتعقب هذه الظواهر التي تسيء إلى الإسلام ومقدساته. لكي ترد على أصحابها بالحكمة والموعظة الحسنة فهذا جزء مهم من رسالتها. عليها أن تقوم به دون إبطاء أو تأخير.

ثانيا: أن يقوم سفراء الدول الإسلامية المعتمدون في أوروبا وغيرها بالاهتمام بمثل هذه المسائل لأنها لا تقل شأنا عما يشغلهم من أمور السياسة والاقتصاد والثقافة، ولو تصورنا أن أحدا أساء إلى أحد الرموز السياسية في بلد من البلاد فإن سفارة هذا البلد لن تتأخر في الرد على هذه الإساءة، ورسول الله اولى بهذه النصرة لأن الإيمان به ركن من أركان الإسلام، وشرط من شروط قبول الإيمان، ولأن محبته موصولة بمحبة الله تعالى وتوقيره وتعظيمه من مقتضيات الإيمان.

ثالثا: على الجمهور الإسلامي الكبير أن يتخذ موقفا إيجابيا إزاء هذه الاعتداءات، بحيث يفكر هؤلاء المعتدون مرة ومرات في العواقب التي يمكن أن تترتب على أفعالهم، ولو نظرت هذه الشركات إلى الأمر من زاوية اقتصادية بحتة فإنها لن تفرط في سوق اقتصادية كبرى يزيد عدد المستهلكين فيها عن مليار وثلث مليار مسلم، ثم تتوجه بعد ذلك إلى الرأي العام في هذه البلاد التي تحدث فيها الإساءة، وهؤلاء يصدعون رؤوسنا بالحديث عن حقوق الإنسان وهي حقوق تقوم في جانب لهم منها على عدم الإساءة إلى الغير واحترام عقائد الآخرين. وهؤلاء لا يسيئون إلى المسلمين خارج بلادهم فحسب، لكنهم يسيئون لكثير من المسلمين في بلادهم هم، حيث يمثل الإسلام الدين الثاني في بعض البلاد الأوروبية مثل المانيا وفرنسا وايطاليا. ■

التجديف ضد الإسلام.. صناعة غربية!

لندن-ناصر ياسين

□ اساءة الدوائر الغربية المتعصبة للإسلام معروفة منذ زمن بعيد فهي بدأت من قبل بعض المستشرقين الذين صوروا في كتاباتهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنه «شهواني» و«مجنون» و«مضطرب نفسيا»، وتواصلت مع ظهور متطرفين في كل مكان، مثلما حدث مؤخرا في الأراضي الفلسطينية عندما قامت مستوطنة يهودية برسم النبي عليه السلام على شكل «خنزير». وارتبطت مظاهر الاساءة للإسلام بالمواقف التاريخية والصراع بين الشرق والغرب، ولكل فترة تاريخية أوصافها. ففي فترة الخلافة العثمانية ظهرت صورة «التركي الشرير» بل إن بعض البارات القديمة في الغرب ما زالت تحمل اسم «رأس التركي». وفي حقبة الحروب الصليبية أطلق الفرنسيون على بعض أنواع الخبز اسم «كرواسون» من «كراسنت» بمعنى «الهلال»، وهي كلمة ما زالت مستخدمة حتى وقتنا الحاضر، ولا يتردد في استعمالها جهلا حتى المسلمون. وفي وقتنا الحاضر تتعدد مظاهر العداء للإسلام. رغم أن الغرب يبرز بصورة ليبرالية فالمتعصبون يظهرون في كل مكان، وينشطون في الكتابة بهدف تشويه الإسلام. تثقفهم وسائل إعلامية مهووسة بالإثارة. وللأسف فإن بعض المحسوبين على الإسلام شاركوا في هذا الاتجاه تزلفا لليبرالية والانفتاح الثقافي، مثل الكاتب سلمان رشدي، حيث لقيت روايته «آيات شيطانية» حفاوة كبيرة في وسائل الإعلام الغربية، لا لقيمتها الغربية، وإنما لتهجمها على الإسلام، وذلك بحجة الدفاع عن حرية الرأي، علما بأن هذه الحرية تختفي كلما طرح أحدهم أسئلة حول تعداد اليهود الذين قتلوا في الحقبة النازية ففي الليبرالية الغربية مسموح لأي كاتب أو فنان أن يشكك بوجود الله، ويتطرق لقضايا مسيئة لمشاعر ومعتقدات ملايين المسلمين، لكن من المحرم عليه التطرق لقضايا تاريخية حول اليهود، لدرجة أن انتقاد «اسرائيل» المخالفة للقوانين الدولية صار يوضع أحيانا في زاوية «العداء للسامية»، مما يجعل حرية الرأي المزعومة خاضعة لسلطة عقلية النفوذ وليس الانفتاح الثقافي. وهنا لابد من الاشارة إلى أن بعض الحوادث المسيئة للإسلام قد تكون ناجمة عن سوء فهم للإسلام، حيث تبرز بعض التعليقات ساذجة ومعادية، رغم أن أصحابها لا يعرفون الإسلام إلا من خلال كتابات بعض المؤرخين اليهود من أمثال بيرنارد لويس وغيره من الكتاب المتعصبين. في حين أن الكتاب الذين يحاولون الكتابة عن الإسلام بصورة غير متحيزة، من أمثال بسكاتوري واوسبوزيتو، ما زالوا محصورين ضمن اطار اكاديمي ضيق تتجاهله الآلة الإعلامية المتعصبة.

وبالتالي فإن هذه الاشارات المسيئة التي تبرز هنا وهناك، قد لا تمثل هجمة كبيرة على الإسلام، بقدر ما تكون نابعة عن سوء فهم، مثل الشركة اليابانية التي ظنت أن تغليفها البضائع بورق من القرآن الكريم يمثل تكريما للمسلمين!

وباعتقادي فإن مثل هذه الإساءات ستستمر، طالما ظل حال الأقليات الإسلامية في الغرب مثل حال الشعوب الإسلامية، منقسمة على بعضها البعض ومشغولة بخلافاتها الداخلية، علما بأن اقليات اخرى مثل اليهود والسود حققوا انجازات كبيرة لصالح قضاياهم بتشكيلهم مجموعات ضغط مؤثرة على مراكز صنع القرار، في حين انطبعت صورة الإسلام لدى الكثير من الغربيين في صورة فيلم «الشيخ» و«الحريم» و«ألف ليلة وليلة» فهل يفعل المسلمون مثلهم حماية لدينهم؟. ■

واشنطن-عمار بكار

□ لم يكن ما نشرته «المسلمون» مؤخرا عن إساءة إعلانات شركة قهوة «اكسبريسو» الإيطالية للرسول عليه الصلاة والسلام بتقديم معلومات غير صحيحة عنه أمرا جديدا فلا يكاد يمر شهر في أمريكا وكندا واستراليا وغيرها من الدول الغربية التي تشهد نشاطا للجالية الإسلامية فيها إلا وتواجه الجالية حدثا مشابها تتعرض فيه إحدى الشركات التجارية إلى التشويه لثقافة المسلمين ودينهم ونبيهم محمد صلى الله عليه وسلم.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه دائما في مثل هذه الحوادث هو: لماذا تسعى بعض المؤسسات التجارية الغربية للتعرض للإسلام والمسلمين رغم أنه من المفترض أن هذه الشركات ذات أهداف تجارية بحتة تسعى بكل جهد ممكن لجذب الزبون الواحد وليس فقط زبائن من ديانات مختلفة بالإساءة لدينهم؟

أول الأجوبة يأتي بأن هناك بالتأكيد جماعات تعمل في بعض هذه الشركات أو في الشركات الإعلانية التي تعمل لصالحها ممن امتلأت قلوبهم بالحقد أو باحتقار المسلمين لدرجة محاولة تشويههم من خلال التعرض لهم بهدف الإساءة البحتة.

لكن هذا الجواب لا يخبر في الحقيقة عن كل الأسباب، فهناك أسباب أخرى تبرر تلك الظواهر بشكل أوسع.

السبب الأول أن الثقافة الغربية تتوسع جدا في التعامل مع مقدساتها الدينية في الديانة المسيحية بشكل قد يذهل للمسلمين الذين تربوا على احترام خالقهم الله عز وجل ودينهم ونبيهم. في كل مكان تتوجه إليه في الغرب تجد إعلانات وتعبيرات وأعمالا فنية ودرامية وتماثيل تسيء لله عز وجل وللنبي عيسى عليه السلام وأمه مريم العذراء عليها السلام بالرغم من أن عقيدة التثليث المسيحية ترى في عيسى وأمه مريم عليهما السلام صورا تمثل فيها الله سبحانه وتعالى دون أن تسمع يوما من يستنكر مثل ذلك.

السبب الثاني أن عددا كبيرا من هذه الشركات الغربية يرى في ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أو الإسلام في إعلاناتها تقربا للزبائن المسلمين الذين يشكلون دائما قوة شرائية لا يستهان بها. هذه الشركات تفاجأ عادة باحتجاج الجاليات الإسلامية على مثل هذا التعرض وتسرع بسحب هذه الإعلانات والاعتذار عنها بشكل واسع وربما إقامة برامج علاقات عامة لارضاء المسلمين. هذه الشركات نفسها لا تلقي مثل هذا الصدى حين تقوم بالشيء نفسه في مجال الديانات المسيحية أو اليهودية أو البوذية.

السبب الثالث قد يعود للجانبية الخاصة للثقافة الشرقية عند الكثير من الغربيين. لكن هذه الثقافة تشوهت بما يكفي (أدخل شبكة الانترنت وتألم بما يكفي للإساءات التي يتضمنها للإسلام وللرسول محمد صلى الله عليه وسلم)، ولأن المسلمين لم يقوموا أبدا بجهد يستحق التقدير في التعبير الصحيح عن ثقافتهم وديانتهم، ولما ذكرناه من توسع الغرب غير المحدود في التعامل مع الرموز الدينية جاء التعبير عن هذه الثقافة الشرقية الجذابة مشوها مسيئا وشديد الاستفزاز في بعض الأحيان.

هل الإيمان بأنه ليس وراء كل «إساءة» للمسلمين ولدينهم مؤامرة سوداء ضدهم يعني الاسترخاء وترك الحابل يختلط بالنابل؟ بالطبع لا. فمثل هذه الإساءة حتى لو كان وراءها أحيانا حسن نية تشوه صورة المسلمين على كل حال وتسيء لدينهم الذي يحلم المسلمون بإيصاله بشكل إيجابي وجذاب لكل إنسان على وجه الأرض.

الحل كما هو دائما جهد مكثف ومخطط وواعي لطبيعة الثقافة الغربية يستهدف تقديم الإسلام والثقافات الإسلامية بشكل حقيقي إيجابي معلوماتي ذكي.

ربما كانت التكنولوجيا الحديثة بما فيها الانترنت فرصة لا تعوض في تحقيق هذا الهدف، ولكن هل يعي المسلمون يوما أن التعامل مع الجزئيات الصغيرة لن يكون إلا بالتعامل مع جذور المشكلة العميقة وعلاجها؟. ■

نبض الأمة

ديناميكية الإعلام في خدمة الدعوة

□ تعقيبا على استطلاع الرأي حول فعالية الإعلام في خدمة الدعوة العدد 679.. يجب التأكيد على أن من أهم واجبات رجال الإعلام الإسلامي والدعاة أن يدركوا أن الدعوة لله سبحانه لا تؤتي ثمارها المرجوة إلا بممارستها في مختلف الظروف البيئية والأحوال والأوقات لزراعة بذور الدعوة في زمننا هذا الذي يعيش الإنسان فيه ثورة إعلامية شاملة تحيط به في كل مكان أحب أم كره، ولذا فإن الإعلامي والداعية في هذه الثورة هما الوسيط الديناميكي استقبالا، وإرسالا، مقودا وقائدا، موجَها وموجِها يمتلك القدرة على التأثير والتأثر محاولا ومحاورا بشتى الوسائل أن يجعل من عقيدته التي يعتقدها وآرائه التي يؤمن بها وينتمي لها وقضاياه التي اختار الدفاع عنها أوتوصيلها عقيدة ورأيا لهما السيادة وقضية لابد من أن تؤثر في الناس وتثمر وقد يكتب للرأي الإعلامي البقاء والانتشار بالاقتناع خاصة إذا ما كان مستندا إلى قوة كما أن نجاح الإعلام في خدمة الدعوة في مكان ما أو بلد معين يكسب الدعاة بركة يمكن استخدام أساليبها لتطبيقها في كل آن.

إن الأمة الإسلامية المرهقة بتبعات ماضي الاستعمار وغزوه الثقافي، والتزامات حاضرها وحاجات غدها تواجه صراعا إعلاميا جبارا غير متكافيء الأطراف لأن من يملكون حق الدعوة لا يملكون الإعلام القوي أو يملكونه ولكن يخطئون في كيفية استخدامه وتوجيهه توجيها يخدم أهداف الدعوة في حين أن من يملكون القوة الإعلامية الضخمة وأخطبوطها الموجه يحاولون بشتى الوسائل. مناصرة الباطل لازهاق الحق فلابد من الخروج من مثل هذا المأزق لكي تستمر جهود ونشاطات الإعلام الإسلامي للوصول بمحاولاته المتواصلة إلى الناس دون النزول إلى مراد أهوائهم، وشهواتهم وغرائزهم لكي يرفعهم إلى مستوى الإسلام بإيجاد الصيغة المناسبة التي تجتذب قلوبهم وعقولهم وتصرفهم عن الهوى الماجن في المقام الأول، وكلما استحكم الوثاق وطغى التحدي على الأمة الإسلامية فلابد من تلمس المواطن إلى مظان الحق للبحث عن علاج يشفي الأدواء التي تحاول أن تفقد الأمة الإسلامية هويتها وتفرض عليها حصارا (من داخلها) وتيها (من حولها) وغمامة ضبابية (من أمامها) تحجب عنها الرؤية ولهذا فإن فعالية الإعلام في خدمة الدعوة يفترض أن تعمل في اتجاهين وهما:

● لا يجوز أن يترك للمساجد وحدها مهمة تأكيد (غرس الربانية) في نفوس المسلمين وتوضيح معانيها وتطبيق أوامرها ونواهيها بالدروس والمواعظ والمحاضرات وخطبة الجمعة في حين تعمل المؤسسات التوجيهية والإعلامية على إشاعة ونشر وعرض معاني تتناقض مع رسالة المسجد مما أدى إلى ترويض العقل المسلم للتعايش مرغما مع الباطل والزيف والانحراف.

● الاتجاه الثاني هو أن يتولى الإعلام الإسلامي والدعوة مهمة نقد ما عليه النظم الوضعية من جاهلية في عقائده، أخلاقه وسلوكه وسياسته في كل قطر على حدة ثم صب ذلك كله في قالب واحد كنواة صالحة لمعالجة شاملة للأخطاء المشتركة التي تعوق ديناميكية الإسلام في خدمة الدعوة. ■

مفيد محمد الشيخ
أم درمان ـ السودان

اسرائيل بدأت أول حرب جرثومية

جون ماهوني

□ قبل 50 عاما من مايو الحالي شنت الصهيونية حربا جرثومية ضد الفلسطينيين. فعمليات طرد 750 ألف فلسطيني من 400 بلدة وقرية في عام 1948م معروفة تماما ومدعومة بالوثائق بينما لا يعرف إلا القليل جدا عما فعله الصهاينة للتيقن من أن الفلسطينيين لن يعودوا أبدا إلى الأماكن التي أخرجوا منها. ما فعلوه هو أنهم سمموا آبار الفلسطينيين بجراثيم التيفوس والدوسنتاريا. كما استخدموا مكونات جراثيم بكتيرية للهجوم على مدينة عكا الساحلية الحصينة بحكم جغرافيتها والتي لم يتمكن الصهاينة من السيطرة عليها بسهولة بالطرق المعتادة مثلما تمكنوا من السيطرة على تلك البلدات والقرى الكثيرة. ولذلك فإنهم وضعوا جراثيم بكتيرية في نبع المدينة الذي يأتي من الشمال حيث تقع مزرعة جماعية يهودية. وفور وقوع السكان ضحية للمرض الذي سببته هذه الجراثيم تقدم اليهود واحتلوا المدينة. وقد نجحت هذه الخطة تماما مما دفع الصهاينة إلى إرسال فرقة من ارهابيي الهاجاناه متنكرة في ملابس عربية إلى غزة حيث كانت تتمركز قوة مصرية وقد ضبط المصريون اليهود وهم يفرغون جالونين من البكتيريا في خزانات مياه الشرب. ويروى أن أحد هؤلاء اليهود المخربين قال: «لا عواطف في الحرب».

ولكن كيف عرفنا كل هذا الذي فعلته اسرائيل؟

عرفناه من مصادر الصحافة اليهودية ذاتها. فقد أجرت على سبيل المثال سارة ليبوبيسدار مقالات صحفية في صحيفة هداشوت نشر في 13 أغسطس 1993م مع عدد من الاسرائيليين الذين يعرفون عن استخدام الاسلحة البكتيريولوجية في عام 1948م أحدهم وهو يوري مليشتا، ويعمل مؤرخا رسميا لقوات الدفاع الاسرائيلية قال: «إن البكتيريا كانت قد استخدمت لتسميم آبار كل قرية لإفراغها من سكانها العرب. وأن وزير الدفاع الأسبق موشي ديان هو الذي أعطى الأوامر في عام 1948 لطرد العرب من قراهم وهدم منازلهم بالبلدوزرات وتسميم مياه شربهم بجراثيم التيفوس والدوسنتاريا لجعلها مياها غير صالحة للشرب.

مثال آخر نعرف من خلاله بربرية اسرائيل في هذا الصدد ما ذكره صهيوني سابق التقيت به حديثا في نيويورك. وهذا الصهيوني هو نعيم جيلادي المولود في العراق وسبق له العمل في الحركة السرية العراقية الصهيونية في أواخر الأربعينات. وحينما بلغ عمره 21 سنة هاجر إلى اسرائيل. وظل فيها حتى 1983م حيث هاجر إلى الولايات المتحدة.

ويذكر جيلادي أنه خلال المدة من 1950ـ1983 اكتشف أشياء كثيرة عن اسرائيل فقد وجد شواهد أصبحت الآن معترفا بها من قبل المؤرخين تشير إلى أن الصهاينة هم الذين رموا المتفجرات التي أنزلت الرعب في قلبه وقلب 125 ألف يهودي عراقي وأجبرتهم على ترك منازل أجدادهم في العراق والهجرة إلى اسرائيل.

وتبين لجيلادي من خلال خبرته الشخصية أن اليهود المهاجرين من الاقطار الإسلامية كانوا موضع ازدراء ومنزلة أدنى في «أرض اليهود الموعودة».

وقام جيلادي بالتحقيق في غرق سفينة باتريا في عام 1940م وسفينة ستروما عام 1942م التي كانت تنقل يهودا هاربين من رعب هتلر، وتبين له كما تبين لمؤرخين آخرين أن الصهيونية هي التي أغرقت السفينتين لكسب تعاطف العالم مع المساعي اليهودية لتجاوز العدد الذي سمحت بريطانيا بهجرته من اليهود إلى فلسطين. وليس هذا فحسب ما فعلته الصهيونية. فلا زالت هناك قصة الجراثيم فطبقا لما قاله جيلادي فإنه حال وصوله إلى اسرائيل التقى مع فني من الميكوروت، أي هيئة المياه الاسرائيلية كان يختبر بئرا بجوار موقع انشاءات يقع بالقرب من مقر عمل جيلادي فسأله جيلادي: «ماذا تعمل هنا» فرد عليه الفني: «ألا تعرف» مفترضا أن جيلادي شهد حرب 1948م. «لقد استخدمنا البكتيريا في أماكن كثيرة ففي كل قرية احتللناها سممنا آبارها بالبكتيريا والآن نجري التجارب على هذه الآبار لمتابعة متى سيكون استخدام مياهها أمنا».

وجيلادي صحفي ألف كتابا عجز عن حجبه عن مقص الرقيب الاسرائيلي أو العثور على ناشر له في الولايات المتحدة فنشره على حسابه الخاص. وهذا الكتاب هو: «فظائع ابن غوريون: كيف تخلصت الهاجاناه والموساد من اليهود» وهو كتاب يعبر عن الغضب من قبل رجل تعرض للخديعة.

وجيلادي يبلغ من العمر حاليا 69سنة ويعيش مع زوجته في منزل لا بأس به في نيويورك. وقد تنازلا طواعية عن جنسيتهما الاسرائيلية حالما أصبحا مواطنين أمريكيين. وهما يتحدثان العربية في البيت. وعندما زرتهما أصرا على أن أبقى معهما لتناول وجبة عربية متعددة الأصناف. وقال جيلادي موضحا: «إنها عادتنا». وأضاف: «إنني عراقي ولدت في العراق. وثقافتي لا تزال عربية عراقية وديني اليهودية بينما جنسيتي أمريكية». ■

الدعوات الوافدة إلينا

□ لقد حاول أعداء هذه الدعوة الإسلامية الصحيحة أن يقضوا عليها فلم ينجحوا وحاولوا أن يقاوموها بالتشكيك والتضليل والشبهات ووصفها بالأوصاف المنفرة، فما زادها إلا تألقا، ووضوحا وقبولا وإقبالا..

ومن آخر ذلك ما نعايشه الآن من توافد أفكار غريبة، مشبوهة إلى بلادنا باسم الدعوة، على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة هدفها واحد، وهو أن تزيح دعوة التوحيد، وتحل محلها.

وفي الواقع إن مقصود هذه الجماعات لا يختلف عن مقصود من سبقهم من أعداء هذه الدعوة المباركة، كلهم يريدون القضاء عليها وإذا كانت هذه الجماعات على صواب لنفعت في بلادها ولم تأت إلى بلاد التوحيد التي تتمتع ولله الحمد بالدعوة السلفية والعقيدة السليمة والمنهج الصحيح.

وتوضيحا تقول إن هذه الدعوات التي ظهرت في عدة دول مختلفة استخدمت البيعة الدينية المبتدعة في ربط افرادها بها.. وكثير منها أخطأ في فهم ومقصد (لا إله إلا الله). فمنها من خصها بالربوبية.. ومنها من خصها بالحاكمية والدعوات توجد البدع وبعض الشركيات وتخلوا فيها عن العلم الشرعي وحتى لا أطيل أنصح بقراءة كتاب (حقيقة الدعوة إلى الله تعالى وما اختصت به جزيرة العرب وتقويم مناهج الدعوات الإسلامية الوافدة إليها) بقلم الشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصين. وهذا الكتاب وقف ولا يباع ولكن موجود ولله الحمد بين طلبة العلم للإعارة والاهداء.

وأخيرا دعوة صادقة من القلب: عودوا إلى الدعوة الصحيحة وترك هذه الدعوات المشبوهة والمستوردة ويجب اطاعة الإمام المسلم أي الحاكم واحترام علماء السنة وعدم الطعن فيهم لأن السلطان ظل الله في الأرض ويجب الابتعاد عن الثورات والمظاهرات ومناهضة الحكام والاقتداء بالدعوة الصحيحة في احترام ولاة الأمور وتوقير العلماء. ■

خالد يوسف
عجمان ـ الامارات

واقعنا الثقافي

□ تعقيبا على ماجاء في العدد 685 تحت عنوان الواقع الثقافي يعيش حالة انفصال عن هويته، أقول كل الشكر لما قاله د. شوقي ضيف أثناء افتتاحه للمؤتمر السنوي، والذي عبر من خلاله عن الواقع المؤلم والمرير الذي يشعر به كل أديب وكل كاتب عربي مسلم عن واقع اللغة العربية وما وصلت إليه اليوم، لقد استبدلت أصالتها بعاميتها وعجمتها.

وأنا أتساءل لماذا دخلت اللغة الأجنبية بديلا عن اللغة العربية في دراسة العلوم العلمية مثل الطب والهندسة وغيرها من العلوم الأخرى؟ وهل ضاقت اللغة العربية عن استيعاب معاني العلوم العلمية، مع أن المعاني في العربية لا تسعها اللغة اللاتينية وعلى الرغم من ذلك نجد اليوم أكثر جامعاتنا استبدلت في دراسة هذه العلوم العربية باللاتينية، مع العلم أن هناك رجالا من الإعلاميين عربوا كثيرا من المصطلحات الطبية والعسكرية ونقلوها إلى العربية ومكتباتنا ما زالت تشهد على ذلك، في حين أن التجربة أثبتت ذلك وأن الجامعة الوحيدة والتي ما زالت تدرس العلوم الطبية والعلمية في اللغة العربية لهي أكبر برهان على اثبات أن اللغة العربية هي البديل الوحيد الذي يعتمد عليه في الدراسة العلمية وبناء حضارة جديدة تفوق الحضارات الأخرى، وثمارها ما زالت يانعة وتقطف ولله الحمد، ولم نجد يوما أننا بحاجة إلى تغيير العربية إلى اللاتينية، هذا على مستوى التعليم، أما عن اللهجات وحديث العوام فحدث ولا حرج، أصبح العربي اليوم يتقن اللغة اللاتينية أكثر من العربية، وإذا أردت أن تفهم منه يصعب عليك، إلا التحدث معه باللغة اللاتينية حتى تفهمه ويفهمك فأنا لا أقصد الأخطاء ولا أتعقب العثرات و لا مانع أن نتقن لغة غيرنا، وإذا أردنا أن نأمن مكر عدونا علينا أن نتقن لغته كما جاء في الأثر، لكن الذي يؤلم ويحز في القلب أننا نبدع في اتقان لغة غيرنا، ولغتنا الجميلة لغة القرآن ولغة محمد النبي صلى الله عليه وسلم نتركها تبكي وتنوح علينا لأننا قصرنا في الحفاظ عليها، ليت شعري! إن كان كلامي هذا يعيد الهمة لكل عربي مسلم غيور على دينه ولغته ليشمر عن ساعد الجد والهمة في سبيل إعادة اللغة العربية إلى ما كانت عليه بل ونتفاءل الخير كله في مجمع اللغة العربية على ترجمة المصطلحات اللاتينية ونقلها إلى العربية وأن يكون هناك قواميس تتناول مختلف العلوم وتعريبها، وأن لا يتأخر اتخاذ قرار الدول العربية في هذا الشأن وهم ما زالوا يناقشونه وهم على أعتاب نهاية القرن العشرين. ■

اسماعيل محمد حسين
جرابلس ـ سوريا

لسنا بحاجة لهذه التنبؤات

□ تعقيبا على ماجاء بالعدد 685 في مقال الأخ عمار بكار من واشنطن في صفحة آفاق وعنوانه «كتب هندوسية تنبأت ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم» والأخ عمار وإن كتب هذا المقال بحسن نية ودلالة على أن هناك كتب دينية (عند أصحابها) تنبأت ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن هذا من الدلائل على نبوته صلى الله عليه وسلم وأن هذا يزيد في إيماننا فنحن والحمد لله لسنا بحاجة لمثل هذه الدلائل التي تجرنا إلى أمر خطير وهو الاعتراف بأن هذه كتب إلهية منزلة من الله تعالى وأنه اعتراها التحريف والتبديل مثل التوراة والانجيل التي ذكرها الله لنا في كتابه العزيز وأنها كتب سماوية وأهلها يعاملون في كثير من الأحيان معاملة تختلف عن بعض ملل الكفر الأخرى أقول والله أعلم أن هذا الأمر ربما كان مدبرا في ترجمة مثل هذا الكتاب وخروجه الآن وإلا لماذا لم يخرج شيء من هذه التنبؤات في زمن الحكومات الإسلامية المتعاقبة في الهند والتي استمر فيها الحكم الإسلامي حوالي ثمانية قرون وكذلك كثيرا من هؤلاء الهنود قد دخلوا الإسلام. وبالتأكيد منهم علماء في هذه الكتب الهندوسية لماذا لم يتكلموا عن مثل هذه التنبؤات عبر هذا الزمن الطويل ثم أصحاب الكتب السماوية مثل أهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر إنما هؤلاء فإيمانهم وعباداتهم عبارة عن خرافات وخزعبلات مثل عبادة الحيوانات وعبادات أخرى لا يقرها صاحب العقل السوي.

وأخيرا أقول لكم إن مثل هذه المقالات لابد أن تعرض على علماء كي يطلعوا عليها ويظهروا آراءهم حيال نشرها أولا لأن هذا من أمانة الكلمة التي نقولها فلابد أن نتحرى فيه الصدق والدقة وكيف بهذه الكلمة إذا كان موضوعها حول ديننا ومعتقداتنا. ■

عبد الرحمن عطا الله الضحفي
الخبر ـ السعودية

من ضوابط الإفتاء الشرعي

□ تعقيبا على موضوع «قضايانا الكبار» بالعدد 688 وإتماما للفائدة اذكر جملة من ضوابط الافتاء الشرعي:

إن الافتاء عظيم الخطر كبير الموقع كثير الفضل لأن المفتي وارث الأنبياء وقائم بفرض الكفاية ولذلك تورع عنه كثير من سلف الأمة لا لجهل منهم بالحكم الشرعي ولكن خشية الزلل والخطأ.

ولجلالة وظيفة الافتاء الشرعي شدد العلماء على من يتولاها فيذكر عن الإمام أحمد أنه قال: لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصال أولها: أن تكون له نية فإن لم يكن له نية لم يكن عليه نور ولا على كلامه نور. والثانية: أن يكون له علم وحلم ووقار وسكينة. والثالثة: أن يكون قويا على ما هو فيه وعلى معرفته. والرابعة: الكفاية وإلا مضغه الناس. والخامسة: معرفة الناس.

ويقول النووي ـ رحمه الله ـ شرط المفتي: كونه مكلفا، ثقة، مأمونا متنزها عن أسباب الفسق وخوارم المروءة، فقيه النفس، سليم الذهن، رصين الفكر صحيح التصرف والاستنباط، متيقظا.

ومن أوجب ما ينبغي أن يلتزم به المفتي أن يوضح للمستفتي الحكم الشرعي الصحيح لأن هذا هو الغرض الأصلي من الاستفتاء.

وينبغي ـ كما يقول النووي رحمه الله ـ أن يجزم بالراجح من أقوال الأئمة فإن لم يعرفه توقف حتى يظهر أو يترك الافتاء كما كان جماعة من أصحابنا يمتنعون من الافتاء

وإذا كان ما تقدم يفيد فإنه لا يجوز للمفتي أن يعرض الأقوال الفقهية أمام السائل ليختار منها فإنها تفيد أيضا عدم جواز الفتوى بالأقوال المرجوحة أو الشاذة تيسيرا على العامة ومجاراة للواقع كمن يفتي بجواز نكاح المتعة باعتبار أن بعض الفرق أجازته فيترتب على ذلك جملة من المفاسد منها:

الانسلاخ من الدين بترك اتباع الدليل ومنها الاستهانة بالدين إذ يصير بذلك سيالا لا ينضبط ومنها: انخرام قانون السياسة الشرعية بترك الانضباط إلى أمر معروف ومنها كذلك: خرق الاجماع. فيجب على كل مفت أن يتقي الله فيما يقول حتى لا يكون ممن يسألون فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون. ■

عبد التواب المهدي
الفيوم ـ مصر

متابعات

عبدالله فراج الشريف

نهضتنا لا تتحقق إلا بالإسلام

□□ إن من كان في مثل سني يتذكر أحداث أمتنا العربية والإسلامية منذ مايزيد على أربعين عاما، وهي تحاول الانعتاق في وضع سيء، تداعت فيه عليها عوامل الضعف المختلفة، حتى تأخرت عن ركب الحضارة الإنسانية المعاصرة، وسبقها الآخرون وحققوا ألوانا من التقدم، حققت لهم مكانة في عالم اليوم، مكنتهم من اكتساب القوة وتحقيق الازدهار، وعلم ذلك يقينا مختلف التيارات، التي مرت بها الحركة العربية والإسلامية نحو النهوض والانعتاق من الضعف، للإلتحاق بركب الأمم الناهضة، والتي تحقق مزيدا من النمو والتقدم، ويتذكر أن تلك التيارات كادت أن تنحصر في تيارين أساسيين، أحدهما: تيار أسماه أصحابه تقدميا وقد ظنوا أن ضعف المسلمين يكمن في تمسكهم بدينهم فتعددت وجهاته نحو نماذج مختلفة من نظم متغايرة، كل منها تصور أصحابه أنهم حققوا الغاية المثلى للحياة من خلاله، فظهرت دعوات كثيرة في عالمنا العربي والإسلامي لقومية عربية واشتراكية علمية ديمقراطية، وديمقراطية ليبرالية غربية، والتحق بذلك تيارات في الفكر والآداب والفنون، ولأن هذا التيار انحصر في تقليد نظم وتيارات للآخر تحيا في عالمنا المعاصر، فإنه لم يستطع تحقيق النهوض بأي صورة لأمتنا الإسلامية، لأن التقليد وإن أحكمت خطواته لا يحقق ما يحققه الأصل. فما انتفى الابداع إلا وركدت الحياة، وتيار آخر ظهر في نفس الفترة يدعو إلى الإسلام والعودة إليه كدافع للنهوض ووسيلة للتنوير الحقيقي، إيمانا من أصحابه أنه لا يحقق للأمة نهوضها إلا ما كان نابعا من ذاتها، ولأن الإسلام قد حقق معجزة لهذه الأمة حينما أمنت به، فاستطاع أن يخلق منها أمة متحضرة متمدينة، امتلكت كل أسباب التقدم المادي والمعنوي زمنا طويلا، وبنت حضارة سامقة استظل بها العالم زمنا ليس بالقصير، ولنطوي تحت هذا التيار توجهات متنوعة، بعضها اقترب من جوهر الإسلام وبعضها أساء فهمه، إلا أن قوى كثيرة عالمية ومحلية رأت في الإسلام كأداة للنهوض خطرا عليها، فأقصت أصحاب التوجه الأسلامي من هذا التيار، فضعف أثره وغرقت الأمة في بحر التجريب، تجريب كل فلسفة وكل نظام ما عدا الإسلام علّها تخرج من دائرة ضعفها فلم تستطع، وانبثقت تجربة في عالمنا الإسلامي حققت نجاحا لا ينكر، هي تجربة المملكة العربية السعودية، في ظل اختيارها أن يكون الإسلام طريقا للنهوض، فاستطاعت أن يكون لها نظام إسلامي، من خلاله انفتحت على حضارة الدنيا المعاصرة، ولم تتخل فيه عن هويتها الإسلامية، ولم تنعزل به عن العالم من حولها، فتحقق لها الكثير ولا تزال تحقق خطوات متسارعة نحو تقدم حقيقي، ظللت منذ شبابي أقرأ تيارات الفكر والثقافة في ساحتنا العربية والإسلامية، وأنا أعي تماما الوعي أن كل تيار إذا ابتعد عن جوهر الإسلام لن يحقق لهذه الأمة أي نهوض أو تقدم، لأن الأمة حتما لا تنهض بتجارب غيرها وأمنت بيقين أن الإسلام كنظام ومنهج إذا استطعنا استيعابه وتفاعلنا معه سنحقق من خلاله التقدم الحقيقي الذي نسعى إليه، فكانت متابعاتي لقضايا الفكر والثقافة بصفة مستمرة، من خلال هذا الاقتناع، وكل كتاباتي التي شاركت بها وهي متواضعة تصب في هذا الاتجاه وعندما اقترحت على «المسلمون» أن أكتب زاوية فيها، اخترت أن أكتب متابعات لما تموج به الساحة اليوم، كما كانت تموج به من قبل، من تيارات فكرية وثقافية، بعضها يناهض الإسلام عمدا أو جهلا، وبعضها يدعو إليه ويسيء فهمه فيعرضه للناس في صورة قد تنفرهم منه، وبعضها يقترب من جوهر الإسلام يدعو إليه بإخلاص، ويرى فيه الطريق الأمثل لتحقيق النهوض لأمة عانت من الضعف كثيرا، ولا أزعم أني امتلك الحقيقة أو أني على صواب دائما، فما أنا إلا بشر يخطئ ويصيب، فما كان صوابا مما أطرح فهو بتوفيق من الله ثم بما وعيت من دينه ومنهجه، وما كان خطئا فلعله مني لضعف قد يكون نال عقلي وعلمي، ولدي الشجاعة أن أعود إلى الحق إذا تبينته وعرفته، كما أن لي الجرأة الكافية للدفاع عن رأيي إذا كان صوابا موافقا للحق. ■



عبد اللطيف فايد

قاعدة الإيمان في الهجرة

□□ تميزت هجرات المسلمين في أول الدعوة الاسلامية بأنها هجرات من أجل العقيدة والمبدأ، وليس كما نرى في هجرات غير المسلمين من أجل أعراض الدنيا ومناصب الحياة، وبسبب ضعف المسلمين فيما بعد هذه الهجرات الأولى قلد المسلمون غيرهم، وكانت هجراتهم من أجل المال والمنصب دون اعتبار للعقيدة ونشرها، بل انهم يذوبون شيئا فشيئا في المجتمعات التي يهاجرون اليها، ويقلدون أهلها، وترى لهم مشكلات تحدث بسبب اللغة وممارسة الشعائر الدينية، صحيح ان المسلمين المهاجرين يتجمعون في بعض الاحياء أحيانا ويتواصلون، ولكن ليست لهم قوة وتأثير في غيرهم مثل المهاجرين الأولين الذين رأينا أمثلة منهم في هجرتين الى الحبشة على عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونرى مثالا له في التأثير الاسلامي للمهاجرين ومجتمعات الأقليات الاسلامية في دول لاتدين عامة بالاسلام لكنه يحتاج الى دعم أصيل ومؤثر من الدول التي جعل الله دينها الاسلام.

هجرة المسلمين الى يثرب كانت هجرة فريدة في بابها مثلما كانت الهجرة الى الحبشة، واشتركت الهجرتان في كونهما لحماية العقيدة من الفتنة، وهو الدور الذي قام به الضعفاء والفقراء، ونصرهم الله وأيدهم بروح من عنده فحفظوا للعقيدة كيانها الفكري، وأثروا في غيرهم بالإقناع الهادئ الرشيد وتحكيم العقل والمنطق. وفي بدء الدعوة، وأمام الحصار الشديد من قريش لفكرة الاسلام، كان لابد ان يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل، وبخاصة الوافدين من أطراف شبه الجزيرة العربية الى مكة للحج والعمرة، عسى ان يظفر منهم بمن يفتح الله قلبه وعقله للدين. وقد كان الحج والعمرة من الشعائر التي حفظها الله حول بيته الحرام في مكة منذ أذن سيدنا ابراهيم في الناس بالحج، وكان لهذا الحفظ دوره في نصرة الاسلام على الرغم من التشويه الذي أحدثه العرب حول البيت من النسء للاخلال بالمواقيت، ومن الطواف حول البيت في حالة عري الأجساد، ومن نصب الأصنام حول الكعبة للعبادة إشراكا بالله الواحد الأحد. على الرغم من كل ذلك أراد الله لهذه الشعيرة ان تكون سببا في نصرة الدين ورفعة شأنه، وامتداده الى شتى أقطار الأرض.

في عام مبارك بعد الإسراء والمعراج جاءت جماعات من يثرب الى مكة للحج، وبترتيب خافت التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجماعة منهم كانوا يعتزمون لقاءه ليعلموا منه شيئا عن الدعوة التي جاء بها من عند الله بعد ان نقلتها الأخبار إليهم وهم في يثرب، وحدث اللقاء في شعب من شعاب جبال مكة يحمل اسم «العقبة». كان عددهم اثني عشر رجلا فقط، وتحت ستار الظلام حدثت البيعة، إنها بيعة على الاسلام، لقد شهدوا لله سبحانه بالوحدانية والألوهية، وشهدوا لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة، وأخذوا على أنفسهم العهد بالتزام آداب الاسلام، ولهم في ذلك الجنة. فإذا اقترفوا إثما مخالفين به ما عاهدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة فأمرهم الى الله، إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم، والوعد بالجنة والعفو والوعيد بالعذاب كلها تعلق بغيب لا مكان له وسط بحر زاخر بالتفكير المادي في شبه الجزيرة العربية، ولكن الإيمان حينما يدخل القلوب لاتسأل عن رفضه للفكر المادي، لأنها تبدأ بالإيمان بالله وهو غيب تشاهد دلالاته ولا تراه، والجنة الموعودة غيب، والحساب غيب لأن مكانه غيب وهو الآخرة التي فيها يكون البعث الذي ينكره العرب، لكن الإيمان يخلق المعاني الجديدة في النفوس لأنها رباط بالله الذي يبدأ الإيمان به.

حين يعود الى يثرب اثنا عشر رجلا بايعوا على الايمان والالتزام ماذا يفعلون بأنفسهم وهم حديثو عهد بالدين، ومعرفتهم به ليست عميقة، فهم لايحفظون شيئا من القرآن، ولايعرفون شيئا من أحكام الدين إلا ما اعترفت به ألسنتهم في البيعة، وكان من الضروري حتى يمسكوا الاسلام في عقولهم وقلوبهم وسلوكهم ان يكون معهم من يثبتهم على هذا الدين بقراءة القرآن والتعريف بالأحكام. وكان من الضروري ان يكون هذا المرشد ذا قدم ثابتة في الدين، ووقع اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم على «مصعب بن عمير» ليكون هو المرشد لهؤلاء.

كانت مهمة مصعب هذا ارشاد هؤلاء الاثني عشر رجلا ليمسكوا عليهم دينهم، ولكنه وجد ان مهمته يجب أن تتجاوز هؤلاء الى غيرهم، فكان كلما التقى شخصا من أهل يثرب حدثه عن الاسلام ودعاه إليه، وكان كلما التقى جماعة من الناس جلس إليهم يقرأ عليهم القرآن ويطعمهم من أخبار الرسالة الجديدة في مكة ما يجعلهم تواقين الى معرفة المزيد منها، وهكذا شيئا فشيئا كثر المؤمنون بالاسلام في يثرب. حتى ظن بعضهم أن «مصعب بن عمير» جاء يفتن الناس في يثرب، ويفرق البيت الواحد ما بين مسلم وغير مسلم حتى تآمروا به ليخرجوه من بلدهم، ولكن مصعبا كان باسم الوجه، حسن الحيلة، منطقي البيان، فمن يأتي إليه معترضا يطلب منه مغادرة يثرب ويتحرش به، كان مصعب يدعوه الى الاستماع لما يقول، فإن أعجبه ما يقول أخذ به، وإن لم يعجبه فهو وشأنه.

أقل من عام استغرقت مهمة «مصعب بن عمير» في يثرب كان الاسلام خلالها قد دخل كل دار فيها، لكن الذين آمنوا كانوا يتحرقون شوقا الى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذون منه وعنه، وكان العام قد استدار وجاء موسم الحج من جديد، ووجد المؤمنون الفرصة، فسبقهم مصعب الى مكة يخبر رسول الله بما كان، ويبشره ببيعة جديدة أعمق إيمانا وأبعد أثرا. ■

التعدد هو الحل

□ آن للوقت كي نتكلم بصراحة ونقول (إن التعدد هو الحل) إن من يرى في مجتمعاتنا العربية بصفة عامة والخليجية بصفة خاصة من ظهور العوانس والمطلقات والارامل كاد يتقطع قلبه من الحسرة على هذه النساء وكل ذلك بقلة الوعي فينا وقلة الوازع الديني فإذا خرجنا من صمتنا وقلنا عودة إلى التعدد لكان حالنا أفضل...

إن لتعدد الزوجات فضلا كبيرا سواء على المرأة نفسها يعني الأولى والثانية أو على الرجال أو سواء المجتمع ككل.. نقول إن التعدد وإن لم يقض على ظاهرة العنوسة والمطلقات والارامل فقد يكون جزءا من الحلول للقضاء على هذه الظاهرة..

وأيضا قد يكون لحفظ الرجل على فرجه وغضه بصره وأيضا تكثر به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يباهي الأمم بنا يوم القيامة.. وإن لتعدد الزوجات أسبابا أو شروطا كما يقول بعض العلماء، وبعض المفكرين الإسلاميين أولها العدل والمقدرة المالية والجسدية ولا دخل للتعدد في مرض المرأة أو عقمها ولا شرط لها..

من هذا الباب نقول الرجل له أن يعدد لو كانت الأولى سليمة وجميلة وتنجب إن كان هو لا تكفيه المرأة الواحدة ويجب على النساء أن يرضين بما قسمه الله

المختصر المفيد

لهن ولا يعارضن التعدد ويصبرن على هذا فإن شاء الله لهن الجنة..

وخلاصة القول سئل بعض أهل العلم وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن التعدد.. فأجاب سماحته إن الأصل في التعدد لمن أراد العدل ولم يخف الجور ونصيحتنا بأن نقتنع بهذه المأثرة وحتى الآن لا يوجد دليل شرعي على عدم اجازة التعدد إلا في حالة مرض الأولى أو عدم الانجاب كما يقولون والله الهادي إلى صراط مستقيم. ■

فاطمة عبد الله
عجمان ـ الامارات

نظرة الإسلام للفقر

□ إن مشكلة الفقر قديمة ومتجددة منذ القدم حاولت الأديان والفلسفات إيجاد حل لها بشتى الطرق. في العصر الحديث احتلت هذه المشكلة النصيب الأكبر من التفكير البشري واتخذها البعض أداة لإثارة المشاعر واستغلالها لمصالح دنيوية.

أما الإسلام فتنظر إليها على أنها خطر يهدد المجتمع في الآتي:

العقيدة: لأن الفقر قرين الكفر وحركات التنصير في افريقيا تستغل هذه المشكلة جيدا ومن أجل الطعام والكساء يغير الفرد عقيدته.

السلوك: لأن صوت البطن يعلو على صوت الضمير فلابد أن يمد يده إلى ما حرم الله.

الفكر: لأن الجائع لا يفكر وكيف يعطي والقاضي لا يقضي وهو جائع وقيل لا تستشر من ليس في بيته دقيق.

الأسرة والمجتمع: ومشاكل الزواج وتحديد النسل وقتل الأولاد بسبب الفقر.

السيادة العامة للأمة: كيف يحارب جندي جائع وعار بل كيف يقوى على ذلك.

ومن هنا بحث الإسلام عن حل لمشكلة الفقر وليس في ذلك محاربة القدر كما أن الإسلام يرفض أن يعيش على أرضه فقير ولو نعيا ووضع لذلك حلولا منها:

حق العمل للقادر، الكفالة، الزكاة، الصدقة الجارية، وحقوق أخرى.

فهل عرفت هذه القيم في حضارة غير الإسلام؟ ■

مسعد عباس اسماعيل
القاهرة ـ مصر

Offices — المكاتب
المملكة المتحدة — UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon, FAX8312310 - Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
الخليج/الدمام — جمهورية مصر العربية — Egypt — القاهرة 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة
الامارات العربية المتحدة — U. A. Emarates
المملكة الاردنية الهاشمية — Jordan K.
المملكة المغربية — Morocco K. — الرباط 72 شارع عمر بن الخطاب ـ اكدال ـ الرباط ـ المغرب
الكويت — Kuwait

أسس العولمة المتعلقة بالدين

د. محمد شتا أبو سعد ـ مصر

□ العولمة معناها خلط كافة الحضارات، وإذابة كل خصائص المجتمعات، بحيث لا يكون لأي مجتمع ثقافة ذاتية، أو هوية شخصية، وشيئا فشيئا تزول كل الأصول الحضارية، وتنمحي ـ أو تقل ـ كل الروابط الأسرية، وانتهاء ما يطلق عليه فرية الخصوصية الوطنية، مع تسييد قيم مشتركة تنتسب إلى الإنسانية برمتها، دون أمة بذاتها، وهذا هو التصور العام للعولمة.

أما التصور الخاص للعولمة فينصرف إلى الجانب الروحي أو المعنوي ويتأسس على تهميش العقائد الدينية وربطها كلية بظواهر التخلف والإرهاب، فالإيمان بالغيب خرافة كما يزعم المنظرون، «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم» والتمسك بالدين رجعية كما يفترى الكاذبون «أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين» وأداء الشعائر غباء وشكلية وعدم فهم «انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا». وهكذا تنتهي العولمة إلى الفوضى، فلا ضابط للمجتمع من نص ضميري ملزم، والضابط الوحيد هو وجوب قتل عقائد الآخرين، فهل يمكن للعولمة أن تصنع ما أخفقت فيه الشيوعية بالنسبة للدين. إن المسلم يكفيه أن يكون واعيا فلا يرد على القتل بالقتل وإنما يرد على القتل بالفكر الإسلامي الرشيد والعقل الملتزم الرشيد «لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين».

فالعولمة إذا لم تستطع نفي الدين، فلا أقل من أن تقوم بتهميشه، حتى لا يتذرع به أحد في إثبات ذاته، وتفرده عن غيره من الناس.

وإذا أردنا الوصول إلى أسس العولمة المتعلقة بالدين على ما تقدم بيانه، فيجب أن نلاحظ ما يلي:

أولا: إن الدين يقف حجر عثرة أمام الماديين الراغبين في تحقيق الهيمنة الاقتصادية العالمية: فالماديون لا يتنعمون إلا بالماديات من حب الشهوات إلى حب المال، إلى غير ذلك من أمور. ولما كان الدين الإسلامي يفضح هذه الحقيقة في قوله تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب» لذلك فإن الحل الوحيد يكمن في نفي الدين، أو على الأقل تهميشه حتى لا يكون عائقا أمام تحقيق أهدافهم المادية آنفة الذكر، وحبذا لو تم إظهار عجز الدين عن استيعاب حقائق العصر في تصورهم كالعولمة.

ثانيا: إن الدين يحول دون ما تقتضيه العولمة من موالاة فذلك يحول دون الرضوخ للقوى المهيمنة في العالم: فالداعون إلى العولمة يعلمون أن القرآن الكريم، ينهى المسلمين عن موالاة الكفار بدليل قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا» ولما كان هذا العالم ينطوي على كثيرين من الكفار الذين يبتغون الهيمنة على العالم، وكان المسلمون بمقتضى القرآن الكريم لن يوالوا الكافرين، لذا فإنه يجب القضاء على الدين الإسلامي أو على الأقل تهميشه، وحبذا لو تم إثبات تفرق المسلمين في آرائهم الفقهية والزعم أن ذلك ليس خلافا وإنما اختلاف، وذلك في قضايا كثيرة ينبغي تسخير أعوانهم لإثارتها في أهم الصحف والمجلات المقروءة.

ثالثا: إن الدين الإسلامي يحرم الاتجار في أكثر الأمور إدرارا للربح الحرام مثل الاتجار في الجنس والرقيق الأبيض والخمور والمسكرات والمفترات ولذا فلابد من تهميشه إن لم يتم القضاء النهائي عليه، ومثل ذلك يقال عن التعامل بالربا والاتجار في شحوم ولحوم الخنزير والأغذية الفاسدة والأسلحة التي تمنح للمتمردين على أنظمة الحكم في الدول الإسلامية والقنابل التي تطلق على الأبرياء في الدول الإسلامية فتتعمق الخلافات فيها وتثير الإحن بين أهلها وتعرض المجتمع كله للدمار.

ففي الاتجار الدولي والمحلي في الأطعمة الفاسدة سد الله تعالى كل الذرائع وبين المحرمات في المطعومات بقوله تعالى: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب..» فكيف تسمح العولمة بدين النقاء في التعامل والطهارة في الكسب. إذن لابد ـ في زعمهم ـ من القضاء على الدين أو تهميشه.

وفي مجال الطهر الجنسي والعفة الخلقية يقول الله تعالى: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» فكيف يسمح المتاجرون بالجنس في قبول دين يمنعهم من تحقيق مآربهم الضالة مهما كان ثمنها. إذن لابد ـ في زعمهم ـ من القضاء على الدين أو تهميشه. وهكذا فالأمثلة في هذا الباب أكثر وأشهر من أن تذكر.

رابعا: إن الدين الإسلامي يفضح المتكبرين والداعون إلى العولمة متكبرون يكرهون وصف الدين الإسلامي لهم ولأمثالهم: فالقرآن الكريم يقول قول الحق تعالى: «سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا، ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين» ويترتب على ذلك أن دعاة العولمة، وهم ليسوا مسلمين، قد أخذوا في حسبانهم، عند تحريضهم بالأديان ورغبتهم في إقصائها عن ساحة العولمة. موقف الدين من أمثالهم، ممن غفلوا عن آيات الله، فأبوا إلا القضاء على كل تصور عقدي أو على الأقل تهميش الإسلام كدين، ولذا فإنهم كلما حدثت أخطاء، أناطوها بالإسلام.

خامسا: إن الإسلام بين حقيقة الحياة الدنيا بشكل يدعو إلى الإعراض عنها وعدم الغلو في التمسك بها وهذا ضد مذهب الماديين الداعين إلى العولمة الدينية: وبيان حقيقة الدنيا في الإسلام يتضح من قوله سبحانه وتعالى: «إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون». ولكن الماديين يريدون الكسب، وحض الناس على التعامل مع الدنيا بحسبانها الحقيقة الوحيدة في حياة الناس، وكأن الدين لا وجود له، فكيف يترك الماديون الناس لدينهم وعقيدتهم التي قد يهتدون بسببها فلا يقبلون التكالب على الدنيا، ويعطون عقيدتهم حقها، ولذا كان لابد لهؤلاء الماديين الداعين إلى العولمة والمكرسين لها من ضرورة إقامة دعوتهم على نفي الدين أو على الأقل تهميشه. والأمثلة كثيرة ولكن المؤمن فطن يعي بالإشارة ما لا يعيه غيره بالتصريح والبيان والذكر المتكرر «ويستنبئونك أحق هو؟ قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين». ■



تفعيل دور جامعة الدول العربية

□ تعقيبا على ماجاء بالعدد 688 حول مطالبة شيخ الأزهر بمحكمة عدل عربية على غرار محكمة العدل الدولية، تتولى النظر في النزاعات والخلافات العربية ـ العربية داخل البيت العربي الكبير، بدلا من الهرولة وراء المنظمات الأجنبية وتضييع الأموال العربية عليها في سبيل فض النزاعات فيما بينها.

وقبل أن نطالب بمحكمة عدل عربية يجب أن ننظر إلى تاريخ جامعة الدول العربية ومحاولة معرفة مكامن الضعف والقوة التي فيها، حيث تعد جامعة الدول العربية أقدم منظمة عربية دولية وإقليمية إنشئت بعد الحرب العالمية الثانية حيث أنشئت في 1945/3/20م أي أنها أقدم من منظمة الأمم المتحدة ببضعة أشهر.

وكان الهدف من إنشاء هذه الجامعة توثيق الصلات بين الدول الأعضاء والتنسيق بين خططها السياسية تحقيقا للتعاون والتكامل في الشؤون الاقتصادية والمالية والقانونية والاجتماعية والثقافية والصحية والتجارية والمواصلات والسياسة الخارجية وغيرها.

وإنني أرى من خلال تاريخ هذه الجامعة الطويل مع الأحداث والمتغيرات السياسية إنها كانت دائما سباقة إلى لم الشمل العربي، إلا أنها كانت دائما تصطدم بالواقع المر الذي تعيشه الأمة العربية وكذلك في فقدانها السلطة التي تستطيع أن تسيطر بها على واقعها الحالي.

كما يعد فقدانها عنصري القوة المادية والعسكرية أهم أسباب ضعفها وبالتالي يجعلها غير قادرة على حسم أي خلاف قد ينشأ بين أي دولتين عربيتين.

وعليه فإنه يجب أولا التكاتف لتفعيل أجهزة الجامعة العربية وإضفاء الحيوية عليها. والسعي إلى إخراج كثير من الأفكار التي يتضمنها ميثاق جامعة الدول العربية.

كما أن الحالة العربية الراهنة تحتاج إلى بذل الجهد من المخلصين لجمع الشمل العربي، مع مبادرة الدول ذات الريادة والموقع المؤثر في المنطقة بفعل ما تستطيعه من أجل العمل على حل المشكلات العربية داخليا.

ومن هنا فإن فكرة إنشاء محكمة عدل عربية وإنشاء السوق العربي المشترك أصبح من الضروريات الملحة في هذه الفترة الحرجة وخاصة في ظل تزايد الخلافات بين الأشقاء العرب بفعل المتغيرات السياسية المتتالية، مع ضرورة وضع الضمانات التي تكفل لهذه المحكمة الحياد الكامل والتعامل مع القضايا بعيدا عن الأهواء الشخصية والعصبيات وبصورة تحقق العدل الكامل. ■

روضة يوسف شربجي
جدة ـ السعودية

فقه المسؤولية لحل الأزمات

د. سليمان الحويج ـ السودان

□ لابد من التذكير بأننا عندما نستعرض تاريخنا المشرق ثم ننظر إلى حالنا اليوم ما تلبث الحسرة وما يلبث الأسى العميق أن يسدان حلوقنا ومن الطبيعي أن يتبادر السؤال إلى نفوسنا دون أن نحاول تحري الدقة في أسئلتنا.. ما الذي أصابنا من هوان وتهاون في أمور ديننا وضعف وكثرة الأزمات التي تخمد لتزداد حدتها بعد أن استأسد علينا من نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليهم بالرعب فأخرجهم من ديارهم وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. إن حال أزمة العالم الإسلامي اليوم في الجزائر وأفغانستان وغيرها كئيب ووضعها دليل لا يتماشى مع عزة الإسلام وعزة المسلمين مهما تطاولت الأصوات وتعاقبت المؤتمرات وتوالدت التقريرات والتبريرات لنقل الحوادث ومهما ادعى خطباء البلاغة فإن الشمس ساطعة تكشف واقع التجاهل واللا مبالاة القائمين في حياتنا حيال أزماتنا قبل وبعد استفحالها فتضيع أسئلتنا بين واقعنا وأملنا، وبين الخوف من عواقب تلك الأزمات والرجاء في استئصال شأفتها دون أن يفكر السائلون في العمل لعلاجها والإسراع فيه ومن حق الناس أن يتساءلوا ولكن الحق وأنفع وأجدى لنا أن ننظر إلى أعمالنا أولا وعندما نقرر العمل على حل تلك الأزمات يستوجب علينا العمل والقياس والقدوة وخير قدوة لنا وأكرم أسوة لنا هو محمد صلى الله عليه وسلم عبدالله ورسوله «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا». لم يكن جهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريق دعوته منذ أمره ربه بالبلاغ وكلفه بحمل أمانة الرسالة الخالدة، في طريق ممهد انتشرت فيه الزهور والرياحين بل كان يقد في صخر جلمود قلوب قومه الذين قست قلوبهم فهي أشد قسوة من الحجارة فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم العنت المتراكب هو وأصحابه ذوو السابقة إلى إيمان ولم يلجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبديل المجاهدة والمصابرة بالحسنى والكلمة الطيبة. زادت أزماتنا اليوم وتوسعت هوة الخلاف بيننا لحلها ويلقي كل فريق منا اللوم على غيره وكأنما البناء يبنى بيد واحدة وكأنما الاعتصام بحبل الله دخل مفاهيم النظرات الإقليمية فابتعدنا عن نصر الله ووعده لنا بالنصر لأننا تدابرنا وتنافرنا. إن نصر الله لمن أراده مرهون بإعداد وتقديم الزاد لطول الطريق وبعد الشقة لكي لا ينفرط عقد وحدة المسلمين ويتركوا تعاطفهم وتناصرهم بالحق وتناصحهم فيما بينهم لحل أزماتهم كأخوة متحابين في الله طاهرين مطهرين أنفسنا من الانحدار إلى هوة النظرات الإقليمية والتباعد الجغرافي للأزمات التي يعاني منها عالمنا الإسلامي اليوم.

من المؤسف حقا أنه في كثير من بلاد العالم الإسلامي لا يعاقبون ولا يوجهون من أضرم نار الفتنة وأشعل الحريق الذي تطال ألسنته صميم عقيدتنا وترابطنا. بل أول من قام بالتبليغ عنه فابتعدنا عن سلاح العقيدة والترابط الإسلامي فلم نلتفت إلى غيرنا من الذين يتأملون ويبتكرون بغير إيمان واكتفينا نحن بالاستهلاك وانشغلنا به في حياتنا اليومية ونسينا ونتناسى ونواصل نسيان حاجتنا الملحة جدا إلى فقه المسؤولية ودرجاتها التي يجب على المسلم أن يرتقي الواحدة منها تلو الأخرى قبل أن يصل إلى غايته. فليس مسؤولية الحاكم الذي يملك من القوة والنفوذ والقرار ما لا يملكه غيره كمسؤولية العالم والمفاوض لحل الأزمات لأن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

انشغالنا اليومي عن النظر إلى أعمالنا وأنفسنا وإلى ما وصلت إليه حدة أزماتنا وضعف مستوى التعاون على البر والتقوى فيما بيننا وتطلعنا لقبول أنصاف الحلول لأزماتنا هما سبب استمرار أزماتنا وعندما ننظر ونعتبر ونتدبر ونأخذ بأسباب الأزمات بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم سوف ينصرنا الله «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم». ■

هجوم شرس

□□ الاسلام أصبح في الفترة الأخيرة هدفا واضحا لحملات شرسة في وسائل الاعلام المعادية، وللأسف الشديد فإن بعض هذه الوسائل تقع داخل محيطنا الإسلامي.

لا ينبغي أبدا التهوين من أثر هذه الحملات، خصوصا أن بعضها يوجه عبر قنوات تليفزيونية، المتلقون لها من مستويات ثقافية مختلفة، وبعضهم لا يتسم بالكثير من الوعي الإسلامي. والملاحظ أن المرأة لا تزال ركنا مركزيا في انطلاق المهاجمين في «حقيقتهم» للاسلام، مدعين أن «القوامة» التي يعطيها الشرع الحنيف للرجل، تعد انتقاصا منها ومن دورها. بل إن الاعلام الالكتروني ممثلا في «الانترنت» يزدحم بعشرات المواقع التي تتحدث عن اضطهاد مزعوم تتعرض له النساء في بعض الدول الإسلامية.

الرد الواضح على مثل هذه المزاعم يكون بإبراز الرؤية الإسلامية الحقيقية للمرأة المسلمة بعيدا عن الممارسات التي تعامل بها المرأة على الصعيد الفردي والجماعي في بعض مجتمعات المسلمين المعاصرة. فالمرأة في ظل الإسلام تعيش في ظل القوامة داخل حصنها الآمن، الذي يحميها من الاعتداءات النفسية والبدنية التي تتعرض لها في الغرب، وفي غيره من المناطق.

«المسلمون» في هذا العدد تقدم نماذج لهذه الهجمات الاعلامية، مثل مواقع الانترنت التي أسستها حركات نسائية معادية للإسلام، وكذلك الصور البذيئة التي نشرتها صحيفة غربية فاضحة وتتعرض فيها للقرآن الكريم، كما تواصل حملتها بشأن إعلان القهوة الذي تضمن اساءات كبيرة للرسول صلى الله عليه وسلم.

الأمر يحتاج لتحرك فاعل من الحكومات والمنظمات الإسلامية وأفراد الأمة لوقف هذا السيل من البذاءات. ■

المسلمون

نحن المجهر

د. خالد العنبري

مفارقات العد التنازلي

□□ بينما بدأت أوروبا هذه الأيام العد التنازلي لتدشين «حلم الوحدة» وأطلقت العنان لعمليات معقدة من العلاقات الاقتصادية والقانونية، تمهيدا لتبني العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) رسميا اعتبارا من بداية العام المقبل، وأعلنت بثقة وزهو: أن (اليورو) لن يشكل التاريخ الأوروبي فحسب، ولكنه سيكتب فصلا جديدا في تاريخ العالم، إذ سيحدث توازنا مع الدولار، ويغير خريطة العالم المالية والنقدية، (اليورو) لن يكون مجرد عملة، لكنه رمز لتقدم أوروبي على طريق الوحدة الاقتصادية والسياسية، وبينما أوروبا كذلك، إذا بالأمة تبدأ عدا تنازليا من نوع آخر، فلم يكتف أعداؤها بتصدعها وانقسامها، على كافة المستويات، وفي جميع المجالات، بل أرادوا كذلك أن يطفئوا بصيص النور الكائن في آخر النفق الشديد الظلمة الذي تعيش فيه الأمة: لكيلا ينتابهم مجرد شك في أن الأمة لن تخرج من هذا التيه أبدا، فأوعزوا إلى بعض الطموحين من أبنائها أن يقوموا بإقناع الأمة، بأنه لا داعي لمعاناة لم الشمل، والعمل لإعادة الأمجاد والثروات، فإن القيامة قد أوشك أمرها، إن هي إلا شهور معدودات، ويخرج المسيح الدجال، ثم ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام بداية سنة (2000م)، ولا داعي لحمل هم اليهود، فإنه سيقتلهم شر قتلة في غضون سنوات، ثم تطلع الشمس من مغربها سنة (2010م) وترتاحون من نصب الدنيا. وانطلق هؤلاء المخدوعون أو الخادعون يؤلفون في ذلك التواليف الأنيقة، فهذا صاحب كتاب «أسرار الساعة.. إنذار أخير للعالم الإسلامي قبل 1999م» يقول صراحة (ص19): «لقد خدعكم أيها الناس كل من يحدثكم عن المستقبل المشرق من خلال خطط التنمية في القرن القادم، وخدعكم كل من رفع شعار الوحدة، وتوزيع الثروة.. خدعكم حتى الكتاب والمفكرون المسلمون الذين يتحدثون عن عودة الإسلام.. خدعكم حتى أولئك الطيبون الذين يجتمعون في ندواتهم ويتحدثون عما يسمى (الإسلام والمستقبل)، وهم يريدون اللحاق بركب الحضارة الغربية، والتي تنتج في كل دقيقتين نظرية علمية يقولون في بعض ندوات الإسلام والمستقبل.. إنني لا أزعم أنني مفكر أو عالم لكني فرد مسلم يرى بحكم اليقين أن هذا الجيل هو جيل النهاية، هو الجيل الذي سيخرج فيه مسيح الضلالة، ثم مسيح الهدى عليه السلام» أ.هـ.

ثم ذهب هذا المعثار يؤرخ باليوم والشهر والسنة لأزمنة الفتن، وأشراط الساعة، بأحاديث واهية، وأخبار مكذوبة، ولم يكتف بهذه المجازفات، بل راح ينزل هذه الأخبار وتلك الآثار على شخوص الواقع، وأحداث السنوات الأخيرة، ثم أمعن في إساءته، لكي يقطع خط العودة على الأمة، فشحن الكتاب بأقوال الساسة الغربيين، وأراجيف المنجمين، وتوقعات المنصرين، وغير ذلك مما استدل به على باطله، خداعا للأمة، أن الأمم جميعا تعتقد ما أورده وزخرفه، بل وتعد العدة لذلك، فجاء إثما وزورا، وإفكا كبيرا، وليس هذا نفيا لقرب الساعة، كلا فقد أعلمنا الله ورسوله بقربها، بيد أن الشارع الشريف لا يأذن بالافتراء عليه ولا يسمح بالتحرص بهذه التواريخ المحددة لوقائع الفتن وأشراط الساعة، فذلك من الغيب المحجوب عنا، وليس من سبيل إليه إلا بالأدلة الصحيحة والبراهين الصريحة، ولو فرض ـ جدلا ـ أن التواريخ التي ذكرها صاحب الكتاب صحيحة، فليس معنى ذلك أن يدع المسلمون إعداد العدة لاسترجاع المجد واستنزال النصر، كلا.. فلا جد من؟ أن تحذر المسلمين من أمثال هذه الكتب المشبوهة، ونطالب الأزهر وأولي الأمر في مصر بمصادرتها. ■

الفصل بين المجندين والمجندات الأمريكان

د. حسن عزوزي ـ المغرب

□ تناقلت وسائل الإعلام الأجنبية والأمريكية منها على وجه الخصوص خبر إعلان وزارة الدفاع الأمريكية على تنفيذ خطة للحفاظ على قواعد الأخلاق والسلوك بين المجندين والمجندات في الجيش الأمريكي وتقتضي هذه التوجيهات الفصل بين الذكور والإناث في أماكن السكن والتزام ملابس محتشمة أثناء أوقات الفراغ والراحة والعمل على منع الخلوة بين المجندين والمجندات والدعوة إلى عدم تعليق الصور الفاضحة والخليعة في مكاتب العمل وفي الغرف السكنية. وتهدف هذه التوجيهات ـ كما جاء في بلاغ الوزارة ـ إلى منع وقوع التحرشات والفضائح الجنسية بعد ما كاد اكتشاف حصول الكثير منها يعصف بسمعة وظيفة الجندية بالسلاح العسكري الأمريكي.

بموازاة مع هذا الخبر ذكرت بعض الصحف والمجلات في الشهر الماضي أن خمس مدارس حكومية في ولاية كاليفورنيا قد شرعت في تجربة فريدة للفصل بين الإناث والذكور أملا في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ بعدما راهن المدافعون عن التجربة على أنه يتيح تحقيق نتائج دراسية جيدة لأنه يساعد على دقة التركيز والتخفيف من حدة التوتر النفسي والشرود الذهني الناتج عن التفكير التلقائي في الجنس الآخر.

فهذان الخبران المتزامنان ينبئان من دون شك عن شدة القلق الحاصل لدى صناع القرار والمسؤولين الغربيين من هول الفضائح والتحرشات الأخلاقية التي تحصل نتيجة الاختلاط الجنسي سواء في المدارس أو في الثكنات العسكرية وغيرها من المؤسسات الحكومية. وهذا التخوف ـ حسبما جاء في حيثيات القرارين ـ إنما نجم عن نية تحقيق مردودية أفضل سواء على المستوى العسكري لدى المنضوين في إطار الجندية الأمريكية أو على المستوى الدراسي لدى تلاميذ المدارس الثانوية الذين أريد لهم تحصيل أفضل النتائج الدراسية. وبذلك يتبين أن أبعاد الإجراءات الاحتياطية المراد اتخاذها بحزم في المثالين السابقين هي أبعاد قصيرة المدى مادام الهدف منها ليس هو التفكير والتخطيط لبناء مجتمع أخلاقي سليم ومعافى من كل الانحرافات الجنسية، وهنا يكمن الفرق بين التشريعات الإسلامية في مجال الفصل بين الذكور والإناث وبين الاجراءات الوضعية الحديثة لدى الغربيين في هذا المجال. إن الإسلام بتقنياته يسعى إلى إحكام تربية الذكر والأنثى منذ بلوغهما سن الرشد، وذلك وفق منهج سديد يقوم على الفصل بين صفوف الذكور وصفوف الإناث في جميع القطاعات الحيوية والمؤسسات الوظيفية، بل إنه قبل كل ذلك يقوم على التفريق بينهم في غرف النوم بالنسبة للإخوة والأخوات مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وفرقوا بينهم في المضاجع».

والإسلام عندما سن قواعد وضوابط معينة تحد عملية السلوك بين الذكور والإناث إنما كان يرمي من ورائها إلى تقعيد أسس تربية إيمانية أخلاقية عميقة كفيلة بتحقيق نتائج مرضية على المدى البعيد، فالطفل الذي يبلغ سن التمييز وهو يعي بشكل جيد الحكمة البليغة من الفصل بين أبناء جنسه والجنس الآخر سوف يربى من دون شك على هذا الوعي النفسي العميق ويهذب سلوكه على هذا النهج الخلقي القويم، مما يكفل له قدرا كبيرا من التربية الإيمانية التي سوف توجهه وترشده وتقوم سلوكه إزاء الجنس الآخر بشكل دائم وفعال.

وإذا ما عدنا إلى الإجراءات الغربية الأخيرة في هذا المجال، فإننا بالرغم من مباركتنا لها نظرا لما تحمله من تباشير التغيير إلى الأحسن في مجال السلوك الأخلاقي الغربي والأوبة إلى منابع الفطرة الإنسانية المهذبة فإننا نلاحظ أن هذه الإجراءات لا تعدو أن تكون محاولات مؤقتة ترتبط بزمان معين ويبدو عليها طابع الإجراء الردعي الذي يجعل الإنسان يخشى من المراقبة المسلطة عليه ومن العقوبة الزجرية المفروضة. فإذا اختفى الرقيب لم يكن هناك وازع يمنع من الانطلاق من جديد في الانحراف والجنوح نحو تحقيق الرغبات والشهوات الجامحة وهذا هو عين الفرق بين التشريع الإسلامي في هذا المجال الذي هو تشريع حكيم وواقعي يهدف إلى تنمية الشعور بالخوف من الله تعالى وبقوة الوازع الديني وبين الإجراءات الغربية.

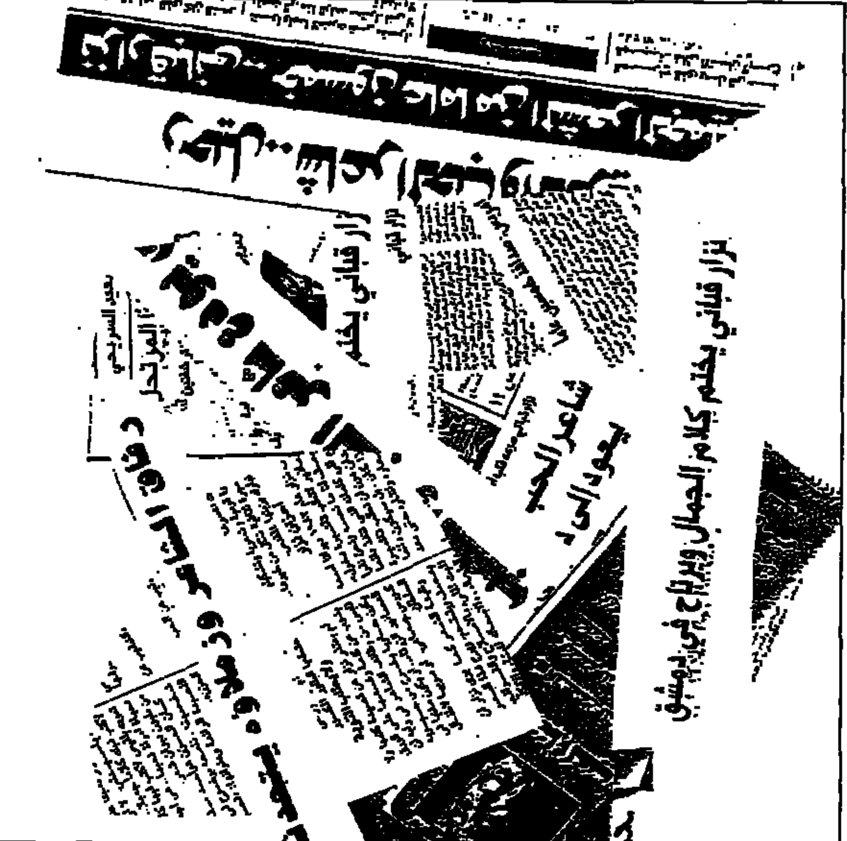
ومما لا شك فيه أن المسؤولين الغربيين قد أخذوا يستفيقون من غفلتهم التي كانت تملي عليهم أن الاختلاط يهذب المشاعر ويصرف الطاقات المكبوتة. فقد تبينت لعقلانهم حقيقة الأمر بعدما اصطدموا بواقع الاحصائيات المهولة عن نسبة الحبالى من تلميذات المدارس الثانوية، وعن فظاعة الفضائح الجنسية التي تقع في الثكنات العسكرية وفي مكاتب العمل وغيرها. لقد اتضح للقوم أن بيوتا تحطم تحت مطارق الرغبات والنزوات الجامحة وأن الأبناء والبنات تنحرف عواطفهم وتنزلق مشاعرهم نحو مهاوي الخطيئة والرذيلة منذ سن مبكرة. لقد أخذ يتبين لهم أن تجربة الاختلاط ما هي إلا نظرية خيالية خارية تؤدي إلى بهيمية لا قيد لها وإلى تفكك أسري دائم لا حد له. لكل ذلك أخذ بعض المسؤولين الغربيين يضطر إلى إعادة النظر في مسألة الاختلاط على ضوء التجربة الواقعية التي تشهد بأن نزعات الجسد ودوافعها هي من العمق والقوة بحيث لا يطفئها تصريف الاختلاط ولا يهذبها في شيء.

وهذا ما كان الإسلام يقدره ويضبط حدوده وهو يأمر بالحشمة والوقار ويحرم الاختلاط والتبرج ويحض على غض الأبصار وحفظ الأعراض كل ذلك من أجل أن تقر الضمائر وتسكن النزوات وتطمئن الأرواح وتهدأ المشاعر والعواطف الجامحة لكي تستقر البيوت ويبقى المجتمع سليما وقويما ومعافى. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (692)
السبت 13 محرم 1419 ـ 9 مايو 1998

كلمة فى موت الشاعر:

نزار قبانى من المراهقة الأولى إلى المراهقة السياسية



الصحف العربية ضجت بذكر نزار والتباكي عليه

نزار قباني الشاعر الذي ملأ الدنيا ضجيجا وسيختلف الناس في شانه طويلا

كتب: خالد السهيل

□ أدى المصلون فى مسجد ريجنت بارك فى لندن، صلاة الجنازة على الشاعر نزار قبانى [1923 ـ 1998م]. وكشف الحادث عن صدمة كبيرة، استقبل بها المثقفون والشعراء رحيل الشاعر.

وكعادة الشعراء، الذين تراهم فى كل واد يهيمون ! بدا أن ثمة ألفاظا فضفاضة كثيرة، قد قيلت فى تأبين الشاعر الراحل، وبعضها يتناقض كثيرا مع القناعات التى يؤمن بها بعض من تحدثوا. كما أن بعض تلك الكلمات كان يتناقض قطعا مع الحقائق.

نزار قبانى، حين يقول: «إننى أقاتل من أجل تحرير المرأة من رسوبيات العصر الجاهلى» هل يعد الجاهلية، فى حجابها، وفى التزامها، وفى دينها. واذا كان هذا هو مايرمى اليه، فهل الحرية التى كان يطالب بها تتسق مع مثل قوله :

فصلت من جلد النساء عباءة
وبنيت أهراما من الحلمات؟
[الرسم بالكلمات]

وفى الشأن السياسى، لاتخرج حريته عن ما سبق فهو كما يقول يريد بلادا :

تسمح لي أن أمارس فعل الهوى
تعلمنى أن أمارس العشق...

وهو أيضا يقول :

أحاول
رسم مدينة حب
تكون محررة من جميع العقد

وهو أيضا وأيضا يقول :

أحاول سيدتى أن أحبك
خارج كل الطقوس
وخارج كل الشرائع والأنظمة
لأشعر حين أضمك لصدرى
بأنى أضم تراب الوطن !!!
[متى يعلنون وفاة العرب]

وهذه الحرية النزارية المتطرفة، تفاقمت، حتى صارت مدرسة لها معجبوها وروادها.

ولابد أن توصف حرية نزار بـ«التطرف المضاد»، لأنه اذا كان هناك تطرف فى الرؤى والأفكار، أوصل الأمة والناس الى حرج وضيق، ودماء، فقد عكس نزار أيضا تطرفا مضادا فى رؤيته ونظرته، التى كانت تتصادم مع الثوابت، ولم تنل قبولا الا لدى المراهقين وأشباههم.

وقد اعتبرت وكالة أنباء رويتر فى رسالة بثتها بالمناسبة أن «قبانى شاعر حسى واسع الافق التقى مع الشاعر عمر بن ابى ربيعة فى تصوير أحاسيسه نحو المرأة وسيلة للتعبير والمعرفة وتحدث عن الجنس «بطهارة»!! واتخذ ذلك وسيلة لبث افكاره الاخلاقية-ويقول النقاد ان عمر بن ابى ربيعة بقى شاعر المرأة الاول فى الشعر العربى حتى جاء نزار قبانى»...

ومن هنا فلم يعد مستغربا، أن تجد انسانا يعيش متسقا فى اطار منظومة من القيم، ثم يتفاعل مع الطروحات المتصادمة مع منظومة القيم تلك، دون أن يرف له جفن ؟

والا بماذا نسمى تلك الألقاب التى تسبغ على الشاعر، وتعطيه صفة «شاعر المرأة»، فى حين أن شعره توجه الى «الجسد» فى المرأة ولم يسهم فى تقديم صورة ايجابية عن المرأة، ويمكن ان نلمح ذلك من خلال نماذج النساء اللواتى وردن فى جل قصائده.

يوم الجمعة الماضى استقبلت الصحف ووسائل الإعلام، موت الشاعر، بقافلة من المؤبنين، والمتباكين على موت اللفظة الشعرية الرشيقة، فى حين اسرف بعضهم وبالغ، وغالط أيضا.

فقد اعتبرت مراسلة الـ LBC الفضائية فى خبر لها حول جنازة نزار، يوم الجمعة الماضى أن «العشاق بعد نزار سيشعرون بالبرد!». وقالت الـ MBC انه أكبر شعراء العربية فى العصر الحديث، وبثت جملة من الفضائيات أمسيات شعرية للرجل وتغطيات مختلفة عنه.

وقال سعيد السريحى فى جريدة عكاظ «حول دواوينه سيبكى العاشقون طويلا. الذين تهامسوا بشعره تحت ضوء القمر، والذين رددوا كلماته على ضوء الشموع. سيغصون بحروف القافية.. ويموتون» وأوضح د. عاصم حمدان فى جريدة «المدينة» انه فى مرحلة نزار أضحى للقصيدة العربية فضاؤها المتميز بها مع وجود الاختلاف حول المضمون الذى تحمله هذه القصيدة »، غير أن عبدالفتاح ابا مدين، قال عنه فى جريدة «المدينة» أيضا انه كان شاعر المرأة، يتغزل فى جمالها ومفاتنها، وينحدر الى تعريتها، والله أمر بالستر، ولايليق فى خلق العربى تلك التعرية، التى مارسها الشاعر مع جسد المرأة، وقد تكون هذه الكلمة أجرأ كلمة قيلت فى المناسبة، الى جانب الكلمة الرقيقة التى قالها د. عاصم حمدان فى نفس الجريدة، وأشار فيها بشكل سريع الى مخالفته له فى المضمون.

اننا هنا لانريد أن نعقد محاكمة لنزار، لكننا نود أن توضع الحقائق فى مواقعها:

فصوت نزار، باعتراف، واحد كممدوح عدوان ـ مثلا ـ «مرتبط بذاكرة كل رجل وامرأة منذ أيام المراهقة الأولى ومرورا بالمراهقة السياسية، فما من شاب أو فتاة يعرف أو تعرف القراءة الا وكان نزار وأشعاره من القراءات العلنية أو السرية» [جريدة الرياض، الجمعة 5 محرم 1419هـ]. مع تحفظنا على تعبير كل رجل وامرأة، فهذا من مبالغات الأدباء المعتادة.

نعم، لقد وقع البعض فى فخ المبالغة، والمجاملة، فى ساعة الموت، ربما من مبدأ «اذكروا محاسن موتاكم».

لقد نقل نزار فى «قالت لى السمراء» عام 1942 بعض مراهقاته، فلقيت تلك المراهقة أصداء، سرعان ماوجدها تصبح مسوغا لإطلاق ديوان «طفولة نهد» 1948 الذى اشارت وكالة رويتر الى أن نزارا شن من خلاله حربا ضد التقاليد المحافظة!

ولم تكن دواوينه التالية بأحسن من سابقيها فجاءت «قصائد متوحشة» 1948 و«سامبا» 1949 و«انت لى» 1950 و«قصائد» 1955 و«حبيبتى» 1959 و«الرسم بالكلمات» 1967 و«يوميات امراة لامبالية» 1968، و«كتاب الحب» 1970 و«لا 1971» و«مائة رسالة حب» 1971ـ1972 و«كل عام «انت حبيبتى» 1978 لتكرس لهذه الحرب التى كانت تحظى بالتصفيق والتشجيع من قبل أنصار «الفن للفن» والمراهقين والمراهقات.

الى جانب «منشورات فدائية على جدران اسرائيل» 1969 و«افادة فى محكمة الشعر» 1971 و«احلى قصائدى» 1972 و«اشعار خارجة على القانون» و«براءات فلسطينى» 1978.

وبعض ماورد فى الثانية، ولانقول كله حتى لانظلم الرجل، يدخل فى اطار المراهقة السياسية، والزعيق، والشتم، والردح، الذى لايفضى الى شىء أبدا.

لقد مات نزار، ولقى وجه ربه، وليس من حق انسان أن يتألى على الله سبحانه وتعالى فى شأنه، كما أنه ليس من حق أحد أن يصدر صك غفران أو ادانة بشأنه، لكن الحق الأحق أن لا نمر على عباراتنا هكذا، وأن نعاود قراءة كلماتها بروية، وأن نضع الرجل فى مكانه الذى يليق به، فى مجال النقد باتجاهاته المختلفة اللغوية والأخلاقية والفكرية والعقدية.■

«حجاب فاطمة»

رواية تتلمس الخطى الشيطانية

لندن: ناصر موسى

□ تدور أحداث رواية الكاتب البريطانى «ديفيد كوتى» الجديدة «حجاب فاطمة» فى مدينة «برادر زفورد» التى تقع فى منطقة «يوكشاير» شمال انجلترا، ويقوم كاتبها باعادة تركيب الجدل الذى رافق نشر رواية الكاتب الهندى الأصل سلمان رشدى المثيرة للجدل (آيات شيطانية) وبدلا من توثيق الأحداث بشكل تاريخى وروائى يقدم الكاتب الجدل من منظور آخر، يعيد من خلاله تشكيل الحياة المعاصرة فى بريطانيا ذات التعددية العرقية واللونية.

ويتابع تطور الأحداث عبر عدسة تتركز على مجتمع مسلم فقير فى المدينة يقوم فيه كاتب من أصل مصرى يدعى «جمال رحمن» بكتابة رواية مثيرة لمشاعر المسلمين تحت عنوان «الشيطان.. حوار»، وتتسبب الرواية فى وقوع أعمال احتجاج عنيفة من طرف الأقلية المسلمة فى المدينة، ويراقب تلك المظاهرات عمدة المدينة المسلم ذوالفقار زاهد بقلق شديد، وكنوع من الاحتجاج على الوضع والرواية المفترضة تقرر «فاطمة شاه» البالغة من العمر 14 عاما ـ التى تحمل الرواية اسمها ـ لبس الحجاب المحظور فى المدرسة التى تدرس فيها، مثيرة نوعا آخر من الاحتجاج.

ومن خلال هذا الجو المشحون بالغضب والاحتجاج والقلق يقوم الروائى «كوتى» بمتابعة الجدل الحاصل فى المدينة من خلال شخصيات مسلمة متنوعة الاتجاهات والخلفيات والمواقف، حيث تقدم شخصية مصطفى جانكير المعارضة صورة عن الرفض المتطرف للعمل الروائى، فيما تقدم شخصية «على تشيما» المثقفة صورة أخرى عن الجدل الداعى إلى التعقل والحوار مع الكاتب، وإن تطلب الأمر الظهور على شاشة التلفاز، ويشعر القارئ أن هدف العقلانية المرنة عند «تشيما» ليس الدفاع عن حق المؤلف أو حق الكاتب .

ولكن لتحقيق أهداف شخصية تتمثل فى الانضمام إلى هيئة التدريس فى جامعة اوكسفورد، وتقع شخصية «حسن حسانى» الطيبة والمتواضعة فى منتصف الصراع بين الاطارين للتطرف والمعتدل، حيث يقوم «حسانى» بلف الرواية فى ورق صقيل لابعادها عن أنظار النساء، وحينما يحاول البحث عن مكمن الشر فى الرواية فإنه يتصبب عرقا نتيجة للصور الفاضحة فيها.

ويتحول «جمال رحمن» مثلما تحول سلمان رشدى إلى رمز جدلى، ودلالة للشر فى إطار المجتمع المسلم، وحينما يسمع الإعلام عما يحدث فى مدينة «برادر زفورد» تقوم آلته بالسفر إلى هناك لمقابلة «المسلمين الحقيقيين فى الشوارع»، حيث يسأل أحد الصحفيين مواطنا مسلما عن رأيه فى الرواية.

ويرد هذا الشخص بالقول «الانجليزية ليست جيدة» فى اشارة ساخرة إلى أن اللغة الانجليزية فى مجتمع الغرباء والمهاجرين ليست جيدة، ولكن الصحفى يقوم وبشكل غريب بالبحث عن توضيح من هذا المسلم العادى حول موقفه قائلا له: «هل تعتقد أن رحمن ليس كاتبا جيدا؟

وهل تقصد أن الضعف فى الرواية يكمن على مستوى الشكل أم المضمون؟» ولكن المسلم العادى يجيب كما فى السابق «الانجليزية ليست جيدة».

ومثلما حصل فى حالة سلمان رشدى تقوم النخب الثقافية ذات الطابع الليبرالى المغلف بالدفاع عن حرية التعبير بالمنافحة عن «رحمن» حيث تقوم «جيلى جامبرز» بالقاء المحاضرات على المسلمين حول المرأة والحركة الأنثوية وعلاقتها بالإسلام، وتتذكر صورة «جامبرز» البدينة بصورة الكاتبة والروائية «فى ويلدون» التى كتبت كتابا صغيرا للدفاع عن سلمان رشدى تحت عنوان «البقرة المقدسة».

فى الفصول الأخيرة من روايته يقوم «كوتى» بابعاد «رحمن» الشخصية الروائية عن سلمان رشدى مع انه يرسم فى بداية روايته صورا شخصية تشير إلى وجه كبير من التشابه فى الحركات والسكنات لقد عمل «كوتى» الذى يتصدى لواقع الإسلام فى بريطانيا المعاصرة متكئا على الجدل الذى أحدثته رواية سلمان رشدى «آيات شيطانية»، ورغم ذلك رفضت أكثر من 20 دار نشر محلية فى بريطانيا اعتماد الرواية، ولذا اضطر «كوتى» الذى بدأ بكتابة روايته منذ عام 990لم لاصدارها بشكل شخصى.

وتحمل الرواية اسم الناشر «توتر داون» وهو يشير إلى كوخ يعود إلى الكاتب فى منطقة «ويلتشاير» فى شمال انجلترا، ويعود تردد دور النشر الرئيسية فى نشر الرواية لأسباب عديدة، لعل أهمها خوف دور النشر من اغضاب الكاتب الهندى سلمان رشدى، فقد كتبت «ليز كالدر» مديرة النشر فى دار «بلومسبيرى» فى لندن للكاتب بأن روايته قوية، ولكنها أضافت إن تردد الدار فى نشر الرواية يعود إلى أنها (الدار) نشرت الأعمال الروائية الثلاثة الأولى لرشدى، وبعد مشكلات مختلفة على المستوى الشخصى مع رشدى حول روايته «آيات شيطانية» فإن دار «بلومسبيرى» أعادت العلاقة معه إلى مستوى جيد. وقالت «أخشى أن يؤدى نشر روايتك إلى اساءة العلاقة مع الكاتب (رشدى) مرة أخرى». وقد قام الكاتب «كوتى» بتوزيع روايته على دور النشر والمكتبات العامة، وباع حتى الآن نصف الكمية الأولى التى طبعها والتى كلفته 13 الف جنيه استرلينى.■

مواجهة مع رئيس مكتب الرابطة فى الأردن:

هل أشهرت رابطة الأدب الإسلامى إفلاسها؟

جدة ـ «المسلمون»:

□ هذه جملة أسئلة حملناها إلى د. مأمون فريز جرار ـ رئيس المكتب الاقليمى لرابطة الأدب الإسلامى فى الأردن.

لقد أردنا لهذا الحوار، أن يكون امتدادا لمشروع «المراجعات» التى نطرحها فى مسألة الأدب الملتزم.

ومن هنا، فقد تضمن الموضوع، جملة استفسارات، وقضايا، الهدف من اعادة ترديدها، بلورة مفهوم ثابت واضح، تجاه هذه القضية الهامة.

إن «المشروع» ـ بهذا الشكل ـ يستهدف أن نقدم «الأصوات» المختلفة، التى تحمل حماسا، للأدب الملتزم، ولكنها تختلف فى الأسلوب الأمثل لرعاية هذا الأدب، ودفعه كبديل للآداب الأخرى، التى تنطلق من «محاضن» ذات طروحات مستوردة...

● صوت رابطة الأدب الإسلامى لا يزال ضعيفا رغم انتشارها فى العديد من البلاد العربية والإسلامية ما السبب فى ذلك؟

ـ ظروف نشأة الرابطة ربما حددت مسارها لسنوات طويلة فعندما نشأت فى الهند عام 1405هـ/1984م كنت أقيم فى السعودية ولم انتسب إليها لأننى رأيت أنها ولدت مغتربة فى الهند وظروف ولادتها لم تكن طبيعية وربما أدت هذه الولادة المغتربة أو غير الطبيعية إلى مسيرة بطيئة وغير محددة، ومع هذا فإننا لا نستطيع أن نقول أنه لا صوت لها، فصوتها موجود ولكن يختلف ارتفاعه من بلد لآخر، وهذا مرتبط بنشاط الأعضاء، وبنشاط المكاتب الاقليمية، والمكاتب الاقليمية كذلك تختلف فى نشاطها.

● لماذا اختيرت الهند مقرا للرابطة ؟

ـ لأن البلاد العربية لم تتقبل يومها وجود رابطة للأدب الإسلامى بشكل رسمى واليوم لا نجد مكاتب معترفا بها ولا نجد وجودا رسميا للرابطة إلا فى عدد من البلاد. إضافة إلى أن وجود رئيس الرابطة الشيخ أبى الحسن الندوى فى الهند كان وراء اختيار الهند مقرا رئيسيا للرابطة حيث اكتسبت هناك وجودا رسميا.

● ماذا تقصد بالشكل الرسمى لرابطة الأدب الإسلامى؟

ـ أقصد بالوجود الرسمى لها أن تكون هيئة مرخصة فى الوزارة أو الجهة المعنية مثل الأردن الذى يعترف برابطة الأدب الإسلامى على أنها هيئة مرخصة فى وزارة الثقافة شأنها شأن رابطة الكتاب واتحاد الكتاب والأدباء، كذلك المغرب وفى تركيا اعترف فيها تحت مسمى وقف الأدب الإسلامى، وفى مصر ما زالت الرابطة فى طور الترخيص.

ومن المعروف أن رابطة الأدب الإسلامى التى مقرها فى الهند لها مكتبان رئيسيان أحدهما فى شبه القارة الهندية والآخر مكتب البلاد العربية والذى ليس له ترخيص رسمى فى أى مكان فى العالم العربى وإنما وجوده مرتبط بوجود نائب رئيس الرابطة وأعضاء المكتب.

وإننى أرى أن هذا (التنظيم العالمى) للرابطة أمر قد يكون مؤقتا وعلى المكاتب الاقليمية أن تسعى إلى نوع من الاستقلال المالى مع المحافظة على الأصول العامة للأدب الإسلامى والمبادئ التى قامت عليها الرابطة، وقد يأتى وقت يكون البديل لهذا الوضع هو هيئة تنسيق بين المكاتب الاقليمية مكونة من رؤساء المكاتب وممثلين لها هذه الهيئة قد تكون بديلا لمكتب البلاد العربية ومجلس الأمناء.

● هل أثر عدم تقبل بعض البلاد لرابطة الأدب الإسلامى أو الاعتراف بها كهيئة مرخص لها على مستوى الرابطة؟

ـ نعم أثر بتقييد حركتها فمفهوم الرابطة الأدبية لا يتحقق إلا بلقاء الأدباء فى أنشطة أدبية، وبإجراء مسابقات واصدار الكتب والنشرات، ومع هذا رغم أن الرابطة تحاول التغلب على هذه الظروف بالوسائل المتاحة من خلال مجلة الرابطة (مجلة الأدب الإسلامى) ومن خلال عقد ندوات ومؤتمرات فى أكثر من مكان وعقد لقاء للهيئة العامة للرابطة كل ثلاث سنوات.

وتجد الرابطة مشكلة حقيقية فى عقد الهيئة العامة لأنه ليس من المتيسر لكل عضو أن يدفع نفقات السفر من بلده إلى البلد الذى يعقد فيه الاجتماع، ثم إن الانتماء الحقيقى لأى رابطة لا يتم إلا بالمشاركة فى أنشطتها. ووجود عضو من أعضاء الرابطة فى بلد ليس فيه مكتب اقليمى يجعل انتسابه إليها شكليا أو انتسابا فكريا وعاطفيا.

● هل هناك ظروف أخرى تقيد حركة الرابطة غير اغترابها وعدم الاعتراف بها رسميا فى كثير من البلاد العربية والإسلامية؟

ـ نعم إمكانات الرابطة المادية محدودة وهى تعتمد على تبرعات المؤمنين بفكرة الأدب الإسلامى واشتراكات الأعضاء، كذلك لا يوجد للرابطة كادر وظيفى متفرغ لمتابعة شؤونها حيث إن العاملين فيها متطوعون يعملون على حساب أوقاتهم الخاصة إضافة إلى عدم وجود العمل المؤسسى والاعتماد على الجهد الفردى لعدد من المؤمنين برسالتهم سواء فى ذلك، وكلهم ينوبون عن الآخرين فى الرابطة وكذلك فإن عمل الرابطة مقيد ومحدود.

● هل هناك آثار أخرى لواقع الرابطة ومحدودية عملها؟

ـ نعم فإن هذا الواقع أدى إلى عدم انتظام صدور مجلة الأدب الإسلامى ولأنه لا يوجد لها كادر متفرغ بل هى ثمرة جهود فردية متطوعة.

● هل أشهرت رابطة الأدب الإسلامى افلاسها؟

ـ لا لم تشهر افلاسها ولا ينبغى أن تشهر افلاسها رغم جميع هذه الظروف وذلك لأنها رابطة ذات غاية هى رعاية الأدب الإسلامى تنظيرا وتطبيقا ولأنها ميدان من ميادين الدعوة قد تقف بعض العوائق أمام عملها ولكن يمكن تخطيها.

● هل تعتقد أن رابطة الأدب الإسلامى تستطيع أن تتغلب على جميع الظروف التى تقيد حركتها وتقدم شيئا ملموسا؟

ـ نعم وذلك بالسعى إلى الوجود الشرعى لها من خلال المكاتب الاقليمية وإذا وجد المكتب الشرعى استطاعت أن تقدم شيئا ملموسا، والمثال على ذلك النشاط الذى قام به المكتب الاقليمى للرابطة فى الأردن خلال سنتين حيث نظم 13 لقاء أدبيا وموسمين ثقافيين واستقطب عددا من الأسماء البارزة فى الساحة الأدبية الأردنية منهم إبراهيم العجلونى، خليل السواحرى، عبدالله حجازى، محمد ضمرة وآخرون، حيث إن هذا النشاط وهذا الاقبال على عضوية الرابطة ومن نوعيات متميزة من الأدباء ينفى فكرة الافلاس، كذلك يوجد للرابطة وجود مميز فى المغرب فهناك نشاط أدبى إسلامى مميز من مظاهره إصدار مجلة «المشكاة» التى يرأس تحريرها د. حسن الأمرانى، وإقامة ملتقيات أدبية إسلامية بالتعاون مع جامعات ومؤسسات ثقافية مختلفة، منها الملتقى الدولى الثانى للأدب الإسلامى الذى سيعقد فى الدار البيضاء بعد عيد الأضحى المبارك، إضافة إلى أن الأدب الإسلامى اثبت وجوده فى الجامعات المغربية حيث يدرس فى عدد منها وتسجل رسائل جامعية فى الأدب الإسلامى.

كما يوجد فى مصر عدد من أساتذة الجامعات المتميزين أعضاء فى رابطة الأدب الإسلامى لهم مؤلفات عديدة تصدر فى الأدب الإسلامى.

وبناء على كل ذلك فإن ما تقدمه رابطة الأدب الإسلامى فى الدول العربية يعتبر علامات انتشار وازدهار ولكن يبقى الأمل أن تكتسب الرابطة وجودا شرعيا وتسجل فى جميع البلاد العربية والإسلامية فى الوزارات والجهات ذات العلاقة وخاصة انها بعيدة عن الاتجاهات الحزبية والخلافات السياسية.

● لماذا لا يوجد تأثير فعلى وملموس لمنتسبيها؟

ـ الأثر الفعلى المطلوب هو أنها رابطة أدبية والأثر المطلوب أدبى يتم من خلال أنشطة الرابطة ومن نشاط المنتسبين إليها بما يصدرونه من أعمال أدبية، والمنتسبون إلى الرابطة على درجات منهم المبدعون المنتجون الذين لهم وجود دائم فى الساحة الأدبية ومنهم المتوسطون ومنهم الضعاف حيث إن الرابطة تستقطب أعدادا متزايدة من المنتسبين وتحقق انتشارا وأثرا قد لا يكون بالمستوى المأمول ولكنهم بالمستوى المقبول كذلك كثير من الأعضاء المنتسبين للرابطة من الأدباء الهواة الذين يصدر لأحدهم بين حين وآخر وعلى تباعد فى الزمن عمل أدبى وهذا الواقع يجعل تأثير الرابطة من خلال أفرادها محدودا، حيث إن هناك أعضاء انتسبوا إلى الرابطة ولم ينتموا إليها وذلك بسبب انهم سجلوا أسماءهم فى الرابطة وحصلوا على بطاقة العضوية لكنهم لم يلتزموا بدفع الاشتراكات ولم يحضروا الأنشطة الأدبية التى تقيمها الرابطة وهذا يجعلنا نسأل.

لماذا ينتسبون إليها إذا لم يكونوا مؤمنين برسالتها وغير قادرين على الوفاء بالتزامات عضويتها؟

والأمر الآخر هو أن المواهب الكبيرة لا تصنع وإنما هى منحة ربانية، وهذه المواهب محدودة وقليلة عبر القرون، مثال على ذلك د. نجيب الكيلانى الذى ليس له خلفية فى ميدان القصة الإسلامية. وهناك كتاب القصة من أعضاء الرابطة لم يبلغوا من حيث الشهرة وغزارة الإنتاج وتنوعه كما بلغه د. الكيلانى، وظنى أن أديبا كبيرا واحدا يحدث من الأثر ما لا يحدثه عشرات من الأدباء الضعاف أو متوسطى الموهبة.

● ولكن لماذا تقبل الرابطة منح أى شخص عضويتها حتى لو كانوا انصاف متعلمين؟

ـ من الظلم أن تطلق هذا الحكم (انصاف متعلمين)! فهناك شروط عامة للعضوية فى رابطة الأدب الإسلامى والعضوية على درجات فهناك عضو الشرف وهو الذى يقدم خدمة معنوية أو مادية للرابطة، وعضو عامل وهو الذى بلغ سن العشرين وكان له إنتاج أدبى منشور إضافة إلى شروط سلوكية والإيمان بالإسلام حيث من توفرت فيه هذه الشروط كان له الحق بالعضوية فى الرابطة التى ليست رابطة نخبة وإنما رابطة الأدباء عامة على مختلف مستوياتهم المتميزين والمتوسطين والضعاف، ومن وظائف الرابطة رعاية المواهب وتنميتها من خلال الأنشطة المختلفة التى تقوم بها وشأننا فى ذلك شأن سائر الروابط الأدبية الأخرى التى تضم الأدباء على مختلف مستوياتهم.

● ولكن الا تعتقد أن قبول الرابطة انصاف متعلمين أنصار وتقييمهم كأدباء ينتمون إليها يسىء إلى سمعة ومستوى الرابطة؟

ـ لا أظن أن تنوع مستويات أعضاء الرابطة يسىء إليها إلا إذا قدمت النماذج الضعيفة ممثلة للأدب الإسلامى ولكن يجب أن نميز بين الرابطة وأعضائها والأدب الإسلامى والمنتمين إليه فالرابطة إطار أدبى يضم مختلف المستويات يضع كل أديب فى موقعه وتعترف بمواطن القوة والضعف عندهم وبذلك تتجنب ما يمكن أن يسبب من إساءة إلى الأدب الإسلامى لاختلاف مستويات الأدباء وعلينا أن نتذكر أن الإنتاج الأدبى للأديب لا يكون كله بمستوى واحد، فبعض إنتاجه يرقى إلى القمة وبعضه يقف على السفح وبعضه الآخر يطوى ولا ينشر وقديما وحديثا وجدنا من الأدباء من يراجع إنتاجه ويحذف بعضه لعدم رضاه عنه.

● ما هو إنتاج الأعضاء المنتسبين إلى الرابطة ؟ ماذا قدموا؟

ـ ليس من السهل أن نقدم تصورا لما أنتجه أعضاء الرابطة من الإنتاج الأدبى وإن كان هذا السؤال يشير إلى قضية مهمة ينبغى أن تنجز وهى إصدار دليل دورى بأسماء أعضاء الرابطة وإنتاجهم وممكن أن ينجز هذا العمل على مستوى الرابطة كما يمكن إصداره على مستوى المكاتب الاقليمية إضافة إلى متابعة إصدار دليل مكتبة الأدب الإسلامى الذى أنجز الجزء الأول منه من سنوات ولم يصدر بعده شىء رغم أنه إذا صدر هذا الدليل يقدم أيضا تصورا شاملا عن الإنتاج الأدبى الإسلامى وما صدر عنه من دراسات المشروعات العامة للرابطة.

ولكن هناك بعض الأنشطة الدائمة مثل عقد الندوات والمؤتمرات وتحسين وضع مجلة الأدب الإسلامى وإصدارها بشكل منتظم ومتابعة سلسلة الإصدارات حيث هناك سلسلة للدواوين الشعرية وأخرى للقصص وسلسلة لأدب الأطفال وأخرى للدراسات.

وكذلك إجراء مسابقات أدبية فى مختلف المجالات وأخرها مسابقة فى أدب الأطفال والمطلوب أن لا يقتصر هذا النشاط على مستوى الرابطة أو مستوى مكتب البلاد العربية وإنما يمتد إلى المكاتب الاقليمية.

وإننا نخطط فى الأردن لإجراء مسابقات أدبية على المستوى المحلى وعقد لقاء أدبى شهرى عام ولقاء أدبى شهرى للأدباء الشباب، ونشاط أدبى نسائى خاص تشارك فيه الأديبات المنتسبات إلى الرابطة بالإضافة إلى مشاركتهم فى حضور النشاط العام.

كلمة أخيرة أحب أن أختم بها هذا اللقاء وهى أن الأدب الإسلامى باعتباره فكرة سامية أكبر من واقع الرابطة وأكبر من واقع الأدباء المنتمين إليها. والمطلوب هو الارتقاء بعملنا إداريا وأدبيا لنكون على مستوى هذه الفكرة التى تصدينا لحملها.■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة
العدد 692
السبت
13 محرم 1419
9 مايو 1998

داخل مبان سكنية جامعية:

طالبات في أجواء الاختلاط!

الرباط ـ مريم التيجي وحورية زغامي

☐ يفترض في الأحياء الجامعية أن تكون متباعدة بحيث يكون بعضها خاصا بالطالبات والبعض الآخر خاصا بالطلاب ويمنع منعا باتا أي تواصل بين الجنسين داخل هذه الأحياء، لكن هناك أحياء جامعية تخرق هذه القاعدة حيث يكون السكن الجامعي عبارة عن مبنيين أحدهما للذكور والآخر للإناث تفصلهما مساحة خضراء أو حديقة أو بعض مرافق الحي الجامعي مع وجود مراقبة مستمرة لمنع مرور بعض الطلاب إلى مبنى الطالبات أو العكس، ولكن هناك بعض الحوادث التي تقع بين الفينة والأخرى وتثير شبهات كثيرة حول هذه المساكن الطلابية المشتركة حيث تعترف الطالبة سناء. ن. بأن بعض زميلاتها يقمن علاقات مشبوهة مع بعض الطلبة الذين لا يتورعون عن زيارتهن في جنح الظلام بعد أن تتم رشوة الحارس المكلف بحراسة مدخل مبنى الطلبات، وتؤكد أن الأمر قد يتجاوز الزيارة العابرة في بعض الأحيان إلى المبيت بعد اتفاق الطالبة مع زميلاتها اللواتي يشاركنها نفس الغرفة بأن ينتقلن إلى غرفة أخرى في تلك الليلة، أو تختار وقتا يكون فيه الحي الجامعي شبه فارغ أي في العطل أو في نهايات الاسبوع، ولكن للأسف معظم الطالبات رغم علمهن بما يحدث يفضلن السكوت وعدم التبليغ عنه حتى لا يدخلن في مشاكل مع زميلاتهن أو مع الادارة، والنتيجة هي أن المواعيد تضرب في جنح الظلام والتسللات تحدث بسبب تقارب المبنيين..

وتضيف الطالبة رشيدة. ط: «إن تقارب مبنى الطالبات ومبنى الطلاب يفرض علينا خيارين لا ثالث لهما إما أن نعيش في جو ماجن لا يمكن أن يقبله إنسان عاقل، أو نعيش في سجن حقيقي داخل غرفنا الصغيرة حتى لا نرى شيئا لأن التسلل من مبنى إلى آخر لا ينتظر جنح الظلام بل يتم في واضحة النهار، فمثلا ـ ولسوء حظي ـ الجناح الذي أقيم به مطل على مبنى الطلاب، وكلما نظرت من الشباك أستطيع أن أرى مشاهد يندى لها الجبين حيث إن بعض الطلبة يقضون نهارهم بالتحرش بالطالبات من خلال النوافذ والشرفات وبكل الوسائل التي تبدأ من الغمز وإرسال الكلمات الخادشة للحياء أحيانا والصفير. وهناك بعض الطالبات يرفضن هذه السلوكات يقفلن النوافذ والشرفات ويمنعن دخول الشمس والهواء، ورغم الشكوى المتكررة فإن الأمور لا تزال على حالها..

ويرد الطالب منير. هـ. على هذه الاتهامات بقوله: ليس الطلاب هم وحدهم المسؤولون عن التحرش بالطالبات رغم أن هذا الأمر يحدث، لكن ليس بشكل دائم، ولكن في حالات فردية تعبر عن مرض أصحابها ولا تعكس ظاهرة عامة ومع ذلك فإني أؤكد أن الأذى يلحق بالذكور أيضا لأن بعض الطالبات دائمات الوقوف على الشرفات، وبالتالي كثيرا ما تكون هي البداية لربط علاقات فيما بينهما، أما بخصوص الانسلال إلى مبنى الطالبات فهذا أمر لم أجربه ولم أفكر فيه من قبل لكني أعتقد أنه غير مستحيل لأن المراقبة غير مشددة واللحظات التي يكون فيها الحارس غائبا والمرور سهلا دون حاجة إلى رشوة لحظات متوفرة لكن المسألة بالأساس هي مسألة ضمير والطالب الذي يأتي للجامعة لكي يتسلى يمكنه أن يفعل أي شيء أما الذي يأتي ليبني مستقبله ويركز على دراسته فإنه لا يجد الوقت لهذه التفاهات حتى وإن كانت المباني مشتركة..».

وتقول الطالبة فاطمة. ع.: «لقد جربت الاقامة في الحي الجامعي الخاص بالفتيات فقط وهذه السنة جربت لاقامة في هذه الأحياء المشتركة وأستطيع أن أقول إن هناك فرقا كبيرا بين التجربتين حتى سلوك الفتيات يتغير بشكل جذري من محيط إلى آخر ففي السابق لاحظت أنهن كن يتصرفن بتلقائية كبيرة وكن يتحركن داخل الحي بحرية أكبر وبشكل طبيعي لكن هنا الأمر مختلف بحكم أن المطاعم مشتركة والمكتبة والمقصف وكل المرافق مشتركة تجمع الجنسين فإن الطالبة لا تنزل لتتناول طعامها أو لتذاكر دروسها أو لتشرب كوب شاي إلا بعد أن تهتم بكل صغيرة وكبيرة في مظهرها وقد لا تنسى أن تطلي وجهها بكل الألوان من أجل مشوار قد لا يستغرق أكثر من بضع دقائق. وبصراحة فإن الاحتكاك اليومي بين الطالبات والطلاب مشكلة كبيرة ليس لها أي حل سوى أن تقام مساكن خاصة بكل جنس على حدة وفي أماكن متباعدة..».

وفي حي سكني مشترك آخر، تشتكي الطالبة زهور. ت. فتقول: «بذلنا مجهودا كبيرا لننتقل إلى الطوابق العلوية، أنا ومجموعة أخرى من الطالبات، لأننا عندما كنا نقيم في الطابق السفلي، كانت بعض الطالبات الطائشات يربطن علاقات مع بعض الطلاب، وحتى مع بعض العاملين في الحي الجامعي، وتتم اللقاءات بينهم عن طريق النوافذ التي تطل على الساحة، ونتيجة هذا الوضع وجدنا أنفسنا ملزمين بالتحرك بحذر شديد، خاصة عندما نتحرك داخل السكن

ويقول أحد المشرفين على أحد هذه الأحياء الجامعية: «تقوم الإدارة بواجبها كاملا لكن الطلاب والطالبات هم المسؤول الأول والأخير عن ما يمكن أن يحدث من تجاوزات، لكني أؤكد أن الأمر يتعلق بحوادث لا تتكرر إلا مرات قليلة جدا طيلة السنة الجامعية، وبالتالي لا يمكن القياس عليها، كما أن الأسوار ليست حلا لأن الطلبة إن لم يكونوا في مستوى وعيهم سيتجاوزون كل الأسوار ويتحدون القوانين ليدوسوا على كل القيم الأخلاقية..».

ولكن يبدو أن هذا الحال لا يقتصر على الأحياء الجامعية ولا يعني الطلبة وحدهم ولكنه يمتد لبقية الأحياء السكنية العائلية التي تستقبل أحيانا بعض العزاب من مختلف المشارب لسبب أو لآخر، حيث تحكي لنا فطومة التي تملك شقة تستأجرها للطلبة الأجانب على الخصوص، بعض مشاكلها مع الاختلاط حيث تقول: «أحرص على سمعة شقتي كثيرا لذلك أتحرى جيدا قبل أن أستأجرها لأي شخص ولكن تحدث بعض المفاجآت بين الفينة والأخرى حيث إني مرة استأجرت الشقة لأربعة طلاب أجانب على أساس أنهم سيقيمون فيها هم فقط ولكن بعد شهر واحد بدأ الجيران يشتكون من بعض السلوكيات وعند معاينتي اكتشفت أن عدد السكان زاد على العشرة وكانوا من الجنسين فتدخلت على الفور وأعدت لهم كل ما أخذته منهم فقط ليرحلوا عن الحي. ومن تلك الواقعة بدأت أفضل أن أؤجر الشقة للطالبات. ■

مع الشيخ العثيمين

إعداد: خالد الحسين ـ القصيم

الحقوق الشرعية في الحياة الزوجية

● **كثير من الشباب يقعون في الحيرة والتردد في أول ليلة من الزواج فماذا يفعل الزوج والزوجة في هذه الليلة؟**

ـ مما ينبغي العناية به ليلة الدخول على المرأة أن يدخل الزوج عليها مستبشرا متهللا لأجل إيناسها ويأخذ بناصيتها ويدعو بالدعاء المعروف (اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه) ثم بعد ذلك إن أراد أن يجامعها يقول ما حث عليه الرسو صلى الله عليه وسلم بقوله: لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: «بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن قدر بينهما ولد لم يضره» فهذا من أسباب صلاح الأولاد وهو سهل يسير، كذلك مما ينبغي فهمه ومعرفته أنه إذا حصل الجماع وجب الغسل على الطرفين وإن لم يحصل إنزال لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم ينزل» وعلى هذا فيجب الغسل بأحد أمرين إما بالانزال وإما بالجماع، فالانزال إذا حصل سواء بتقبيل أو ضم أو نظرة لشهوة أو محادثة أو أي سبب وجب الغسل.

● **عندما يحرم البعض عليه زوجته فهل معنى ذلك أنه لا يقربها في الفراش؟**

ـ تحريم الزوجة أمر لا ينبغي فإن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك»... الخ.

وتحريم الزوجة بمعنى اليمين فإذا قال إنسان تحرم علي زوجتي أو زوجتي علي حرام إن فعلت كذا فقطه أو إن لم أفعل كذا فلم يفعله، فإن ذلك يكون يمينا فيكفي كفارة يمين ولا تحرم عليه زوجته بذلك وله أن يطأها.

● **ما حدود المداعبة في الفراش بين الرجل وزوجته؟**

ـ يقول الله عز وجل: «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين» فقد بين الله في هذه الآية أن الرجل لا يلام على عدم حفظ فرجه عن امرأته، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في استمتاع الرجل بزوجته حال الحيض اصنعوا كل شيء إلا النكاح، فلكل واحد من الزوجين أن يستمتع من الآخر بما شاء إلا في حال الحيض فلا يحل للرجل أن يجامع زوجته وهي حائض، ومع هذا فله أن يستمتع من زوجته بما دون الفرج، كما لا يحل أن يجامعها حال النفاس ولا أن يطأها في قفاها.

● **عندما يهرم الزوج قد تتكاسل كثير من النساء عن أداء حقوقه كاملة وقد يصل الأمر إلى أن تسافر لتبتعد عنه فتدعي بذلك أنها تزور أولادها. فما رأيكم؟**

ـ لا يجوز للمرأة أن تمتنع عن أداء حقوق زوجها، بل يجب عليها، أن تسكن معه ولا يحل لها أن تسافر إلى بلد قريب أو بعيد إلا بإذنه، وكون بعضهن يدعين الجلوس عند أولادها فإن ذلك لا ينفعها عند الله تبارك وتعالى فعليها السكن معه والقيام بكامل حقوقه وخدمته وألا تسافر إلا بإذنه.

● **قد يحدث الشجار بين الزوج وزوجته بسبب ما يحدث من بعض النساء من تصرفات غير مرضية فتمتنع الزوجة من إتيان الفراش فما رأيكم؟**

ـ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الرجل إذا دعا زوجته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح، كما أن على الرجل أن يستمتع بها ولو أنها على عوج لأن المرأة ناقصة في عقلها وتفكيرها ودينها فإن استمتع بها استمتع وهو مرتاح الضمير، وإن أراد الكمال فإنه لا يمكن ذلك فإذا ذهب يقيمها كسرها كما جاء ذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

● **بعض الرجال قد يهجرون زوجاتهم في الفراش لتأديبهن فكم مدة الهجر في الفراش خاصة إذا كانت المرأة لا يفيد فيها هذا الهجر؟**

ـ ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ثلاث مراحل. فقال: «**واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن**» وهذا أول ما يبدأ به الإنسان امرأته حين يخاف نشوزها «**واهجروهن في المضاجع**» هذه المرحلة الثانية «**واضربوهن**» هذه المرحلة الثالثة فإذا لم يفد بها الهجر فإنه يضربها لكن ضربا غير مبرح.

● **الرجل إذا طرد زوجته من الغرفة بسبب شجار بينهما ودام ذلك عدة أيام، فهل تأثم الزوجة؟**

ـ الرجل إذا طرد زوجته عن فراشه فإنه لا حرج عليها بعدم الرجوع إليه إلا إذا دعاها، إلا إذا كانت هي الظالمة مما أدى إلى طردها، فإنه يجب عليها حينئذ أن تستعتب وأن تطلب رضاه.

● **بعض النساء قد لا ترغب في الجماع حين يطلبه زوجها بسبب حالة نفسية عابرة أو تكدر مزاجها فهل تأثم بذلك؟**

ـ يجب على المرأة أن تجيب زوجها إذا دعاها إلى فراشه، ولكن إذا كانت مريضة بمرض نفسي لا تتمكن من مقابلة الزوج معه أو مريضة بمرض عضوي، فإن الزوج في هذه الحال لا يحل له أن يطلب منها ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار» وعليه أن يتوقف أو يستمتع بها على وجه لا يؤدي إلى ضرر. ■

مع ظاهرة العودة للزينة الطبيعية:

الحناء لتاج من الحرير

جدة ـ سارة العتيبي

☐ تحلم كل امرأة بالحصول على شعر ناعم وصحي وجذاب، ولكن يتعرض الشعر لعدة أمراض ومشاكل صحية، من: تساقط، قشرة، تقصف، وجفاف، مما يضعف تاج المرأة ويؤدي به لمرحلة الوهن والشيخوخة. فكثيرا ما تمشط المرأة شعرها لتتساقط الشعيرات والقشرة على كتفيها مما يجعلها مدعاة للخجل، فتنزعج كثيرا وتتمنى عودته غزيرا ربيعيا كما كان.

وتعد المستحضرات الكيماوية عدوة الشعر الأول، فهي تؤدي لتدمير الغلاف الواقي المحيط بالشعرة من الخارج، بالإضافة إلى حرقها تدريجيا من الداخل. لذا كانت الحناء بمثابة الحل الخارق لعلاج كافة أنواع الشعر، من خلال ما تتميز به من صفات شملت تنعيم الشعر، التخلص من القشرة، إظهار لمعانه ونضارته، مع إعطاء الشعر لونا طبيعيا مميزا.

عرفت الحناء منذ العصور القديمة، واستخدمتها المرأة لإظهار الشعر بلون جميل وتغذيته ومعالجته من أي مشاكل تواجهه، كالتقصيف، الضعف، لختفاء اللمعة، أو بهتان اللون، كما استخدمت الحناء لعدد من الجوانب العلاجية كالتخلص من الصداع، وتخفيف حرارة وحكة الرأس، من خلال ما تبثه من برودة ونداوة على فروة الرأس.

تأتي الحناء على لونين رئيسيين هما «الحنة الحمراء والحنة السوداء»، وتتنوع درجة اللون حسب الإضافات التي توضع مع عجينة الحناء، فهنالك بعض الاعشاب تتجانس بشدة مع الحناء، وتجعلها تعطي ألوانا أكثر بريقا وتتسم بالتجديد، فعند مزج الحناء بالماء فقط تنتج درجة لون واحدة في كليهما، أما في حالة إضافة بعض المحسنات يظهر الشعر بدرجات ألوان متعددة، واستخدام الشاي مع الحناء يضيف إليها لونا أحمر قاني، يظهر عند تعرضه للضوء أو الشمس، وعند الرغبة في تغيير لون الشعر كاملا للون الأحمر، تعجن الحناء بمنقوع الكركاديه مما يعطي الشعر بأكمله لونا ناريا قاتما. فيما تضفي زهرة البابونج على الشعر لونا عسليا فاتحا، وعند الرغبة في الحصول على درجة لون أفتح يعرض لأشعة الشمس المباشرة. أما «الحنة السوداء» فالأساس في استخدامها هو عجنها بالماء الحار ولبن الزبادي، وذلك للحصول على لون ثابت يدوم طويلا. كما يضاف إليها القرنفل وحبة البركة للحصول على اللون الأسود الفاحم. ويضاف قليل من الزيت عند عجن الحناء بشكل عام، وذلك لإضافة شيء من الرطوبة إليه. حتى لا تجف أطرافه ويتعرض للتلف.

هنالك تناقض شديد بين الحناء والصبغة، ففيما تستخرج الحناء من المواد الطبيعية النافعة، التي تعمل على العناية بالشعر مع تلوينه، تستخرج الصبغات من مواد كيميائية مركبة ضارة على الشعر وجلدة الرأس. ويعد تأثير الحناء على الشعر قويا حيث لا يمكن صبغ الشعر بعد وضع الحناء عليه، في حين أن الحناء تستطيع الوصول للشعرة حتى بعد صبغها، ولكن بعض النساء يفضلن استخدام الصبغة، لما تشتمل عليه من مجموعة ألوان كبيرة تستطيع الاختيار من بينها، بينما لا يمكن الصبغ بالحناء إلا للونين هما الأسود والأحمر. وبالرغم من تعدد فوائد الحناء، إلا أن الحمراء منها غير مناسبة للشعر الشايب، حيث تبرزه بلون أحمر فاقع، لذا تعمد النساء كبيرات السن فيمن يرغبن بظهور شعورهن بشكل طبيعي، إلى استخدام الصبغات والتي تعطي نفس اللون في كل مرة من خلال وقت محدد، عكس الحناء التي تمنح تدرجا في اللون حسب ظروف عجنها ومدة بقائها في كل مرة.

يوضح د. جمال غريلي أخصائي الأمراض الجلدية، المنافع الصحية التي تعود على الشعر من جراء استخدام الحناء، قائلا: لا تنحصر استخدامات الحناء على تغيير لون الشعر فقط، فلها عدد من الاستخدامات الطبية والعلاجية، نظرا لغناها بالمواد الغذائية الطبيعية، فهي تقوي الشعر من خلال تغذيتها لفروة الرأس، ويشبه د. جمال فروة الرأس بالتربة والشعر بالنباتات، فعند تغذية التربة بشكل صحيح تنتج نباتات سليمة ونضرة، وهذا ما يحدث للشعر فعند تغذية فروة الرأس بشكل سليم، ينتج عن ذلك شعر صحي كله حيوية. ويضيف قائلا: تعمل الحناء على ترطيب فروة الرأس وبث نداوة وطراوة في الشعيرات، مما يمنع تكسرها أو تقصفها، كما تعالج جميع الالتهابات في فروة الرأس المسببة للقشرة أو الحكة، وتهدئ الحناء التهيج في جلدة الرأس.

وينصح باستعمال الحناء مرتين في الشهر على الأكثر، ويحذر من خطورة الصبغات على الشعر، نظرا لمكوناتها الكيميائية التي تسبب مشاكل عدة، كتدمير الغلاف الواقي المحيط بالشعرة من الخارج، بالإضافة إلى حرق الشعرة تدريجيا. كما أن الشعر المصبوغ مهما حاولت المرأة استرجاع الشكل الطبيعي له، لا يمكن أن يعود لطبيعته نظرا لحرقه وتدمير الغلاف الواقي للشعر، فيصبح ضعيفا لاحيويه فيه وغير نضر، أما الحناء ففيها غذاء وعلاج ولون معا. ■

ارتفاع معدل العنوسة في الأردن

46% من الفتيات لم يتزوجن

عمان ـ المسلمون

☐ كشفت دراسة حول واقع عدد سكان الأردن ونسبة الزواج وحالات الطلاق التي أعدها موسى الشيخاني رئيس الهيئة التأسيسية للجمعية الأردنية للتكافل الاجتماعي عن ارتفاع معدلات العنوسة وتفشي ظاهرة العزوف عن الزواج وازدياد نسبة الطلاق في الأردن حيث أشارت الدراسة إلى أن نسبة الزواج من إجمالي سكان الأردن البالغ 4.4 مليون حوالي 7.7 لكل 1000 ويبلغ عدد الذين عقدوا قرانهم من الإناث والذكور للفئات أقل من 30 ـ 50 فأكثر 367330 منهم 183665 إناث و 183665 من الذكور، في حين بلغت نسبة من هم في سن الزواج ولم يتزوجوا 46.364% للإناث و 53.632% للذكور. أما أكبر نسبة زواج لدى الإناث حسبما أشارت الدراسة فهو في سن 15 ـ 19 سنة بنسبة 90.47% في حين بلغت أكبر نسبة زواج لدى الذكور في سن 25 ـ 29 بنسبة 70.21%، وبذلك فإن نسبة العنوسة بين الفئات العمرية من 30 ـ 49 تبلغ 50.3% والعزوف عن الزواج 49.7% أي بنسبة 16.45% من عدد السكان.

وبالنسبة لحالات الطلاق من عام 1992 ـ 1996 أشارت الدراسة إلى أنها بلغت نسبتها 21.7% أي بنسبة 10.7% للإناث و 11% للذكور ويوضح الشيخاني في دراسته أن الأسباب التي تؤدي للمشاكل العامة التي يواجهها الشباب في الأردن تتمثل في ارتفاع معدل البطالة، ووجود ظاهرة الفقر، وتدني مساهمة القطاع العام والخاص والأهلي والتطوعي في تقديم الخدمات الاجتماعية، وغياب التخصص في العمل الاجتماعي التطوعي، ومحدودية الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني الداعمة للشباب في مجال تكوين الأسرة والزواج بتقديم المساعدة والتسهيلات الضرورية لذلك.

ومن جانب آخر قال د. محمد أبو حسان باحث في الدراسات الإسلامية والأنثروبولوجيا والقانون إن الزواج ليس نافلة لا ضرورة لها، والأسرة ليست تبعة لا داعي لها، حيث شاءت حكمة الله سبحانه وتعالى أن تنشأ الحياة من زوجين ذكر وأنثى. لذلك الزواج هو الطريق الطبيعي لمواجهة الميولات الجنسية الفطرية ولهذا يجب إزالة العقبات التي تقف أمام الزواج مثل صغر السن والمشاريع الدراسية والمهور والجهاز وتكاليف العرس والفتاة المناسبة والرجل المناسب، فبالنسبة لصغر السن يتمثل بوصول الفتاة إلى ضعف سن زواجها المناسب وتقول بأنها تريد إتمام دراستها، كذلك الأخ الصغير حين يفاتح أبويه بطلب الزواج يواجه بقولهما إن أخاه عمره أربعون سنة ولم يتزوج حتى الآن مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر الشباب وليس الكهول والشيوخ بقوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج...».

أما بالنسبة للمشاريع الدراسية فيقول أبو حسان إنه يجب أن يكون هناك تنسيق بين إتمام الدراسة والزواج لأنه لا توجد فترة معينة لإنتهاء الدراسة خاصة للمراحل العليا.

أما المهور فإن الإسلام يقوم على اليسر لا على الحرج والتعقيد، وبالنسبة للجهاز فإن المهر (الصداق) هو حق للمرأة تملكه كما تملك أي مال لها، مضيفا وليس لزوجها حق الولاية عليه. وحول الفتاة المناسبة والرجل المناسب قال أبو حسان إنه يجب التركيز على النماذج الإسلامية والالتزام بتعاليم الإسلام في هذا الموضوع. ■

هموم صحية

تسوس أسنان الأطفال

☐ **طفلي عمره أربعة سنوات، يعاني من تسوس شديد بالأسنان، مما أدى إلى وصول الالتهاب إلى اللثة، فما هي أسباب هذا التسوس الحاد، ما كيفية معالجته، وهل سيؤثر تسوس الأسنان اللبنية على الدائمة عندما يبدأ في التبديل؟**

شادية عمر ـ جدة

ـ توضح د. هناء أبو حبيب إخصائية جراحة الفم وطب الأسنان في مستشفى الملك خالد (الحرس الوطني) أن تسوس الأسنان يحدث نتيجة لوجود بكتيريا في الفم، والتي تعمل على تحليل الأطعمة خاصة السكريات، وإنتاج أحماض تؤدي إلى إذابة الطبقة الخارجية من السن ـ طبقة المينا ـ بالتالي يتآكل السن وتحدث فيه الفجوات تتكاثر فيها البكتيريا حتى تصل إلى الطبقات الداخلية وبالتالي إلى العصب ـ لب السن..

وتضيف د. هناء: أما بالنسبة لمرض اللثة فهو ينتج عندما تفرز البكتيريا الموجودة بالفم سمومها داخل أنسجة اللثة، فتسبب التهابها ونزفها. ويزيد من تفاقم الحالة عدم استخدام الفرشاة والمعجون والإكثار من تناول السكريات، مما يؤدي إلى إصابة الطفل بالتسوس الحاد.

وحول علاج هذا التسوس والوقاية منه، تقول: يجب المداومة على تنظيف أسنان الطفل بالفرشاة والمعجون خاصة بعد الأكل وقبل النوم، القيام بزيارة دورية لطبيب الأسنان كل ستة شهور، عدم إهمال وجود فجوات أو بقع غير طبيعية على الأسنان أو نزيف اللثة البسيط.

أما عن تأثير تسوس الأسنان اللبنية على الدائمة عندما يبدأ في التبديل، فإنه يكمن في المحافظة عليها بشكل خاص وذلك لأن فقدان الأسنان اللبنية بسبب التسوس يؤدي إلى ظهور الأسنان الدائمة في غير موضعها الطبيعي، مما يؤدي إلى تشوه الفكين. كما أن الطفل عندما يعاني من الألم في أسنانه اللبنية فإنه لا يستطيع تناول الغذاء اللازم لنمو عقل سليم وجسم سليم، بالإضافة إلى أن فقدان الأسنان اللبنية أو تسوسها يؤدي إلى مشاكل نفسية عند الطفل، حيث إنها تؤثر على مظهره الجميل وعلى نطقه للحروف النطق الصحيح. ■

إجبار طفلك على الطعام خطر

أبو ظبي ـ تهاني حلمي

☐ صراع عنيف مع طفلك كل يوم حين تقدمين له وجبة الطعام ولكن بدون فائدة بعد أن استعملت شتى الأساليب لاطعامه بالقوة.

وكثير من الامهات يرغبن في أن يكون أطفالهن أصحاء معتقدات أن الصحة تعني بدانة الطفل، وقد تحاول الأم رشوته بقطعة شيكولاتة أو شراء لعبة شريطة الانتهاء من وجبته، أما إذا لم يلب رغبة أمه فإنها سرعان ما تهدده وتتوعده بشتى أنواع العقاب وبأشياء أخرى مخيفة، بل قد تمتد تلك الحالة بأن تغلق أنفه وتضع الطعام في فمه حتى يأكل.



وتقول منى أحمد إخصائية تغذية في أحد مراكز الطفولة والأمومة في أبو ظبي إن هناك أخطاء كثيرة ترتكبها الأمهات بحق الأطفال حتى يأكلوا، وهذه الممارسات للأسف قد تتحول لكره مزمن للطعام لدى الأطفال، ويأتي رفض الأطفال للطعام نتيجة لتلك الممارسات، وتتحول لعناد حتى وإن كانوا جائعين. كذلك فإن الأطفال في المرحلة ما بين 9 شهور وثلاث سنوات تكون لديهم سلبية، وهذا مظهر عام بين الأطفال في تلك المرحلة العمرية. ومن بين الممارسات الخاطئة لدى الأمهات أيضا، السماح لأطفالهن بتناول الحلويات في أوقات مختلفة فتسد شهيتهم للطعام حين يأتي موعد الوجبة الرئيسية، كذلك فإن الأم أحيانا تخدع طفلها بأن توجه اهتمامه لصوت التليفزيون أو أي شيء آخر تغافله وتضع اللقمة في فمه.

وخلاصة القول: فإن الشكوى من قلة الشهية شائعة جدا عند الأطفال، وتقلق الكثير من الأمهات، وتجعلهن يتصرفن بتصرفات خاطئة، لذا فإن استشارة أخصائي التغذية أو أطباء الأطفال أمر ضروري، ويجب على الأم أن تعي أن طفلها يفهم ولا يمكن إجباره بالقوة. فالنصيحة التي أقولها لكل أم أن تترك طفلها وشأنه حتى إذا ما جاع فإنه سيطلب الطعام، ولا تبدي عصبية زائدة فإنها تؤثر على الطفل وتجعله يكره الطعام، فالثقة والهدوء مصدرا راحة للطفل.

كذلك يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الأطفال الأصحاء يختلفون في شهيتهم، وهناك أطفال قليلوا الأكل وغيرهم ممن يحبون الطعام، وعلى العموم فإن الأطفال النحيفين يكونون أكثر نشاطا وحيوية من البدينين. ■


كريم محمد عادل حسن، 12 سنه، الجيزه ـ مصر

معلمة التاريخ

المحرر الصغير: حرر هذه الزاوية بنفسك بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

□ أجريت هذا اللقاء لصفحة (أجيال) مع معلمتى الرائعة ـ معلمة التاريخ فى مدرستى الحبيبة، فدار الحوار بيننا:

● ربى: كيف بدأت حب هذه المادة التى تدرسينها؟

ـ المعلمة: بدأت قصتى مع التاريخ منذ الابتدائية حيث كانت معلمتنا ـ جزاها الله خيرا ـ تسهل لنا هذه المادة من خلال أسلوبها الطيب، فكانت تشرح لنا المادة من خلال أسلوب قصصى، فيغدو التاريخ قصصا شيقة. ننتظرها بشوق ومحبة. مما جعلنا نحب درس معلمتنا ونحرص عليه، ونفهمه.

● ربى: ماذا يعنى لك التاريخ؟

ـ المعلمة: التاريخ عندى هو عطر الماضى بكل ما فيه من أصالة وعراقة، ونوافذ الحاضر بتقدمه وتطوره، وإشراقة المستقبل الواعد بإذن الله، وهو فوق ذلك كله طموح الإنسان فى صياغة حياته، وتحقيق آماله للسمو والرفعة بنفسه من خلال عمل مخلص وعقيدة راسخة صحيحة.

● ربى: ما رأيك فى تاريخنا الإسلامى؟

ـ المعلمة: تاريخنا الإسلامى معظمه أمجاد عظيمة، تعبق بالبطولات، ونماذج فذة، وسير نبيلة، فما أروع أن نعيد قراءته هذه الأيام، ليصبح لنا مشعلا يضيء واقعنا المعاصر.

● ربى: ماذا عن خصوصية تاريخ بلادنا؟

ـ المعلمة: تاريخنا له نكهة خاصة، تاريخ يحق لكل مسلم أن يفخر به، لماضيه المجيد وما تحقق لبلادنا، وبلاد المسلمين من انجازات كبيرة ونهضة فاعلة. ■

ربى محمد الحناحنة
11 سنة
سكاكا ـ السعودية

لا تصاحب هؤلاء

□ قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (رضى الله عنه): لا تؤاخ الفاجر فإنه يزين لك فعله. ويحب لو أنك مثله ويزين لك أسوأ خصاله، ولا الأحمق فإنه يجهد بنفسه لك، ولا ينفعك وربما أراد أن ينفعك فيضرك، فسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، ولا الكذاب فإنه لا ينفعك معه عيش، ينقل حديثك وينقل الحديث إليك حتى إنه ليحدث بالصدق فما يصدق. ■

على محمد جاسم
14 سنة
الإمارات


أمانى زهير العواد، 9 سنوات، عمان ـ الأردن

المضخة

اخترت لك

□ اهتم المسلمون بعلم الحيل (الميكانيكا)، فأجادوا عمل آلات الرفع والسحب، والتى أقاموها على أساس دراستهم لقوانين الحركة، بهدف تقليل القوة اللازمة لإدارتها.

ومن أهم الاختراعات التى توصل إليها المسلمون، المضخة، وهى عبارة عن آلة معدنية تدار بحركة دائرية عن طريق قوة الريح أو بواسطة الحيوان، وكان الهدف منها رفع الماء من الآبار العميقة إلى سطح الأرض. وقد استطاعت هذه المضخة أن تضخ الماء إلى ارتفاع عشرة أمتار، وهو ما يعادل ارتفاع مبنى يتكون من ثلاثة أو أربعة طوابق.

وقد توصل إلى اختراعها العالم المسلم «بديع الزمان أبو العز الجزرى»، المتوفى سنة 603 هـ، والذى يعد أفضل علماء الحيل آنذاك. ومن أشهر مؤلفاته وأفضلها على الاطلاق «الحيل الهندسية»، كونه تضمن خمسين شكلا للعديد من الآلات الميكانيكية.

وقد كانت المضخة هى الفكرة الأساسية التى استفاد منها مخترعو الآلة الحديثة التى حركت وسائل النقل، كالسفن، والقطارات، والسيارات. ■

الشجرة

الجائزة الثانية

□ كلنا نعرف طبيعة بلادنا، الصحراء فيها واسعة، والحرارة شديدة، والرمال تطغى على الخضرة، وهى فى حاجة إلى الماء، وفى حاجة إلى الظل، حتى تهدأ الحرارة فيها، وتنعم بمشاهد طبيعية ساحرة، ونحن أمام مشروع مهم. إنه أهمية الشجرة بمنطقتنا، وضرورة أن يغرس كل واحد شجرة.

إن غرس شجرة عمل هين، وهو فى الوقت نفسه عظيم الأثر، فشجرة مع شجرة تعنى كثرة الشجر والخضرة والظل المديد.

وصفوف الشجر تصد الأعاصير وتحمى من الرمال والغبار، وجفاف الصحراء.

إن الإسلام يدعونا لأن نزرع ونغرس. فعلى كل مسلم أن يغرس شجرة، وإذا فعلنا ذلك قمنا بواجبنا، وتحولت الصحراء جنة خضراء. ■

مهند محمد معير
9 سنوات
خميس مشيط ـ السعودية

الرزق من عند الله

توكلت فى رزقى على الله خالقى
وأيقنت أن الله لا شك رازقى
وما يك من رزقى فليس يفوتنى
ولو كان فى قاع البحار العوامق
سيأتى الله العظيم بفضله
ولولم يكن منى اللسان بناطق
ففى أى شيء تذهب النفس حسرة
وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

محمد على أمين
14 سنة
الباحة ـ السعودية

من المحرر

□ رابعة ومروة ورقية فؤاد حسن (مصر): وصلتنا مشاركاتكن وسوف ترينها فى الأعداد القادمة إن شاء الله.

ـ أمانى عبد الرحمن إبراهيم (مصر): وصلتنا مشاركتك «الوزير والملك». نرجو تزويدنا بمواد أخرى حتى يتسنى لنا اختيار الأفضل من بينها للنشر، وأهلا بك صديقة للصفحة.

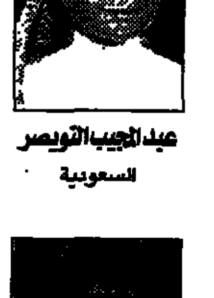
ـ عائشة وميمونة محمد الحيان (السعودية): وصلتنا مشاركتكما ونحن بانتظار المزيد.

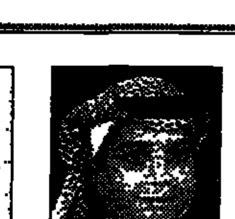
ـ صهيب فكرى بلحمدية (السعودية): لوحة فنية بسيطة ولكنها تحتوى على فكرة رائعة وهى تنظيم المرور. سوف ننشرها فى أعداد قادمة وننتظر منك المزيد يا صهيب. ■

أصدقاؤنا

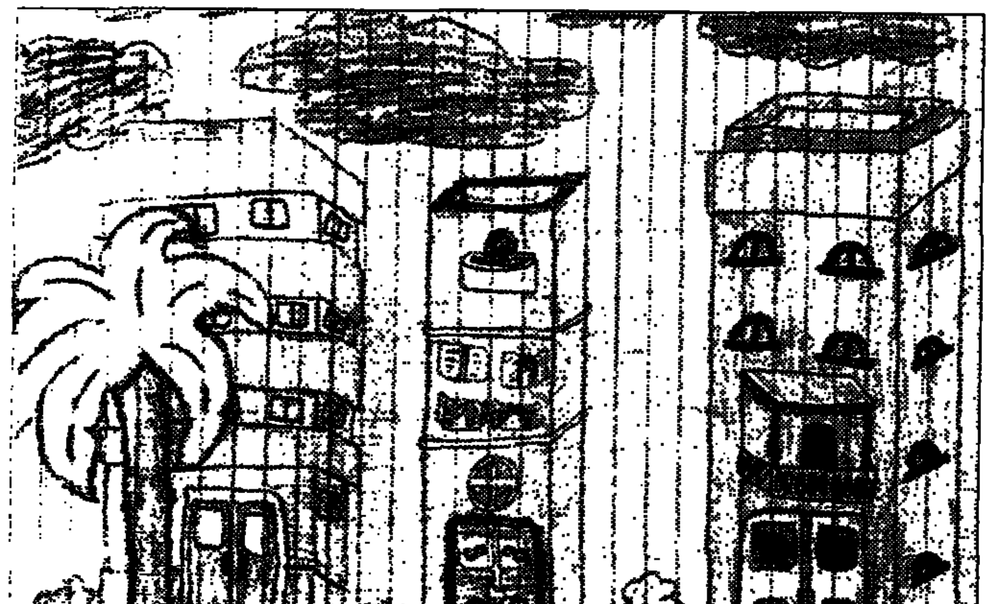

شهد طارق اسماعيل
السعودية


سعيد الشيخ
المغرب


محمد وسالى ومجد فايز هرهره
السعودية


عبد المجيب التويصر
السعودية


ايمان مجدى بسيونى
مصر


ساره محمد المزروعي، 14 سنه، جدة ـ السعودية

حنين صبحى سرحان، 12 سنه، جدة ـ السعودية

متنزة أجيال

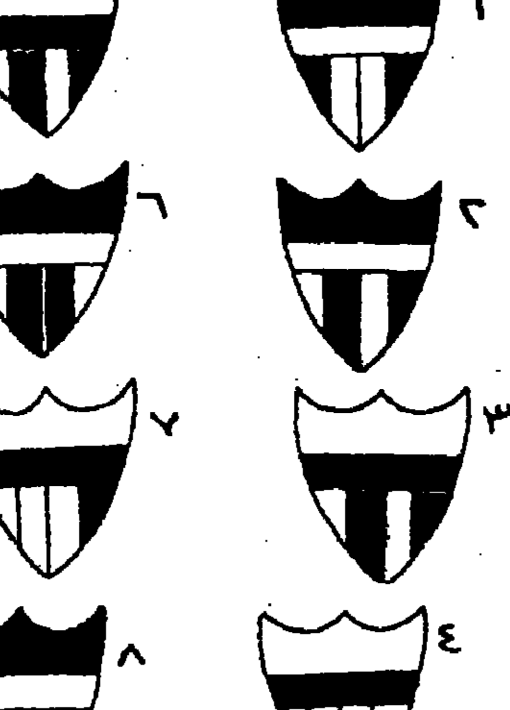
□ أمامك يا عزيزى (٨) دروع حربية قديمة ..

من أول نظرة ستلاحظ أن أشكالها مختلفة.

ركز فيها، وستلاحظ أن هنالك درعان متشابهان ..

ماهما. ■

٥ ، ٨ : ١٤٢



مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة تشارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «المسلمون» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتى
«نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

تزوجته رغما عن أهلي

□ أنا فتاة أبلغ من العمر 31 عاما، تزوجت من شاب رغما عن أهلي حيث وثقت به وأحببته، وبعدما أنجبت طفلة أخذت تصرفاته تتغير تجاهي، فأصبح يهينني ويعيرني بمخالفتي لأهلي، ويتهمني بأني فتاة غير مطيعة وعاقة وليس لي أمان، أصبحت في حيرة من أمري فهل أطلب منه الطلاق؟ ولكن أين سأذهب؟ أرشدوني.

س. أ ـ عمان ـ الأردن

ـ حقيقة أود أن أصارحك بأنك عندما أقدمت على الزواج من هذا الشاب رغما عن أهلك فإنك ارتكبت أكبر غلطة في حياتك وها أنت تعانين من ويلاتها فمن خالفتي أهلك من أجله وضحيتي بهم لأجله أصبح يعيرك بهذا وأصبح لا يأمن لك وهنا تتضح الحكمة في الشريعة الإسلامية حينما اشترطت الولي لزواج الابنة وهي حكمة تتجلى معانيها في استقرار الحياة الأسرية وصلة الرحم وعدم تشتت وتفرق الأسر والحفاظ على القيم والفضائل والأخلاق والمثل.

واعتقد أن زوجك سيستمر في إهانته لك طالما أنه يدرك أنه لا سبيل أمامك سواه لذلك لابد لك من إعادة العلاقات بينك وبين أهلك وطلب الصفح والغفران منهم وخاصة ولي أمرك سواء كان أبيك أو أخيك أو قريبك وإعادة صلتك بهم وتحمل عتبهم ولومهم لك وإن صدوك في الأولى فلن يصدوك في المرة الثانية أو الثالثة أو العاشرة المهم أن تعود الصلة بينك وبينهم وتعود علاقتكم وصلة الرحم.

وأعتقد أن زوجك عندما يرى صلتك بأهلك وعودتك لهم وعودة المياه لمجاريها لن يستمر على تقريعه ولومه لأنه سيدرك أنك الآن لست وحيدة وليس هو الطريق الوحيد أمامك.

وإياك بالتفكير بالطلاق فهو لا يؤدي إلى خير لك ولطفلتك بل إلى تشتت وهدم استقرار الأسرة، ثم إنه لم يحدث أمر جلل يجعلك تفكرين بالطلاق والانفصال.

وهذه الفكرة التي كونها زوجك عنك ستبدأ بالتلاشي مع عودتك لأهلك ومع بناء صفحة جديدة معهم، ومعه هو أيضا بتقريب المسافات بينكما والمودة والمحبة وإظهار الاحترام له والطاعة، والمشاركة في تربية طفلتكما سوية وبناء أسرة مستقرة. ■

زوجي مصاب بالصرع

□ زوجني والدي منذ سنة بشاب من قريتنا، كان طيبا في البداية ولكنني لاحظت تعاطيه لنوع من العلاج، اعتقدت في البداية بأنه يعاني من أوجاع ما، ولكن عند أول مشكلة صغيرة ثار وسقط على الأرض بحالة تشنجية صعبة، بعدها أدركت بأنه يعاني من مرض الصرع، حزنت كثيرا عليه فكم هو طيب ويحبني، فوقفت إلى جانبه وساعدته كثيرا في البداية، إلا أن نوبات الصرع أخذت تتكرر بشكل كبير، ففزعت جدا منه وقد تمازج حزني مع ألمي وخوفي لكوني حاملة بطفلي الأول الذي أخاف انتقال مرض والده إليه، فكرت في الانفصال عنه، ولكنه بدأ في البكاء معللا بأنه لا يستطيع العيش بدوني، ماذا أفعل معه، وقد علمت أن مرض الصرع ليس له علاج، وكيف ساعيش طوال حياتي مع رجل مصاب بالصرع قد يثور يوما ما ويؤذيني أنا أو أحد أطفالي؟ أرجو مساعدتي على حل مشكلتي.

فادية شوقي ـ محافظة الشرقية ـ مصر

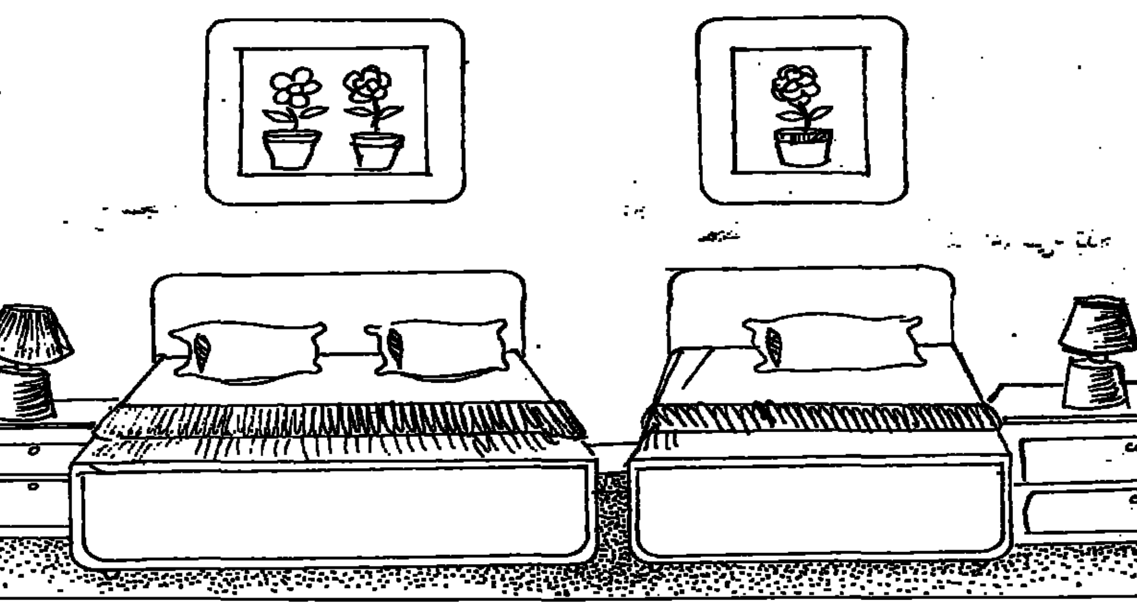
ـ تحتاجين إلى وقفة مع نفسك والتفكير بعقلانية وبهدوء هل باستطاعتك العيش بهذه الوضعية وتحمل كافة سلبياتها أم أنك لن تقدري على الاستمرار بها خاصة وأنك في بداية الطريق وبإمكانك الانسحاب مبكرا خاصة وأن زوجك لم يطلعك على حقيقة مرضه قبل الزواج وهذا من أخطر الأمور وهو إخفاء الحقائق الهامة مثل هذه قبل الزواج وتركها إلى أن يكتشفها الطرف الآخر بعد الزواج وهنا يكون الاختيار واتخاذ القرار صعبا جدا ويترتب عليه خسائر عدة ومنها انهيار حياة أسرية كاملة كانت لتوها قد بدأت.

وبإمكانك أن تمنحي نفسك فرصة للتفكير ووزن الأمور ووضع السلبيات والايجابيات ومعرفة هل باستطاعتك تحمل ما يعاني منه زوجك والصبر على ذلك والتكيف معه وإذا اخترت الانفصال كيف ستعيشين مع طفلك وكيف ستكون حياتك.

ربما أنك الآن مشوشة التفكير لأنك خائفة من آثار مرض زوجك على حياتكم لكن بإمكانك التكيف مع ذلك خاصة وأنه شاب طيب وزوج وأب صالح، ويمكنك تثقيف نفسك أكثر حول مرض زوجك خاصة من الناحية الوراثية فليس شرطا أن يكون هذا المرض وراثيا، أو أن يتسبب بالايذاء لمن حوله. إذن تحديد وضعك يتطلب التفكير والروية والتزود بمعلومات صحيحة من مصدر طبي حول تخوفاتك من هذا المرض ومن ثم تحديد موقفك على بينة ووضوح. ■

عندما يكون الزواج الثاني هو الحل

عمان ـ أروى إبراهيم



□ إن أبغض الحلال عند الله الطلاق، فعلى الزوجين أن يحاولا بكل الطرق ويبذلا أقصى ما يستطيعان من جهد لمحاولة انجاح زواجهما.. وفي الكثير من الحالات يكون هذا ممكنا إذا رغب الزوجان حقا بذلك وفكرا بنتائج الطلاق عليهما وعلى أولادهما وإذا بذلا جهدهما لمحاولة منع وقوع الطلاق.. ولكن في بعض الحالات تكون الأسباب والظروف أقوى من الزوجين أو أحدهما فلا يستطيع أحدهما تحمل أمورا معينة في الآخر وتكون الأسباب كما قلنا أكبر ولا تحتمل الاستمرار في الزواج فيحصل الطلاق.. وعندما تنفصل الزوجة عن زوجها أو العكس لابد أن تفكر في الزواج مرة أخرى لأي سبب وكذلك الرجل.. فهل لهذا الزواج الثاني شروط مختلفة عن الزواج الأول لكي يستمر؟ هذا ما حاولنا معرفته من خلال تجارب الكثيرين والكثيرات.

(د. م) تم طلاقها بعد زواجها بثلاث سنوات لأنها لم تنجب، تزوجت بعد عام من طلاقها وأنجبت بعد رحلة علاج استمرت خمس سنوات، تقول.. أحسست بالظلم عندما طلقت لأنه لم يعطني فرصة للعلاج وعندما تقدم لي زوجي خفت أن يحصل معي الأمر نفسه وأعود مطلقة من جديد رغم أنه كان يعلم سبب طلاقي وهو الآخر مطلق وله ولد وبنتين، ففكرت أنه لابد أنه يريد أن يتزوجني لكي أربي له أولاده ولا أنجب له المزيد فتضايقت ورفضت الزواج ولكن والدتي أقنعتني أنه لابد لي من الزواج وأن هذا العريس «لقطة» فوافقت ولكني كنت أعامله على أساس أنه زوج فقط فلا أحاول أن أحبه مثلا بل افترضت أنه لا يحبني وأنه تزوجني لهدف ما فقط وهذا كان يشعره بالضيق دون أن يخبرني. واعتقد أنني لا أزال أحب زوجي الأول وكتم ذلك في نفسه وأصبح يعاملني بلا مبالاة حفاظا على كرامته وكان لا يحاول حتى الجلوس معي في البيت.. ورغم أنني كنت أحب الأطفال ولم أعاملهم معاملة سيئة إلا أنني طلبت منه علاجي لكي أتمكن من الانجاب وعندما حملت لم أصدق نفسي من الفرحة حتى معاملتي له تغيرت شعرت أنني أحبه وأحب كل شيء وعندها تكلم معي وأخبرني أنه يعتقد أنني لا أحبه وتناقشنا كثيرا واكتشفت أن كلا منا كان مخطئا فأنا لم أحاول معرفة السبب الذي تزوجني من أجله وحكمت عليه وأدنته دون أن أعطيه فرصة للدفاع عن نفسه.. وهو بدوره اتخذ ردة فعله دون أن يحاول معرفة سبب معاملتي له ولكننا الآن والحمد لله أسعد حالا فقد قال لي أنه لم يتزوجني فقط لأجل الأطفال وإلا لما كان وافق على علاجي بل لأنه شعر أنني أصلح له كزوجة أولا ثم كأم لأولاده ثانيا.

أما أبو مفلح فقد طلق زوجته الأولى لأنها لم تحتمل ظروف معيشته المتواضعة مع أهله.. لم ينجبا خلال فترة زواجهما، تزوج مرة أخرى من فتاة لم يسبق لها الزواج، يقول: تزوجت زوجتي الأولى وكنت أحبها جدا ولو لم تصر على الطلاق في حينها لما طلقتها المهم أنني لم أكن أريد الزواج بعد أن انفصلنا ولكن عندما تزوجت من أخرى دفعني حب الانتقام إلى الزواج واخترت فتاة فائقة الجمال ووافقت وتزوجنا، والحق أقول إنني ظلمتها كثيرا لم أكن أعاملها معاملة سيئة ولكنها كانت تشعر أنني لا أحبها فقد كنت أقارن دوما بينها وبين زوجتي الأولى، فكنت أقول لها مثلا إذا زاد الملح في الطعام «لم تطبخ زوجتي يوما طعاما ملحه زائد» كانت تتأثر كثيرا وتصرخ وتبكي وتتهمني بأنني لا أحبها ولكني كنت أتراجع وأصالحها ولكنها في النهاية لم تعد تحتمل وأصرت على الطلاق وكان لها ما أرادت.

وتقول (م. س) عندما تزوجت للمرة الثانية كنت مصممة على انجاح زواجي الثاني ولكني دون شعور كنت أقارن بين زوجي الأول والثاني في نفسي ولم تكن هذه المقارنة إلا لصالح زوجي الأول ليس لشيء إلا بسبب العشرة التي قضيتها معه، ويبدو أن زوجي الثاني شعر بذلك وربما أنني كنت أعلق ببعض الكلمات بدون وعي مني تشعره بذلك وفي النهاية ثار وانفجر في وجهي عقب مشكلة بسيطة لا تستحق كل هذه الثورة ولكنه قال لي فجأة «إذا كنت تريدين الطلاق فإنني مستعد لذلك» فوجئت بكلامه وسألته إن كان يريد أن يطلقني فقال أنه لا يرغب بذلك ولكن إذا رغبت أنا في العودة إلى زوجي الأول فإنه مستعد لتطليقي فقلت له أنني لا أريد هذا والحمد لله لم يحصل الطلاق فأنا أحب زوجي الثاني ولا أفكر بالانفصال عنه ولكني الآن أبذل جهدا كبيرا كي أقنعه بأنني لا أقارن بينه وبين الأول وأنني أفضله على أي كان وهذه هي الحقيقة فعلا.

للإنجاح أسباب

أما (م.د) فقد تزوج للمرة الثانية من أجل ابنه فقط ويروي تجربته قائلا.. تزوجتها لكي تربي لي ابني لم أنظر إلى أي شيء آخر فيها، رأيتها كأم فقط وكانت تشعر بذلك وتتعذب بصمت.. سبع سنين كاملة وهي تتعذب بصمت إلى أن مرضت مرضا ألزمها الفراش مدة طويلة.. أحسست حينها أنني يمكن أن أفقدها.. ورأيت لهفة ابني عليها وخوفه على صحتها.. في فترة مرضها أخذت استعيد شريط ذكرياتي معها واكتشفت فيها صفات لم أكن أراها من قبل وتمنيت أن تشفى لأعوضها عن ذلك، واستجاب الله لدعائي والحمد لله وأعيش الآن، معها وأشعر أنني تزوجت من جديد فقد رأيتها كزوجة للمرة الأولى وأحمد الله أنها صبرت على لأن وضعي الآن تغير كثيرا فقد أصبحت أشعر أنني أحيا حياة طبيعية تمتلئ بالحب.

ولم تواجه ميادة أي مشكلة في زواجها الثاني فهي تقول.. حاولت المستحيل لكي أنقذ زواجي الأول ولكن زوجي كان ذا طباع لا تحتمل فبالاضافة إلى بخله الفظيع فهو لم يكن يعرف أسلوبا للتفاهم سوى أسلوب الاهانات والشتم.. انفصلنا بعدما استحالت الحياة بيننا، وتزوجت للمرة الثانية وكلي تصميم على نسيان التجربة الأولى وأن لا أدعها تؤثر بحال من الأحوال على زواجي الثاني فقد اعتبرت نفسي فتاة تتزوج للمرة الأولى واقنعت نفسي وأنا فعلا مقتنعة بأن الرجال مختلفون فمنهم الجيد ومنهم السيء.. والحمد لله لم أواجه مشكلة مع زوجي وبالمناسبة زوجي رجل لم يسبق له الزواج ونحن متفاهمان جدا ولا يوجد أي مشكلة وحتى أنني أنسى كثيرا أنني كنت متزوجة من قبل زوجي الحالي.

هناك تجارب أخرى تشابهت في المضمون والأسباب واختلفت في الظروف ولكن هناك قواعد أساسية لابد من مراعاتها عند التفكير في الزواج مرة أخرى إذا كان يراد له النجاح والاستمرار وهي:

نسيان التجربة الأولى نهائيا والتصميم على الزواج مرة أخرى بنية صافية سليمة.

الزواج من أجل الستر وتكوين أسرة مستقلة وليس فقط لهدف معين كتربية الأطفال مثلا.. فلا ضير أن يفكر الإنسان بالزواج مرة أخرى من أجل أطفاله ولكنه يجب أن يفكر أيضا في شعور الطرف الآخر.

عدم المقارنة بين الزوج أو الزوجة الأولى والزوج أو الزوجة الثانية.

عدم الزواج مرة أخرى للانتقام من الشريك الأول لأن زواجا كهذا لا يمكن أن ينجح فالنية ليست سليمة من الأساس.

تحدث بصراحة عن مشاعرك إذا أحسست بشيء مريب كأن تشعر أن الشريك لا يحبك وإنما تزوجك لهدف ما .. فربما تكون مخطئا. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

أريد التوبة فماذا أفعل؟

□□ أنا رجل هداني الله وأريد التوبة والذي أعرفه أن من شروط التوبة ارجاع المظالم إلى أهلها إذا كان مالا، فماذا أفعل إذا كانت الوقوع في عرض الإنسان، فهل أعاقب من الله يوم القيامة إذا لم يسامحني من وقعت في عرضه، وأنا أخشى أن أذهب لأخبار من وقعت في عرضه ليسامحني فيؤدي ذلك إلى مفسدة أكبر؟ وماذا أفعل إذا كان عدد من وقعت في أعراضهم أكثر من واحد؟

أبو عبد الكريم ـ الرياض ـ السعودية

ـ إن من نعم الله تعالى على الإنسان أن يهيأ له أسباب التوبة ويعينه على ذلك والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وأن من أشد العقوبات استمرار الشخص على الذنوب واستيلاء الشيطان عليه بسببها فإنها أعظم ما يسلط الشيطان على الشخص كما قال تعالى: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون».

وإذا تاب المؤمن إلى ربه من الذنوب ندم قلبه وأقلع عن الذنب وعزم أن لا يعود إليه مرة أخرى ثم إن كان هذا الذنب حقا لآدمي تخلص منه في هذه الحياة قبل أن يكون القصاص في الحسنات يوم القيامة امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم : «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتخلص منها اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كانت له حسنات أخذ من حسناته ودفعت لصاحبه وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فطرح عليه» وإن من المظالم التي تكون بين العباد مظالم الاعراض مثل الشتائم والغيبة ونحو ذلك ويمكن التحلل منها بأحد الطرق التالية:

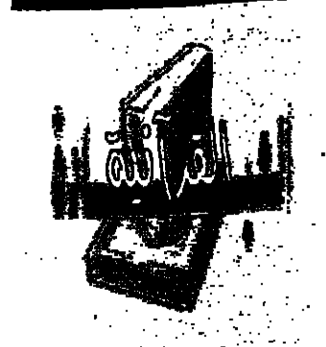
ـ أن تطلب منه مباشرة أن يعفو عنك ويغفر لك ذلك الذنب وتسميه وذلك جائز ما لم تظن أن ذلك سيزيد الشر والعداوة فإن علمت ذلك لم يجز لأن الضرر الأخف لا يزال بالضرر الأشد.

وأن تحسن إليه وتنشئ معه علاقة حسنة ثم تطلب منه أن يحللك تحليلا عاما عن الأعراض وغيرها وتبين له أن الإنسان كثيرا ما يقع منه ذلك ولكن يلتمس عفو إخوانه ومغفرتهم له وكثيرا ما يستجيب لأن العلاقة حسنة ولأنك ستحلله أيضا وتعفو عنه.

وأن تدعو له في سرك وتستغفر له حتى تظن أنك أوفيته مقابل فإذا جاء يوم القيامة يطلب مظلمته منك كنت قد وفيته دعاء واستغفارا مقابل ذلك.

ويفعل المسلم مع الجماعة الذين وقع في أعراضهم مثلما يفعل مع الواحد بطريق التحلل أو الدعاء أو الاستغفار والله ولي التوفيق. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

طفلتي ترى أشياء تفزعها

□ طفلتي كثيرة الخوف والتهيؤات، فعلى الرغم من بلوغها تسع سنوات إلا أنها تصر على النوم بجواري أو بجوار والدها. كما تحدثنا بأنها ترى أشياء ترعبها، فكثيرا ما ترى الدواليب وعلاقات الملابس أشخاصا يحاولون افزاعها، كما تسمع أشخاصا غيرنا يتحدثون في المنزل، ونحن لا نلاحظ أيا من هذه الأمور. أخاف من اصابتها بعقدة نفسية تؤثر عليها مستقبلا، فكيف أستطيع أن أساعد طفلتي المسكينة من الخروج من دائرة خوفها المستمر؟

أماني. ز ـ جدة ـ السعودية

ـ من خلال المشكلة يتضح أن ابنتك تعاني مما يعرف بمخاوف الطفولة Child phopis وهذا الخوف المرضي أو الفوبيا هو حالة نفسية انفعالية تتضمن خوفا مفرطا من أشياء أو مواقف أو أشخاص وليس له ما يبرره في الواقع والمخاوف المرضية عند الصغار كثيرة فمنها الخوف من الظلام أو الأماكن المغلقة أو المرتفعة ومن الحيوانات أو الحشرات ومن المدرسة وغيرها.

وإذا لم تعالج هذه المخاوف في الصغر فقد تستمر مع الشخص مدى الحياة ويصعب عليه التخلص منها في المراهقة والرشد حيث يصرف الكثير من تفكيره وسلوكه في محاولة الابتعاد والهرب منها وتجنب الاقتراب من الأماكن التي توجد فيها وإذا أجبره أحد على مواجهة الشيء الذي يخاف منه ازدادت مقاومته لها إلى الحد الذي يجعله ينهار وتظهر عليه أعراض الاضطرابات النفسجسمية مثل القيء والاسهال والعرق واضطراب التنفس وسرعة ضربات القلب وتقلصات الأحشاء الداخلية والقبول اللا إرادي.

ويولد الإنسان وهو مزود ببعض المخاوف القليلة مثل الأصوات العالية أما بقية المخاوف فهو يتعلمها من البيئة التي يعيش فيها في السن ما بين 2 إلى 5 سنوات والشخص الذي يتربى ويترعرع في بيئة تنمي فيه الخوف من أشياء كثيرة ينشأ جبانا كثير المخاوف أما الشخص الذي يترعرع في بيئة لا تنمي فيه هذا الخوف فإنه ينشأ شجاعا قليل المخاوف وللأسف يلجأ بعض الوالدين إلى بث الخوف في أطفالهم من الأشياء غير الملموسة مثل الاشباح والجن والعفاريت والبعبع والغول أما للتسلية أو لدفع الطفل لعمل ما أو لإجباره على الطاعة والالتزام بالنظام.

ويرى علماء النفس أن هناك احتياطات يجب اتخاذها لوقاية الأطفال من المخاوف المرضية وهي كالآتي:

1ـ عدم تخويف الأطفال وعدم استغلال مخاوفهم في السيطرة عليهم وضبط سلوكهم.

2ـ تبصير الأطفال بالأشياء المؤذية حقا وبيان كيفية الحذر منها والبعد عنها.

3ـ تشجيع الطفل على الاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية حتى يتعود على الجرأة والاقدام.

4ـ تدريب الوالدين أنفسهم على ضبط انفعالات الخوف عندهم حتى لا يتعلمها أطفالهم بالملاحظة والتقليد.

5ـ محاولة تقليل قلق الوالدين وخصوصا الامهات على أطفالهن فقلق الأم ينعكس على الطفل ويجعله يقلق ويخاف على نفسه حتى عندما يكبر.

6ـ التقليل من تأنيب الأطفال أو تحقيرهم أو إهانتهم أو ضربهم لأنها تضعف الثقة في نفس الطفل وتجعله يخاف من أشياء ومواقف كثيرة.

7ـ إذا حدث ما يزعج الطفل ويخيفه فلا نترك الطفل لينسى ما حدث أو يتناساه بل نحاول أن نقلل من هذا الخوف بتبصير الطفل بالموقف الذي أخافه بما يتناسب مع فهمه وادراكه.

ويتلخص علاج هذه المخاوف المرضية في حالة ابنتك بمحاولة الكشف عن الأشياء الدفينة في نفسه وتبصيرها بها وتنمية ثقتها بنفسها وبمن حولها وتعديل مفهومها نحو نفسها ونحو الآخرين والتخفيف من الاحساس بالخوف من الأشياء التي تراها وترعبها وطمأنتها بأنه ليس هناك أشياء أو أشخاص يحاولون ايذاءها وإنما هو نسج من الخيال وأن ما يتناقله البعض من أن هناك غولا أو بعبعا وحتى ما يرويه البعض من أن الإنسان يرى الجن في البيت فهذا قول باطل. فلا يمكن لعين الإنسان أن ترى الشياطين على هيئتها التي خلقها الله وحتى هذه العفاريت والشياطين تخاف وتهرب هروب الجبان بمجرد ذكر الله والاستعانة بالله من الشيطان وقراءة آية الكرسي والمعوذتين وهذا يتطلب تعويد الأطفال على الذكر عند دخول البيت ودخول الحمام وقبل النوم وعند تناول الطعام وكفهم عن اللعب خارج البيت عند الغروب ومراجعة طبيب الأمراض العصبية ضروري جدا لاجراء اختبارات الذكاء لدى طفلتك وعمل تخطيط للدماغ لاستبعاد مظاهر زيادة النشاط الكهربائي في المخ.

كما ينبغي تحصين الأطفال يوميا صباحا ومساء بسورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وبتعويذة (أعيذكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة) وقبل ذلك كله الدعاء بدعاء (اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) وذلك قبل اتيان الزوجة فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه إن قدر لهذا اللقاء ولد فإنه لن يضره شيطان. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (692)
السبت 13 محرم 1419 ـ 9 مايو 1998

ظاهرة غريبة اسمها المفكر الإسلامي!

اجتهادات تبيح ما حرم الله

القاهرة ـ أنس فودة

□ ما أوجع الضربات التى يوجهها المسلمون الى انفسهم.. لم يكفهم ما فعله بهم المستشرقون فانطلقوا يفسدون دينهم ويهدمون قواعده، اما بسبب الجهل وإما بسبب الهوى.

وفى السنوات الاخيرة اصبح كل من قرأ آية من القرآن «مفكرا اسلاميا» واصبح هذا اللقب دليلا على تلك الحالة من الفوضى فى التعامل مع علوم الشريعة وعلى راسها القرآن الذى اخذوا يفسرونه دون علم أو دراية بقواعده ومضامينه.

ورغم ان ما يقدمه هؤلاء ليس الا زبدا ما يلبث ان يذهب. الا انه يلقى باللوم على المفسرين المعاصرين الذين تركوا الساحة خالية لكل من هب ودب.

ولعل احدا لا ينسى ذلك العدد الضخم من الافتراءات التى ساقها اولئك «المفكرون الاسلاميون» ثم استشهدوا عليها بالقرآن مقدمين التفسيرات التى تروق لهم.

المستشار سعيد العشماوى الذى كان قاضيا قبل ذلك هو واحد من ابرز من اطلقوا على انفسهم هذا اللقب ومن خلال دراساته التى قدمها طوال السنوات العشر الماضية اعاد تفسير كثير من الآيات لتخدم آراءه وجعل منها منطلقا ليصدر فتاواه الفقهية، من ابرز ادعاءات د. العشماوى انه قال ان القرآن لا يحوى نصا يحرم زواج المسلمة من كتابى ومعنى انه لا ينص على ذلك فإن هذا الزواج مباح، وقال ايضا ان الخمر واللواط لم يحرمهما القرآن. ورغم النص على ان الخمر محرمة وانها رجس من عمل الشيطان الا انه فسر ذلك بهواه ليقول ان الخمر فى القرآن مأمور باجتنابها وليست محرمة تحريما قاطعا، اما اللواط فلا عقوبة فيه فهو مجرد امر مستهجن اجتماعيا وليس اثما دينيا، هل سمع احد باخطر من هذه الدعايات التى يلبس اصحابها ملابس العلماء والمفكرين الاسلاميين ويستندون الى تفسير القرآن.

احدى الجماعات المنحرفة فى مصر التى اسسها احد الاساتذة المفصولين من جامعة الازهر، تدعو الى انكار السنة والاعتماد بشكل كامل على القرآن، ولذلك فقد سموا انفسهم «بالقرآنيين».

هذه الجماعة غيرت شكل الصلاة والوضوء اعتمادا على تفسيرهم الخاص للقرآن. الآية تقول «يخرون للاذقان سجدا» وبناء على ذلك اصبح السجود عند هذه الجماعة على الذقن وليس الجبهة والانف. اما الوضوء فيبدأونه بالوجه ثم اليدين ثم الرأس ثم الارجل وذلك تفسيرا لآية «يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين».

ظاهرة عامة

وبالطبع فإن الخطر فى حالة هذه الجماعة مضاعف، لانهم من ناحية يفسرون القرآن حسب أهوائهم ودون علم، ومن ناحية اخرى ينكرون السنة النبوية التى تعد نصف الوحى.

هذه الظاهرة يصفها د. سيد رزق الطويل الاستاذ بجامعة الازهر بأنها جزء من ظاهرة الاجتراء على الدين التى انتقلت الينا من الغرب، هذه الظاهرة بدأت بمحاولة تحطيم كل المقدسات وجعلها قابلة للمناقشة والتحليل. وكانت ارهاصاتها الاولى فى بلادنا عندما قال طه حسين «اعطونى القلم الاحمر لاصحح لخطاء القرآن» وبدأ يدعو الى نزع القداسة عن هذا الكتاب والكتب السماوية الاخرى.

وهى اليوم تجد لها دعاة كثيرين ممن يسمون انفسهم بالمفكرين امثال نصر أبو زيد والعشماوى وحسن حنفى وآخرين، هذه الدعاوى فى حقيقتها تهدف الى تفريغ الدين من محتواه وبأيدى ابنائه وهو خطر اكبر من خطر المستشرقين الذين ننظر اليهم باعتبارهم اعداء فنلتفت الى ما يبثونه من سموم، اما هؤلاء فيلبسون ثياب الناصحين للامة ولدين الله ويستشهدون بآيات القرآن فيفسرونها حسب ضلالاتهم.

علماء التفسير يواجهون اليوم عبئا مضاعفا للقيام بدورهم

ايقاف هذه الحملة عند حدها يبدأ حسب رأى د. سيد رزق الطويل بيقظة العلماء وعلى رأسهم اساتذة التفسير فدورهم هو ان ينشروا بين الناس الفهم الصحيح لآيات الله، ويوضحوا لهم المشكل منها ويلقنوهم اصول التعامل مع ايات القرآن وعلى رأس هذه الاصول الا يتعرض للافتاء والتفسير من لا يملك ادواته، ولا يستند الى علم. فالحديث يقول :« من افتى فى القرآن برأيه فاصاب فهو فى النار».

ويعتقد د. الطويل ان علماء التفسير يواجهون اليوم عبئا مضاعفا للقيام بهذا الدور بعد ان ضاع العلم الحقيقى على ايدى هؤلاء، ولان الحاجز النفسى والثقافى بين العامة وبين كتب التفسير حاجز كبير فصياغة هذه الكتب تستعصى احيانا على افهامهم كما انها مليئة بالحشو الذى يصرفهم عنها.

ولو ان المفسرين اليوم احسنوا الاستفادة بالمساحة المتاحة لهم فى وسائل الاعلام سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مقروءة لتقديم تفسير حديث يقرب الى الناس المعانى الدينية لكان هذا عملا رائعا.

والتجربة التى تستحق الاشادة فى هذا المجال هى التجربة التى يقوم بها الشيخ الشعراوى ـ عافاه الله ـ فى تفسير القرآن فقد استطاع بالفعل ان يقربه للعامة ويحببه اليهم. وان كان الشيخ قد استغل معارفه اللغوية فى اثراء هذا التفسير الا ان الناس بحاجة الى مزيد من التكثيف.

إنجازات قليلة

ويميل د. حمدى مصطفى البريرى المدرس بجامعة الازهر الى الرأى الذى يقول ان اساتذة التفسير اليوم مقصرون الى حد بعيد. فعدد التفسيرات الجديدة التى صدرت خلال هذا القرن قليل اذا قارناه بما انتجه اهل القرون السابقة فلم يزد الامر على خمسة أو ستة تفسيرات جديدة ابرزها هو تفسير رشيد رضا المسمى «بتفسير المنار». اما التجربة الثانية المميزة فهى تجربة ظلال القرآن وبغض النظر عن الاتفاق والاختلاف معها أو مع صاحبها سيد قطب الا انها احرزت نجاحا كبيرا رغم اعلانه واعترافه بانه لا يكتب تفسيرا بل هى انطباعات واستفادات خرج بها من قراءته للقرآن. والتجربة الثالثة المثيرة للاهتمام كانت هى التفسير الموضوعى للقرآن التى قام بها محمد الغزالى قبل وفاته حيث بدأ فى التركيز على الموضوع وسرد ما يتعلق من آيات وتفسيرها وربطها ببعض للقضاء على شبهة التعارض المتوهمة فيما بينها.

ولكن د. البريرى لا يرى ضرورة من الانزعاج مما يصدر احيانا من انحرافات فى التفسير ممن يسمون انفسهم مفكرين لسلاميين فأمثال هؤلاء كانوا موجودين فى كل العصور، وقديما صدرت تفسيرات كاملة تحمل افكارا منحرفة ومخربة وهدامة وارتدى اصحابها ملابس العلماء مثل معظم ما ينتحله الصوفية من آراء فى التفسير والمذاهب التى تقوم على الفتح الربانى والالهام والرؤيا، فيقول شيخهم مثلا ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاءنى فى المنام أو جاءنى هاتف فلخبرنى ان معنى الآية الفلانية هى كذا. ومن امثلة التفاسير الفاسدة التى صدرت فى العصور القديمة تفسير ابن عربى الذى ملأه بالرموز والالغاز والاحاجى الصوفية التى لا يقبلها شرع ولا عقل لدرجة ان مجمع البحوث الاسلامية فى مصر منع طبعه منعا نهائيا.

وعموما فلابد على العلماء من بذل الجهد ليتعلم الناس ـ مع تفسير القرآن ـ احترام القرآن وعدم الجرأة عليه وأن للتفسير شروطا ليس منها الهوى والمزاج الشخصى، بل لابد لصاحبها ان يجيد علم اللسان العربى بكل مستوياته الصوتى والصرفى والنحوى والبلاغى، وان يلم بعلوم السيرة النبوية واسباب النزول وبالسنة، وبما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم حول الآيات التى تنزل عليه، وبالسنة العملية التى تعطى معانى معينة لآيات القرآن الكريم، ثم لابد ان يملك المفسر اخيرا ملكة الفقه، اى ان تكون لديه العقلية القادرة على الاستنتاج والفهم وفقا لاسس وثوابت الاسلام. ■

الرحمة المهداة

فى بيت النبوة

□ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت النبوة القدوة الكاملة للمسلمين خاصة، وللناس عامة، إذ لم تشهد البشرية رجلا بلغ من السمو الأخلاقي فى تعامله مع أزواجه مثله.

كانت نساء النبي الكريم متفاوتات فى خلقهن وأعمارهن، ففيهن الشابة كعائشة رضى الله عنها، وفيهن سودة بنت زمعة التى تقدم بها العمر، وأزواج أخريات ما بين ذلك، ومع هذا فإنه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن فى السكن والنفقة والمبيت، فإذا زار إحدى نسائه زارهن جميعا، وكان إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة، ويجمعهن كل ليلة عند التى هو عندها يسامرهن ويؤانسهن، ويتناول معهن العشاء فى بعض الأحيان، ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها.

وظل الرسول الكريم ملازما لصفة العدل مع أزواجه وهو فى مرضه الأخير ولم يستقر فى بيت عائشة حتى أذنت أمهات المؤمنين جميعا بذلك.

وكانت مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسائه مجالس مؤانسة وملاطفة، لكنها لا تخلو من تذكير وتوجيه وتعليم، والدليل على ذلك أن عائشة حملت عن الرسول الكريم علما غزيرا، وقد شهد بذلك الصحابة والتابعون، فعن أبي موسى الأشعرى قال: ما أشكل على أصحاب رسول الله حديث قط فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها منه علما.

وكان الرسول الكريم يشاورهن فى بعض الأحيان، وينزل على رأيهن، مع أنه رسول يوحى إليه، من ذلك ما رواه البخارى أن الرسول الكريم يوم الحديبية أمر أصحابه بأن ينحروا ثم يحلقوا، فما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فدخل على أم سلمة فذكر ما لقى من الناس، فأشارت إلى النبى الكريم بأن يخرج ولا يكلم أحدا، ثم ينحر بدنته ويدعو حالقه، فلما رأى الصحابة رسولهم قد نحر وحلق قاموا فنحروا وحلقوا.

فأين الأزواج اليوم من هذا الخلق النبوى الكريم فى تعاملهم مع نسائهم، وإقامة العدل فى بيوتهم؟ ■

د. محمد عبدالقادر هنادى

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

□ بلغت المبالغ المنفقة هذا العام علي انشاء و ترميم المساجد في مختلف مناطق السعودية 951 مليون ريال، كما زيدت الطاقة الانتاجية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 120 نسخة من مختلف الاصدارات والاحجام. صرح بذلك د. عبدالله عبدالمحسن التركي ـ وزير الشؤون الإسلامية السعودي.

● انشأت الندوة العالمية للشباب الإسلامي 18 مسجدا في كردستان العراق كما حفرت هناك ثلاثة آبار و قامت بكفالة اكثر من الف يتيم خلال الفترة الماضية. ذكر ذلك د. عويش بن حربي الغامدي ـ الأمين العام المساعد للندوة.

● حفرت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية 25 بئرا في مناطق مختلفة من بنجلاديش كلفت حوالي 213 الف ريال سعودي كجزء من جهودها في مساعدة الفقراء واللاجئين والنازحين هناك. أعلن ذلك أمين عام الهيئة د. عدنان خليل باشا.

● بلغ عدد مساجد الجمعية الإسلامية الصينية في تايبيه في تايوان خمسة مساجد أكبرها الذي في العاصمة تايوان ويتسع لـ 600 مصل. و بلغ عدد المسلمين الذين تقوم الجمعية برعايتهم هناك حتي الآن 58 الف مسلم.

● قامت مؤسسة الحرمين الخيرية التي تتخذ من العاصمة السعودية مقرا رئيسيا لها بتوزيع 150 الف كسوة حتى الآن في مختلف أنحاء العالم ضمن مشروعها المسمى «كسوة المسكين». وتتكون الكسوة الواحدة من ثوب و سروال وكوفية. ■

تنصير 5 آلاف مسلم فى أذربيجان

باكو ـ فاروق اصلان (جهان)



حملات مكثفة تقوم بها المنظمات التنصيرية وسط الأزريين

□ قال «ألجين عسكروف» إن خمسة الاف مواطن أذربيجانى اعتنقوا المسيحية مؤخرا نتيجة النشاطات المكثفة للمنظمات التنصيرية وحذر أن هذه المنظمات تهدف إلى خوض المعترك السياسى فى اذربيجان عن طريق تشكيل حزب مسيحى بحلول عام 2000م.

وكشف عسكروف عن وجود فعاليات تنصيرية مكثفة فى البلاد تفوق كل تخمين ورد عنها حتى اليوم. واضاف معترفا ان نجاحهم كان محدودا فى ايقاف نشاطات 20 منظمة تنصيرية استطاعوا كشف النقاب عنها بعد جهود حثيثة شرعوا بها منذ سبتمبر 1996م واجراء تحقيقات حول الموضوع بناء على قرار اصدره رئيس الجمهورية حيدر علييف بتاريخ 8 يناير 1997م.

يقول عسكروف ان 11 منظمة كانت تقوم علانية بنشاطات الدعوة للمسيحية دون ادنى حاجة لاخفائها وان كل ما استطاعوا عمله هو اغلاق ثلاثة منها بدعوى منافاة نشاطاتها لنظامها الداخلى.

وعن اساليب المنظمات التنصيرية فى نشر الدعوة المسيحية اومأ «الجين عسكروف» الى قيامها مرات عديدة باستئجار كافة دور السينما والمسارح وصالات الندوات الموجودة داخل العاصمة باكو لاجبار المواطنين على الاستماع الى دعاتها وعرض هدايا قيمة لمحافظى ومسؤولى الولايات الاذربيجانية لغرض الحصول على الرخص اللازمة لاقامة قرى سياحية للاطفال والشباب فى انحاء مختلفة من البلاد. واسترسل يقول: «لقد تبين لدينا ان المنظمات التى تزعم قيامها بتقديم المساعدات الانسانية ومعظمها امريكية وسويدية ونرويجية وفنلندية ليست فى حقيقتها غير مؤسسات تعمل على نشر النصرانية. وبنتيجة التحقيقات التى اجريناها حول الموضوع ظهر ان شركات نفط امريكية مثل: «موبيل وآموكو واكسن وبنزاويل» ونرويجية مثل «ستيت اويل» قامت بتقديم مساعدات مالية لشركة على الورق اسمها «روزا كيتشين» تتولى تمويل وتغطية نفقات هذه المنظمات التنصيرية التى اختارت تركمنستان ايضا قاعدة لها مستغلة الوضع الاقتصادى المتردى للمواطنين هناك من اجل تحقيق اهدافها الدينية» وبخصوص الاموال الطائلة التى تصرف دون حساب على النشاطات التنصيرية صرح المسؤول الاذربيجانى ان التحقيقات ادت الى كشف النقاب عن بلوغ الميزانية السنوية التى تستخدمها المنظمات المذكورة 20 مليون دولار فى اذربيجان وحدها.

وذكر المسؤول الأذرى أن أهم المنظمات العاملة فى التنصير فى أذربيجان تضم: «الكنيسة العالمية للهبة الالهية»: ومقرها العام فى مدينة «بالتيمور» الامريكية بدأت بوصول فريق مؤلف من 21 شخصا الى باكو عام 1991 وشرعوا بنشاطاتهم مع مساعدين محليين فى المجالات الثقافية. أسسوا بعدها جمعية اسمها «بيليا» فى باكو مسجلة لدى الجهات الرسمية. غير انهم اقاموا معهدا بنفس الاسم دون الحصول على الترخيص اللازم لنشر الدعوة المسيحية بين المواطنين الاذربيجانيين ومنح شهادة راهب للخريجين. وبالرغم من اغلاق المعهد عام 1997م لعدم تقيده بنظامه التأسيسى فإنه ما زال يواصل نشاطاته بشكل غير رسمى داخل كافتيريا «دوشباره» فى باكو لهم جهازان صحفيان الاول يسمى «موجده» ويصدر باللغة الاذربيجانية والثانى «بلوغودات» ويصدر بالروسية ويساندهم قرابة 1200 شخص يعتقد ان 400 منهم اعضاء دائمون وقد منحوا شهادة الراهب لحوالى 250 مواطنا اذربيجانيا.

ـ مركز تعليم اللغات : كانت نشاطاته منحصرة فى البداية فى تقديم المساعدات الانسانية شرع بعدها بنشاطات تنصيرية بحجة تعليم اللغات الاجنبية. رئيس الجمعية امريكى يدعى «ناثان واغنر» يتولى ايضا مهمة تمويل عدد من الجمعيات الاجنبية فى اذربيجان. يسعى هذا المركز لنشر طريقة «الهبة الالهية» بين الشباب فى سن 20 ـ 25 عاما بشكل خاص.

ـ منظمة وعد الحياة: مقرها العام فى مدينة «اوبصالا» السويدية ورئيسها هو «اولف أكمان». تأسست عام 1983م وبدأت نشاطاتها فى اذربيجان اعتبارا من عام 1993م. اعتبرت نشاطاتها مضرة حتى من قبل البرلمان الروسى، غير انها واصلت فعالياتها بالرغم من ذلك وقامت مرات عديدة باستئجار صالات المسارح والاوبرا لاجراء نشاطاتها. تساند مجموعة تقدر بـ 800 شخص هذه المنظمة.

ـ منظمة الرؤية العالمية: تقوم بنشاطات تنصيرية مكثفة رغم تسجيلها فى السجلات الرسمية كجمعية مساعدات انسانية.

ـ قرى الاطفال والشباب : دخلت اذربيجان بذريعة مساعدة منظمة حماية الاطفال الاذربيجانية واستأجرت مكاتب عن طريقها وقدمت للمنظمة ايضا مشروع برنامج طويل الاجل مدته عشرة اعوام. حاولت تنفيذ مشروع فتح قرى للاطفال والشباب فى بلدتى «لنكران وغورانبس» الا أن المحاولة باءت بالفشل بفضل تعليمات صادرة من السلطة المركزية فى باكو تم بعدها اغلاق جميع مكاتبها فى اذربيجان. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

البلد الحرام منزلته وعقوبة الإلحاد فيه!

□ إن للحرم مكانة كبيرة، ومنزلة عظيمة لا تقارن بغيرها أبدا حيث إنه مهوى أفئدة المسلمين جميعا، وقبلتهم، والذى يقصدونه لأداء أحد أركان الإسلام العظام ألا وهو الحج الذى لا يتم إسلام للمسلم المستطيع بدونه. كما أن للبلد الحرام مميزات وحدود ليست لغيره، وفيه من الآيات والأماكن المباركة ما ليس فى غيره، يقول الله تبارك وتعالى: «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين».

يضاف إلى ذلك بركة هذا البلد الحرام لتضاعف العمل فيه كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «صلاة فى مسجدى هذا تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة» وقد ذهب كثير من أهل العلم إلى أن المضاعفة هنا شاملة جميع الحرم، والمسجد داخل فيه.

وفى مقابلة ذلك تضاعف السيئات كيفا إذا فعلت فى الحرم، فخطر وضرر فعل السيئة أشد وأعظم إذا ارتكبت فى البلد الحرام وهذان الأمران يغيبان عن أذهان كثير من المسلمين، فتجدهم إذا وصلوا إلى البلد الحرام لا يهتمون بالإكثار من الطاعات والعبادات المشروعة، بل إنهم يضيعون أوقاتهم وجهودهم فى أمور لا تعود عليهم بالنفع، خصوصا إذا أدركنا أن بعضهم لا يمكن أن يصل إلى البلد الحرام فى العمر إلا مرة واحدة فقط.

وهناك فئة أخرى ممن يقصدون البلد الحرام تجدهم صرفوا وقتهم لفعل البدع والمخالفات، وارتكاب السيئات، والجدال والمماراة والقيل والقال، ورفع الشعارات الفاسدة والتى لا تمت للإسلام بصلة، وكل ذلك سيئات وخطايا، مخالفة لما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم. وبناء على ذلك فإن إثمها وعقوبتها تضاعف لكونها فعلت فى البلد الحرام، ومن أجل ذلك يقول الله تبارك وتعالى: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».

فذهب بعض أهل العلم: إلى أن هذه الآية تدل على أن الإنسان يعاقب على ما ينويه من المعاصى بمكة وإن لم يعمله، وأن الإلحاد والظلم يجمع جميع المعاصى من الكفر إلى الصغائر. فلعظم حرمة المكان توعد الله تعالى على النية السيئة فيه، ومن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها إلا فى مكة، فما بالنا بمن يفعل المعاصى فيها وقد يصر عليها.

كما أن من الميزات البارزة للبلد الحرام انه مكان الأمن والأمان والإيمان، فمن دخله كان آمنا ويجب أن يؤمن. فالناس كانوا يتخطفون من حواليه ولا يصل إليه جبار. وقد وصل إلى بيت المقدس وخربه ولم يوصل إلى الحرم، يقول الله تبارك وتعالى: «أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون» ويقول سبحانه: «فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» فالله سبحانه وتعالى يذكرهم بهذه النعمة العظيمة التى جعل بها لهم حرما آمنا أمنوا فيه من السبى والقتل والغارة، وخلصهم فى البر كما خلصهم فى البحر، وأشبعهم بعد الجوع ورزقهم من الثمرات استجابة لدعوة نبى الله إبراهيم عليه السلام حينما قال: «رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات» وذلك ليذعنوا له سبحانه بالطاعة والانقياد.

ومن هنا يجب على المسلم أن يعرف المكانة العظيمة للبلد الحرام، وما جعله الله له من حرمة ليست لغيره، فيحفظ لسانه عما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، مما لا يعود على الإنسان إلا بالضرر الأكيد ويعرض الأمة للفتنة والاختلاف والتنازع والتباغض، ويحفظ أيضا جوارحه عن اقتراف وارتكاب المحرمات حتى لا تضاعف عليه السيئات فيتعرض للعقوبة الدنيوية والأخروية. ■

سفيان بن عيينة

بقلم: د. محمد بن سعد الشويعر

□ واحد من شيوخ الإسلام، والفقهاء المرموقين، ومن المشهود لهم بالمكانة العلمية والفقه، إنه سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالى الكوفى ثم المكى، محدث فقيه، ولد بالكوفة عام 107هـ فى النصف من شعبان، ولقى فى الكوفة الكبار من العلماء، ولحرصه ورغبته فقد حمل عنهم علما كثيرا، وجمع منهم وألف فى التفسير والحديث، فكان له مكانة حيث ازدحم طلاب العلم عليه، بل رحلوا للأخذ عنه والالتقاء به، من أماكن شتى، وقد توفى فى مكة عام 196هـ.

وقد طلب العلم صغيرا، وزاحم فى حلقات كبار العلماء، وقد أخذه باتقان عن أكثر من خمسين شيخا، وتعلق به طلاب العلم، وجاءوا إليه من أطراف البلاد الإسلامية لمكانته وسمعته. حتى قيل إن خلقا من طلبة العلم وخاصة الحديث، يتكلفون الحج، وما المحرك لهم سوى لقيا سفيان بن عيينة والأخذ عنه، لإمامته، وعلو إسناده، بل بلغ الأمر إلى أن يجاور عنده في مكة غير واحد من الحفاظ. ويعتبر من كبار أصحابه الذين أكثروا من الأخذ عنه: الحميدى والشافعى، وابن المدينى وأحمد بن حنبل، وإبراهيم الرمادى، ويروى عن الإمام الشافعى قوله: لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز. ويقول أيضا: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند سفيان بن عيينة، سوى ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا.

وهذا القول من الشافعى: يوضح للقارئ سعة دائرة سفيان بن عيينة فى العلم، وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين عندما كان فى الكوفة، إلى أحاديث الحجازيين بعدما نزل مكة واستقر بها.

يقول ابن خلكان: إن سفيان بن عيينة، خرج يوما إلى من جاءه لطلب الحديث ويستمع من علمه، وكان يومها ضجرا، فقال: أليس من الشقاء أن أكون جالست حمزة بن سعيد، وجالس هو أبا سعيد الخدرى، وجالست عمرو ابن دينار، وجالس هو ابن عمر رضى الله عنهما، وجالست الزهرى وجالس هو أبا هريرة وأنس بن مالك. حتى عد جماعة، ثم أنا أجالسكم؟ فقال له شاب حدث فى المجلس: أتنصف يا أبا محمد؟ قال: إن شاء الله تعالى. فقال: والله لشقاء أصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك، أشد من شقائك بنا، فأطرق وأنشد قول أبى نواس:

خل جنبيك لرام
وامض عنه بسلام
رمت بداء الصمت خير
لك من داء الكلام
إنما السالم من أل...
م ... جم فاه بلجام

فتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث.

وكان ذلك الحدث يحى بن أكثم التميمى. فقال سفيان: هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء، يعنى السلطان.

وكان جد سفيان المذكور اسمه: أبو عمران من عمال خالد بن عبد الله القسرى، فلما عزل خالد عن العراق، وولى يوسف بن عمر الثقفى، طلب عمال خالد فهرب أبو عمران المذكور منه إلى مكة فنزلها، وهو من أهل الكوفة.

أما أبوه عيينة فكان صيرفيا بالكوفة، فركبه دين فانتقل إلى مكة وحمل أهله وولده معه.

قال سفيان: فصرت إلى المسجد، فإذا عمرو ابن دينار، فحدثنى بثمانية أحاديث، فأمسكت له حماره حتى صلى وخرج، فعرضت الأحاديث عليه. فقال: بارك الله فيك.

وقال سفيان عن نفسه أيضا: ثم دخلت الكوفة، ولم يتم لى عشرون سنة، فقال أبو حنيفة، لأصحابه ولأهل الكوفة: جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار، قال: فجاء الناس يسألوننى عن عمرو بن دينار، فأول من صيرنى محدثا أبو حنيفة . فذاكرته، فقال لى: يا بنى ما سمعت من عمرو إلا ثلاثة أحاديث ، يضطرب فى حفظ تلك الأحاديث.

وكان فى سفيان صفات حميدة، وحب للخير، قال رجل: كنت أمشى مع سفيان بن عيينة، إذ أتاه سائل فلم يكن معه ما يعطيه، فبكى سفيان. فقلت: ما يبكيك يا أبا محمد؟ قال: أى مصيبة أعظم من أن يؤمل فيك رجل خيرا، فلا يصيبه؟

ويقول الخطيب البغدادى: سفيان ابن عيينة: جده أبو عمران ولد بالكوفة وسكن مكة وقدم بغداد، وكان لسفيان تسعة إخوة، حدث منهم أربعة محمد وآدم، وعمران وإبراهيم، فأما سفيان فكان له فى العلم قدر كبير، ومحل خطير، أدرك نيفا وثمانين نفسا من التابعين، ثم ذكر عددا كبيرا من شيوخه.

ومن دقته فى البحث، وحرصه على التقصى قال محمد بن ميمون: سمعت ابن عيينة يقول: حضرت ابن جريج فسمعته يقول: حدثنا رجل عن ابن عباس، وحدثنا رجل قال: سألت ابن عباس، فقلت: ينبغى أن يكون هذا حيا، فلما كان يوم الجمعة، تصفحت الأبواب، فإذا أنا بشيخ قد دخل من هنا ـ وأشار ابن عيينة إلى بعض أبواب المسجد ـ فقلت: رأيت ابن عباس؟ فقال: نعم. سألت ابن عباس، ورأيت عبد الله بن عمر، وحدثنا ابن عباس، وسمعت ابن عباس، فسمعت منه، فجلست مع ابن جريج ، فلما قال: حدثنا رجل، قال: سمعت ابن عباس، قلت: يا أبا الوليد، حدثنا عبيد الله بن أبى يزيد عن ابن عباس، فقال: قد غصت عليه يا غواص.

ولحرصه على العلم يقول: ما كتبت شيئا إلا حفظته قبل أن أكتبه، ولحرصه على طلب العلم كان موقفا نفسه عليه، ويتحمل فى سبيله الشىء الكثير، فقد حكى حرملة بن يحى أن ابن عيينة قال له: وأراه خبز شعير: هذا طعامى ستين عاما، ويقول عنه يحى القطان: ما بقى من معلمى أحد غير سفيان بن عيينة، وهو إمام منذ أربعين سنة.

ولما رأى رجلا مرة قال له سفيان: ما حرفتك؟ قال: طلب الحديث، قال: بشر أهلك بالإفلاس، ذلك أن الحميدى سمعه مرة يقول: لا تدخل هذه المحابر بيت رجل إلا أشقى أهله وولده.

وعنده طريقة حسنة مقنعة فى التعليم والتأديب، حدث سليمان بن مطر قال: كنا على باب سفيان ابن عيينة، فاستأذنا عليه فلم يأذن لنا.. فقلنا: ادخلوا، حتى نهجم عليه. قال: فكسرنا بابه، ودخلنا وهو جالس، فنظر إلينا، فقال: سبحان الله دخلتم دارى بغير إذنى، وقد حدثنا الزهرى، عن سهل بن سعد أن رجلا اطلع فى جحر، من باب النبى صلى الله عليه وسلم ومع النبى صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه، فقال: «لو علمت أنك تنظرنى لطعنت بها فى عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل النظر». قال سليمان: فقلنا له: ندمنا يا أبا محمد، فقال: ندمتم؟ حدثنا عبد الكريم الجزرى عن زياد، عن عبد الله بن معقل، عن عبد الله بن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «الندم توبة».. اخرجوا فقد اختتم رأس مال ابن عيينة.

وسئل عن الزهد فقال: إذا أنعم عليه فشكر، وإذا ابتلى ببلية فصبر، فذلك الزهد، ومرة قال: الزهد فيما حرم الله، فأما ما أحل الله، فقد أباحكه الله، فإن النبيين قد نكحوا وركبوا، ولبسوا وأكلوا، لكن الله نهاهم عن شىء، فانتهوا عنه، وكانوا به زهادا، ولما قيل له فى هذا إن عيسى لم يتزوج، قال: إنما كان عيسى ابن مريم عليه السلام لا يريد النساء، لأنه لم يخلق من نطفة..

فرحم الله سفيان ابن عيينة فإنه قد قيل إنه فى آخر سنة حج قال: قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة، وأقول فى كل مرة: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، وإنى قد استحييت من الله من كثرة ما أسأله ذلك. فرجع فتوفى فى العام القابل ودفن بالحجون بمكة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (692)
السبت 13 محرم 1419 - 9 مايو 1998



حملات واسعة ضد نساء المسلمين

واشنطن - عماريكار

□ هل سمعت به الحركة الثورية للنساء الأفغانيات؟ هذه الحركة ليست حركة جهادية أبدا، بل هي في الواقع عكس ذلك تماما. هذه الحركة تتبنى العديد من الأفكار الغربية عن «تحرير المرأة» وتعمل نشطة على الدعوة لتحقيقها في أفغانستان.

كيف؟ بالذهاب لكل منتدى لجمعيات حقوق المرأة والتحدث عن «اضطهاد» المرأة في أفغانستان على يد الحكومات الأفغانية الجديدة فيها بدءا بحكومة رباني الأولى وانتهاء بحكومة الطالبان. لهذه الجمعية موقع ضخم على شبكة الانترنت فيه عشرات المقالات وعشرات الصور التي تصور بعضها أحكام الشريعة الإسلامية من خلال عبارات سلبية مؤثرة، كذلك العبارات المكتوبة تحت صور لرجم رجل وامرأة في ساحة عامة كعقاب لجريمة الزنا. هناك أيضا صور مؤثرة مثل صور تمثل آثار قصف الفصائل الأفغانية على المدن وضحاياه وصور لرجال ونساء مشنوقين، وهذه الصور - وإن كانت أسبابها مستنكرة وتمثل واحدا من الأوجه الأليمة للحركة الأفغانية - إلا أنها وضعت مع تعليقات تسيء بشكل عام للإسلام والجهاد والأفغانيين المسلمين بشكل عام.

لكن ما يثير المزيد من الشك حول هذه «الحركة»، التي يحمل أفرادها أسماء إسلامية؛ أن هناك ثمانية مواقع كبيرة أخرى على الانترنت مخصصة كلها للموضوع نفسه ويستعمل نفس نبرة الصوت شديدة العداء، وهذه المواقع موضوعة بواسطة الأمم المتحدة وعدد من جماعات «حقوق الإنسان» والجمعيات «الإغاثية» الغربية وجمعيات «تنصيرية» عملت في السابق في أفغانستان ومازالت تحتفظ برجال لها هناك مما يوحي بأن هناك اتجاها خفيا لشن حرب من نوع ما على الدولة الأفغانية الحالية.

هذه المواقع كلها أيضا جزء من حملة واسعة على الانترنت تشمل عشرات المواقع لحركات «نسائية» تنتمي لمعظم دول العالم العربي والإسلامي وتصرخ دائما باسم «الحرية» والخلاص من الاضطهاد والعذاب المر الذي تعانيه المرأة المسلمة في العالم الإسلامي، وتجد هذا الصراخ في معظم الأحيان مربوطا بالشكوى من تعاليم الإسلام، أو بصورة «محرفة» عن الإسلام كذلك الموقع الذي يستشهد بآراء المستشار سعيد عشماوي عن الحجاب بكونه غير مفروض على المرأة ومن إفرازات المسلمين أنفسهم للقول إن الإسلام مختلف عن الإسلام الحقيقي الذي «يدعو للمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة».

أحد المواقع المخصص للنساء في العالم الثالث جمع تحت مظلته مداخل لعدد كبير جدا من المواقع التي تتحدث عن حقوق المرأة في دول العالم العربي والإسلامي، وهي مواقع بذل فيها الكثير من الجهد وممول معظمها من خلال جمعيات «حقوق الإنسان» دولية ومن خلال «حركات نسائية» عربية وعالمية وبعض «مراكز الدراسات والأبحاث» وأحيانا من خلال أفراد ينتمون لهذه الدولة أو تلك ويعيشون في إحدى الدول الغربية.

خذ على سبيل المثال ثلاثة مواقع كبيرة عن حقوق المرأة في الجزائر، وبالرغم من اتضاح حقيقة كون «الجماعات الإسلامية» غير مسؤولة تماما عن كل ما يحدث في الجزائر حتى أصبح ذلك معلنا في وسائل الإعلام الغربية إلا أن هذه المواقع تتناسى ذلك تماما معلنة أن «الأصولية الإسلامية» خلف اضطهاد المرأة حتى - مثلا - وراء عدم وجود وزيرات جزائريات لأن ذلك سيعرضهن للاغتيال مباشرة. في هذه المواقع ألبومات صور تثير البكاء بحق من المذابح الرهيبة التي حدثت في الجزائر.

مؤتمر بكين .. وقضايا تتعارض مع الشريعة الإسلامية

هناك أربعة مواقع عن «اضطهاد» للمرأة في مصر، وأحد هذه المواقع مخصص لحقوق «النساء البدويات في سيناء» بينما موقع آخر يؤرخ لتاريخ «تحرير المرأة» بمصر ثم عداء الصحوة الإسلامية للمرأة وضربها لمنجزات هذه الحركات، وهذا الموقع وضعته طالبة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

هناك مواقع عن النساء بالأردن، ومنها موقع مخصص للنساء القرويات، ومواقع تشكو من حرمان المرأة في الكويت من حقوقها السياسية، ومن «اضطهاد المرأة» في الإمارات بسبب تطبيق أحكام شرعية عامة، ومواقع عن اضطهاد المرأة في لبنان خلال الحرب وبعدها!، ومواقع أخرى عن المغرب وفلسطين وعمان والسودان. وموقع للنساء «الأشوريات»! في سورية والعراق، بالإضافة لمواقع أخرى عن ختان النساء في العالم العربي، وضرب النساء والاعتداء عليهن بلا تصير لهن في العالم الإسلامي. متصفح هذه المواقع الواحدة بعد الأخرى والتي يوجد لها جميعها مداخل على هذا الموقع المخصص لـ«نساء العالم الثالث» يتملك في النهاية، شاء أم أبى، تلك الصورة السوداوية الرهيبة عن العالم الإسلامي وعن المسلمين. هناك فقط دولتان يختلف الوضع فيهما عن باقي كل هذه الدول: تركيا التي تتحدث بعض المواقع عن حصول «تقدم حضاري» فيها بإعطائها الفرصة المتساوية تماما مع الرجل (أين ذهب حرمان المرأة من أبسط حقوقها في اختيار لباسها بمنع الحجاب؟)، ودولة أخرى تتحدث مواقع «الحركات النسائية» عن المثالية غير العادية في التعامل مع المرأة وتوفير كل حقوقها لها. هل تعرف ما هي؟ نعم إنها «إسرائيل»، وذلك بالرغم من كون اليهود المتطرفين لديهم أحكام شديدة القسوة على المرأة، إلا أن أحدا لا يتحدث عن ذلك بشيء. متأمل القصص التي توردها المواقع يجد بعضها صحيحا لكنها موضوعة في خارج إطارها الاجتماعي (مثل الشكوى من عدم وجود خدمات دائمة للنساء المغتصبات كما هو الأمر في الغرب، مع عدم الحديث عن كون ذلك بسبب ندرة حوادث الاغتصاب في العالم الإسلامي) أو أنها تمثل مشاكل يعاني منها النساء والرجال على حد سواء (مثل ارتفاع نسبة الفقر بين النساء في بعض الدول) أو أنها مشوهة في الحقيقة (مثل الحديث عن ارتفاع نسب البطالة بين النساء مع تناسي كون الوضع الاجتماعي في العالم الإسلامي يجعل المرأة غير محتاجة للعمل مع إنفاق زوجها أو والدها عليها الأمر غير الموجود في معظم الأحيان في الغرب) أو أنها مزورة تماما (كالحديث عن الضرب اليومي للنساء من قبل أزواجهن في بعض دول العالم العربي) وبعضها صحيح لكن لا يجوز نسبته للإسلام (مثل القصص عن خروج العريس ليلة الزفاف بدم البكارة لعرضه على الناس).

هذا الموقع يحتوي على «غرفة دردشة» يمكن الدخول إليها والمشاركة في حوار حي حول «اضطهاد» المرأة في العالم الثالث. وشبكة بريد الكتروني يزود المشتركين فيها مجانا برسالة أسبوعية على عناوين بريدهم الالكتروني بأخبار «اضطهاد» المرأة في العالم الإسلامي. هل توجد مواقع ترد على ما يرد على هذه المواقع التي تسيء للمسلمين والإسلام بشكل عام؟ أنا شخصيا لم أجد أي شيء من ذلك. ■

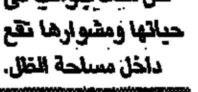
عنوان الموقع على الانترنت: http://www.seeru.com/

أول آلة بحث إسلامية

□ تم أخيرا وضع أول آلة بحث إسلامية على الانترنت، واسمها «سيرو» تمكن أي شخص من إدخال أي كلمة ليتم البحث عنها في كل المواقع الإسلامية الموجودة على شبكة الانترنت بشكل عالي الكفاءة والتميز، آلة البحث هذه يفترض أن تحقق احتياجات المسلمين المرتادين لشبكة الانترنت أو الراغبين في المعرفة عن الإسلام لكونها لا تضم مواقع القاديانيين والبهائيين والجمعيات النصرانية التي تتعرض ببساطة من أنك حين تحاول البحث عن هذه المواقع من خلال آلات البحث العادية برغبة معرفة معلومة شرعية مثلا تجد نفسك مضطرا للمرور بهذه المواقع المزعجة كلها وبمواقع ليس فيها من كلمة «مسلم» مثلا إلا أن صاحبها لديه موقع هندسي ويذكر في حديثه عن نفسه بأنه مسلم أو ذكريات شخص أمريكي التقى يوما برجل مسلم.

آلة البحث مسجل فيها حوالي 700 موقع إسلامي. ويمكن لأي صاحب موقع غير مسجل أن يسجل موقعه الكترونيا في آلة البحث. آلة البحث متطورة بحيث تتحمل مشاكل الترجمة فإذا وضعت أي كتابة انجليزية لاسم الرسول صلى الله عليه وسلم «محمد» حيث هناك 12 صيغة لكتابة هذه الكلمة بحروف اللغة الانجليزية تحصل على المواقع التي تتضمن كل هذه التهجئات.

بكل أسف آلة البحث هذه مخصصة للمواقع المكتوبة باللغة الانجليزية، ولا يوجد الأساس حيث لم تستطع شركات الكمبيوتر في العالم العربي حتى الآن تطوير آلات بحث للمواقع العربية على الانترنت. واللغة العربية على الانترنت مشكلتها الكبيرة التي سيتم تناولها إن شاء الله في أحد الأعداد المقبلة. ■



إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

شغل الفراغ لا يعني استهلاك الإنسان

الرياض - عقيل العقيل

□ برزت مؤخرا عدة ظواهر سلبية بين بعض الشباب. كانت جديرة بالنقاش. من أبرز تلك الظواهر ظاهرة القلق والتوتر وكثرة الهموم وسيطرتها على بعض الشباب المسلم واختفاء البسمة والسعادة من على وجوه بعضهم.

«المسلمون» التقت د. سليمان بن عبدالرحمن الحقيل - الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - وسألته عن السعادة التي تزيل الهم والقلق وكيف يستفيد الإنسان المسلم من وقت فراغه.. وجلساء السوء كيف نتجنبهم.

● الهم والقلق ظاهرة يشتكي منها البعض: ما أسباب الحصول على السعادة التي تزيل ذلك؟

- الإيمان والعمل الصالح من الأسباب التي تحقق السعادة وتزيل الألم والقلق والخوف والحزن، قال تعالى: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

- والإحسان إلى الآخرين بالقول والعمل وأنواع المعروف التي تعتبر من صفات المؤمن الصادق من الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق وتحقق السعادة، قال تعالى: «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما».

ثم الإكثار من ذكر الله من أكبر الأسباب لانشراح الصدر وطمانينته وزوال الهم والقلق والتوتر والخوف واليأس قال تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب». كذلك ومن أنفع الأسباب التي تحقق السعادة وتزيل القلق والتوتر استعمال ما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم» فإن الإنسان إذا نصب بين عينيه هذا الملحظ الجليل، أدرك أنه يفوق كثيرا من الناس في العافية وتوابعها وفي الرزق وتوابعه مهما بلغت به الحال. فيزول قلقه وهمه وغمه، ويزداد سروره واغتباطه بنعم الله تعالى التي فاق فيها غيره ممن هو دونه فيها.

ومن الأسباب التي تحقق السعادة وتزيل القلق والهم والغم السعي في إزالة الأسباب الجالبة للهموم وفي تحصيل الأسباب للسرور وذلك بنسيان ما مضى عليه من المكاره التي لا يمكنه ردها، ومعرفته أن اشتغال فكره فيها من باب العبث والمحال.

الفراغ مفسدة

● الفراغ داء عضال يؤدي بالتلاميذ خاصة إلى المهالك كيف يقي المعلم طلابه من شر ذلك؟

- من الأسباب المؤدية إلى المهالك فعلا وجود فراغ في حياة الإنسان لا يعرف كيف يستفيد منه، والفراغ من هذا النوع مفسدة المفاسد، فهو مبدد للطاقة الحيوية في مجال التعود على العادات الضارة كتعاطي المخدرات، فلابد أن يشغل الإنسان وقته منذ أن يستيقظ حتى ينام وليس معنى ذلك استنفاد للمخلوق البشري واستهلاكه، فليس ذلك قط من أهداف الإسلام. الذي يدعو إلى استمتاع الإنسان بالطيبات وتذكر نصيبه من الحياة، فمن شغل الفراغ فيما يفيد ذكر الله في القلب، غفوة الظهيرة، والسمر البريء مع الأهل والأصحاب، والتزاور، والرعاية اللطيفة النظيفة إلى آخر أنواع الترويح البريء. والمهم ألا يوجد في حياة الإنسان فراغ لا يشغله بشيء أو فراغ يشغله بأنواع الفساد والتفاهة.

والمعلم المخلص يستطيع شغل فراغ طلابه فيما يفيدهم، وفي نظرنا أن خير وسيلة لذلك هو إدخال أكبر عدد من هؤلاء الطلاب - درسا بدرس - في حيز التمكن، ونعني بحيز التمكن ما يسميه رجال التربية والتعلم بالتعليم حتى التمكن.

ونبادر لنقول إن التلميذ لو تعلم حتى التمكن لا يمكن بحال من الأحوال أن ينحرف إلا ما شاء الله، لأنه سوف يكون صاحب اهتمامات إيجابية تدفعه في الطريق المرجو له، من هنا وجب علينا أن نفصل في الحديث معنى ما نقصده بالتعليم حتى التمكن.

ويعتبر التعلم حتى التمكن تفسيرا للتعليم المدروس الصحيح وبالإضافة إلى ذلك فهو ممارسات لطرق تعليمية معينة تهدف جميعها إلى جعل غالبية الطلاب يصلون إلى مستوى عال من التحصيل هو مستوى التمكن.

جلساء السوء

● يذكر الباحثون أن من أسباب الوقوع في الرزايا لا سيما المخدرات: جلساء السوء، فهل من وقفة تربوية حول هذا؟

- من أسباب تعاطي المخدرات ومعاقرة الخمور تأثير جلساء السوء هذه حقيقة يجب أن يعرفها المعلم لكي يحذر طلابه من مخالطة المنحرفين الذين يشجعون الآخرين على الانخراط في صفوفهم.

وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يعيش منفردا بدون أصدقاء وجلساء فقد وضح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضابطا لاختيار الجليس وهذا الضابط هو الصلاح والتقوى والإيمان. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة» وفي هذا الحديث الشريف يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجليس والصديق الصالح يعين على الخير ويدعو إليه، ويعلم جليسه ما ينفعه في دينه ودنياه ويحثه ويشجعه على طاعة الله، ويبين له مكارم الأخلاق ومحاسنها وينهاه عن مساوئ الأخلاق وعواقبها. يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، يبين له فوائد الاستقامة ومخاطر الانحراف، يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه. وأقل ما يستفيده الإنسان من الجليس الصالح المناقشة في عمل الخير والترفع عن الشر. وفي الحديث الشريف: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» أما الجليس السوء وقرينه فكله شر على من صاحبه وخالطه يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف ويحث على المعاصي وينهى عن الطاعات، يقود صاحبه إلى مواطن الهلاك في الدنيا والآخرة ويكون عونا للنفس الأمارة بالسوء. في مجالس السوء تقع الغيبة والنميمة والكذب واللعن وكل كلام فاحش، ويوقع في اللهو وترتكب المعاصي.

دور الأب

● الأب عماد الأسرة، فهل من كلمة توجهونها للأب؟

- أيها الأب اسمح لي أن أذكرك بما يلي:

لا تنشغل عن أولادك بأعمالك، خصص لهم جزءا من وقتك، وتذكر أن من العوامل التي تدفعك للعمل إسعاد أولادك ومن سعادتهم الجلوس معك. استمع إليهم وأعطهم الفرصة ليعبروا عما في نفوسهم أمامك، لتتمكن من تعزيز إيجابيات أفكارهم وتصحيح سلبياتهم وتقيهم بإذن الله من الانحراف المؤدي إلى ارتكاب الجرائم المخلة بالأمن وتدمير مصالح العباد.

عندما يعمل ابنك عملا يتطلب النقد لا تجامله، انقده وامزج هذا النقد الهادف بالمديح المناسب. بين له الحق من الباطل والخير من الشر والمباح من المحظور، اعمل على تعديل سلوكه غير المرغوب فيه إلى السلوك السليم في أطر علاقات أبوية حازمة غير عنيفة، ولا سيما في الفترة الأولى من حياة الإنسان حتى مرحلة النضج والبلوغ، فالطفل منذ ولادته يكتسب ألوان السلوك من والديه فإن كان سلوك الوالد سليما كان سلوك الناشئ سليما، وإن كان منحرفا ساعد الناشئ على الانحراف.

كن يقظا في مراقبة سلوك ابنك، وتعرف على جلسائه وأصحابه، واحذر أن يصاحب الأشرار ففي مصاحبتهم الضياع والهلاك. ■

من هو سليمان الحقيل؟

□ ولد بحائر سدير عام 1361هـ. حصل على البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1387هـ. وحصل على البكالوريوس في التاريخ من جامعة الملك سعود عام 1389هـ. ثم حصل على الماجستير في الحضارة والتاريخ من جامعة الأزهر عام 1393هـ ثم حصل على دبلوم عال في الإدارة التربوية من جامعة «أوكلاهوما» في الولايات المتحدة عام 1394هـ. ثم حصل على الماجستير من جامعة «أوكلاهوما» في الولايات المتحدة عام 1395هـ. وحصل على الدكتوراة في التربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1401هـ.

يعمل حاليا أستاذا بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية. ■

مؤلفاته

□ للدكتور سليمان الحقيل أكثر من 15 مؤلفا منها: سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. والتعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية، وأهداف وطرق تدريس قواعد النحو، والوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، والتطبيق التربوي للعلاقات الإنسانية، ودليل المعلم إلى توعية الطلاب بأضرار الخمر والمخدرات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعداد معلمي المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، وحياة محمد بن عبدالوهاب وحقيقة دعوته، ورسائل من والد إلى ولده يحذره فيها من الوقوع في المخدرات، وحقوق الإنسان في الإسلام والرد على الشبهات المثارة حولها، والإسلام ينهى عن الغلو في الدين ويدعو للوسطية، والتربية الإسلامية. ■

أحلام الفتيات: عريس بثلاثة مفاتيح!

دمشق - علي محمد طه

□ فتاة الأحلام ومستقبل العلاقة الزوجية هاجس يؤرق معظم شباب اليوم خاصة أن فتيات اليوم أصبحن يحلمن بعريس يحمل ثلاثة مفاتيح للبيت وللمكتب والسيارة..! من حق كل فتاة أن تطمح للعيش الرغيد وللمستوى اللائق للحياة الزوجية المشتركة، لكن الذي أثار الدهشة والاستغراب تلك الدراسة التي أجريت على بعض الفتيات الجامعيات والتي رغبن من خلالها بزوج يحمل ثلاثة مفاتيح كمفتاح للرضى والسعادة الزوجية، الغريب في الأمر أن هذا الطلب صدر من فتيات جامعيات يتوقع منهن الاستعداد للمساهمة مع أزواجهن في بناء الأسرة السعيدة التي يسودها الحب والتفاهم والتعاون، حتى ولو كان الوضع الاقتصادي دون الطموح في بداية الحياة الزوجية، ولو تم التعاون بين الزوجين خاصة إذا كانا منتجين لابد أنهما سيحصلان على المطلوب، أما أن يكون ذلك شرطا رئيسيا ومسبقا للارتباط فهذا ما يستوجب التوقف عنده وإشراك الطرف الآخر في الحوار، فالمعني ببناء الأسرة هما الرجل والمرأة، وكما عبرت الفتاة عن رأيها وطموحها كان هذا الحوار مع عدد من الشبان لسماع رأيهم في هذا الموضوع وتبين موقفهم في حدود الامكانات.

بالتعاون والانسجام

مروان سالم - مهندس - من حق كل إنسان أن يحلم بالرخاء والرفاهية فكيف إذا كان هذا الحلم لفتاة في سن الزواج وتطمح بالاستقرار والسعادة ولكن، هل تكمن السعادة في توفر البيت والمكتب والسيارة فقط؟ لا أظن ذلك، فالأهم من هذا كله التكافؤ بين الطرفين، والسعادة لا تشترى بالمال بل بالتعاون والانسجام بين الزوجين، وبهذا يذللان الصعاب ويساعد ذلك على بناء الحياة الزوجية المستقرة كما أن هناك دراسة حالات زواج الاكراه والمبادلة. تقول د. نجوى: الاكراه مناف لشروط صحة الزواج وهو غير شرعي ويفترض ألا يعمل به لأنه يتنافى مع طبيعة الزواج الذي يبنى على القبول والرضى، وبلغت نسبة زواج الاكراه في العينة 3-6٪ وكانت نسبة 80٪ منهن دون مرحلة التعليم الابتدائي. أما زواج المبادلة فهذه ظاهرة لاتزال موجودة في سورية ولكن على نطاق ضيق حيث تعتبر المرأة مهرا لأخيها وقد تتعرض خلال زواجها لمعيقات تتحمل من خلالها آثار زواج المبادلة بعيدا عن إنسانيتها وخصوصية حياتها، وقد أوضحت الدراسة أن هذا النوع من الزواج غير مرغوب فيه ويتركز في حالات الزواج المبكر. وعند المستويات التعليمية المتدنية، فكانت نسبته 3-8٪ في الريف، والحضر وقد كانت نسبة 90٪ من هذه الحالات هي في المستوى الأدنى من مرحلة التعليم الاعدادي. وتقول د. نجوى: إن الزواج المتكافئ والمناسب ارتبط مع ارتفاع مستوى التعليم لدى الفتيات والفتيان، وتبين أن المتعلمات لديهن فرصة أكبر لاختيار الأزواج. وكذلك ارتبط بسن الزواج التي تراوحت بين 18-22 سنة وكانت النسبة 9-17٪. وأكدت الدراسة أن التباين بين الزوجين في المستوى التعليمي له آثاره السلبية في وقوع خلافات بين الزوجين حيث أكدت ثلث العينة المدروسة ممن تزوجن بين 15-16 سنة أن التباين في العمر والتعليم له آثاره الحادة في حدوث الخلافات، و23٪ اعتبرن أثر التباين كبيرا و3-22٪ اعتبرنه بسيطا. والحالات التي لا يوجد فيها تباين شكلت 8-42٪.

اتخاذ القرار

أظهرت الدراسة أن قرار الفتاة بزواجها لا يشكل أكثر من 25٪. أما مشاركة الأهل في اتخاذ القرار فيبلغ 19٪. وهذا يدل على أن أكثر من نصف العينة كانت مقاليد القرار لحياتهن بيد الأهل. وتقول د. نجوى: إن 3-68٪ من حالات الزواج تمت في المحكمة و25٪ بحضور شيخ فقط (عرفي) و7٪ «خطيفة» رغما عن الأهل. ■

العشماوى وصف المطالبين بالشريعة بـ«أتباع هتلر»

افتراءات على الإسلام فى صحيفة ألمانية

بون - هيثم عياش


مسلمون أثناء حضورهم مؤتمر بألمانيا

□ مجلة «شبيجل» وتعنى (المرآة) من أشهر المجلات السياسية التى تصدر فى ألمانيا وأوروبا، وهى تعد مجلة مستقلة إلى حد ما، فهى لا تتبع أى حزب من الأحزاب الألمانية كغيرها من المجلات مثل «شتيرن» (النجم) و«فوكوس» (العامل) الشعبية التى تمتلكها دار نشر «شبرينجر» الصهيونية.

استطاعت «شبيجل» أن تحدث ضجيجا فى الأوساط السياسية والاجتماعية فى ألمانيا بنشرها حقائق تدور خلف كواليس السياسة كما يقال، ومن أجل ذلك أصبحت عرضة لأطماع دور الصحافة والإعلام الشهيرة فى ألمانيا وأوروبا، ومنها دار نشر «شبرينجر» التى حاولت شراءها أو شراء أسهم فيها.

وتصدر المجلة بين فترة وأخرى ملفات عن موضوعات معينة نالت الاحترام فى بعض الأحيان.

ونظرا لما يشهده العالم الإسلامى من صحوة أصبحت واقعا ملموسا، ولما يتعرض له الإسلام من هجمات فى الإعلام سواء العربى أو الغربى، أصدرت «شبيجل» منذ فترة قصيرة عددا خاصا عن الإسلام، أثار سخرية للكثيرين من المسلمين وغيرهم من المطلعين على الإسلام وقضايا العالم الإسلامى فى ألمانيا وأوروبا، فقد احتوى العدد الذى شمل 138 صفحة موضوعات تحمل العداء للإسلام من كتاب عرب مسلمين وغير مسلمين باعوا أنفسهم للشيطان، واتبعوا أهواء أعداء الإسلام، فمنهم من اتهم المسلمين بالتطرف والهمجية، ويدافع عن سلمان رشدى.

احتوى العدد ملحقا عن تعاليم الإسلام امتلأ بالأخطاء، فعلى سبيل المثال قالت الصحيفة إن خطبة الجمعة هى أن يجلس الخطيب على المنبر يلقى موعظته، والناس وقوف! ووافقت المجلة المسلمين بأن الذبيح كان إسماعيل عليه الصلاة والسلام، ولكن كان الذبح بالقدس وليس فى مكة، ولا ندرى من أين استقت المجلة هذه المعلومات.

أما عن حجاب المرأة المسلمة فزعمت أنه فقط للتفريق بين الحرة والأمة، فالحرة تضع الحجاب ولا يلزم الأمة ذلك. أما عن الجهاد فى الإسلام وهو - مقدس حسب نظرية الكنيسة - فيقول الملحق أن الإسلام انتشر بحد السيف، وهذه المقولة - كما نعلم - جاءت من قبل المستشرقين الذين أساءوا للإسلام.

والشىء المثير فى تقرير «شبيجل» المقابلة الصحافية مع رئيس دائرة الأمن العام الألمانى «بيتر فريش» الذى ادعى فيه أن الإسلاميين أشد خطرا على الأمن العام الألمانى والأوروبى من الجيش الأحمر فى ألمانيا، والألوية الحمراء فى إيطاليا، والمنظمات الإرهابية فى أوروبا، ثم المقابلة مع المستشار محمد سعيد العشماوى الذى قال فيها إننا بحاجة إلى مجدد مثل «مارتين لوثر»، واتهم فيها الذين يطالبون بأحكام الشريعة فى الحياة العامة فى العالم الإسلامى بأنهم أتباع «هتلر». طبع هذا العدد من المجلة 50 ألف نسخة، نفدت كليا، ولم تحتج أية جمعية أو منظمة إسلامية فى ألمانيا.■

بوضوح

عبدالله الرفاعى

عندما تنحرف وسائل الإعلام

□ فى عصر الإعلام الذى نعيشه اليوم يتأكد عظم ومسؤولية الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام الجماهيرى.. والخطورة الحقيقية تبرز للعيان عندما تفقد الأمة مناعتها المكتسبة وهذا لا يحدث إلا عندما تغزى الأمة عن طريق إعلامها.. وأشد هذه الأخطار ما يتعلق بعقائد الناس.. فعندما يهتز إطار العقيدة لدى الشخص.. يتوالى انهيار بقية مكوناته... وما الإعلام إلا رجال... لذلك إن حدث إنجاز.. أسند إليهم، وإن حدث العكس وجب إعلان مسؤوليتهم أيضا...

فى الأسبوعين الماضيين حصلت «المسلمون» على ثناء العديد من قرائها بسبب تصديها لمن حاول الإساءة إلى معتقداتها من خلال نشر قصص أسطورية حول أفضل الخلق عليه وآله وصحبه الصلاة والسلام. والحقيقة أن تعاملنا مع الموضوع أداء لواجب الأمانة ولا شكر عليه.. وإن كان هناك من يستحق الشكر فهما رجلان، أما أحدهما «فرجل أعمال» غيور على دينه وصله المنشور الدعائى للشركة الإيطالية ففزع وأوصل الأمر لأحد مسؤولى وقيادى الشركة السعودية للأبحاث والنشر..وهذا الأخير لم يكن أقل غيرة على محارم الله فأوصل لنا الأمر.. هذا التفاعل يبرز ما يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام من دور جيد.. وهى ممارسة سليمة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.. وفيه تأكيد على معنى التكامل والترابط بين فئات الأمة.. وكم يفوتنا من خير من جراء غياب هذا التعاون على البر والتقوى، وفى المقابل برزت فى الأيام القليلة الماضية ممارسات أقل ما يقال عنها إنها سيئة لوسائل إعلام جماهيرية.. أفسحت المجال لكل من هب ودب من الخرافيين والمهرجين... فتخصص ساعات من البث لنقل العبث بشعيرة من أهم شعائر المسلمين.. ما حجتهم.. هل الجذب الذى يتمتع به بطل العرض يبرر إتاحة الفرصة له ليستعرض مهارته.. وخلفيته العميقة!! وأخرى لا تحتفى إلا بموتى غير المسلمين والفساق من المسلمين بل وصل الأمر إلى إعداد برامج خاصة عن أحدهم بمناسبة مرور أسبوع على وفاته ولا ندرى ماذا سيعملون عند «الأربعين»، للأسف ما ذكرناه لا تنفرد به محطة أو شبكة واحدة أو يمثل تصرفا غير معتاد.. ومع هذا آمل ألا يكون كلامى هذا كمن ينفخ فى قربة مقطوعة.. ولعل فى هذه الإعادة إفادة إن شاء الله تعالى.■

بسم الله الرحمن الرحيم





المسلمون

السنة الرابعة عشرة - العدد (692) السبت 13 محرم 1419 - 9 مايو 1998

اللحيدان يحذر من الوقيعة بين العلماء

الرياض - ثروت أبو سليمان

□ حذر الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى عضو هيئة كبار العلماء فى السعودية من الوقيعة بين العلماء وتتبع أخطائهم وزلاتهم.

وقال إن هذا يؤدى إلى الفتنة وكثرة القيل والقال، ووقوع الناس بعضهم فى بعض. وشدد على أن أى إنسان ليس بمعصوم، فكل يخطئ ويصيب صغر أو كبر.

وبين اللحيدان أن أكثر ما يجب أن يبتعد عنه الإنسان الغيبة والنميمة، والخوض فى مسائل تضر ولا تنفع، وأن يردوا كل أمر يرد عليهم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والعلماء الموثوقين دون تعصب لمبدأ أو رأى أو شخص. وذكر أن العلم لا ينال إلا بالصبر والمثابرة وبذل الجهد والوقت. كما حذر من كل وافد من الدعوات والتوجهات التى قد يراد بها السوء لهم ولبلادهم.

جاء ذلك فى لقاء الشيخ اللحيدان بطلاب الدراسات العليا فى كليات جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.

حث الطلاب على الإخلاص وصدق النية فى طلب العلم خاصة العلم الشرعى وما دار فى فلكه، وأن عليهم أن يتخلقوا ويتأدبوا بآداب طالب العلم والتى تثمر بالخير على الإنسان نفسه وعلى مجتمعه، وأن يتفرغوا لطلب العلم وأن يركزوا على كل ما يفيدهم فى ذلك، وأن يتعرفوا على كل ما يعنيهم مما يحدث حولهم وينشر عبر الوسائل المتنوعة.■

انعقد بالقرب من حيفا برعاية الماسونية

المؤتمر القاديانى يقرر استئناف نشر «الأحمدية»

فلسطين - «المسلمون»

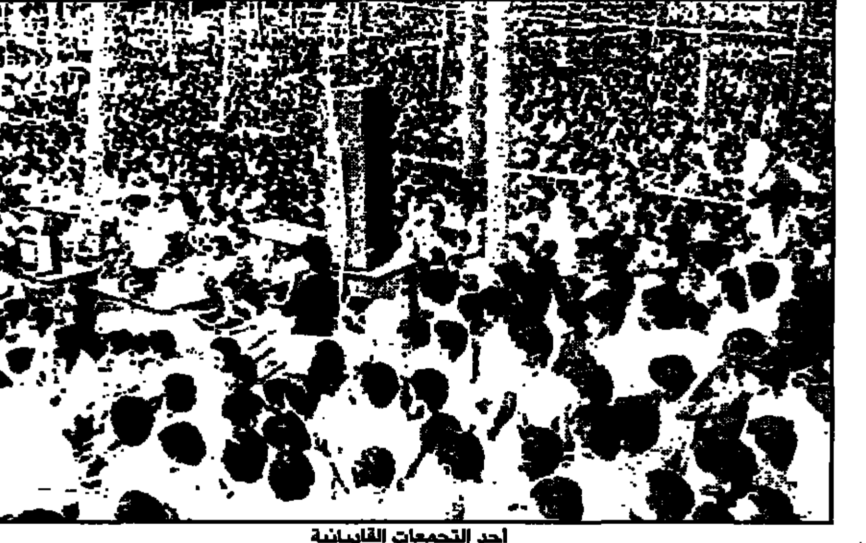
□ عقد فى إسرائيل مؤخرا المؤتمر السنوى لطائفة القاديانية، أو الطائفة الأحمدية فى منطقة «الكبابير» بالقرب من حيفا.

قدم المسؤولون فى الكيان الصهيونى، وخاصة ما يسمى وزارة الأديان، كافة التسهيلات لهذه الطائفة الخارجة والكافرة، لتواصل نشاطاتها التخريبية ضد الإسلام، تحت شعار استئناف «التبشير» بالمذهب الأحمدى، وهو أحد مقررات المؤتمر الذى استمر من يوم الجمعة إلى يوم الأحد قبل الماضى، كما اعترف بذلك كبير الأحمدية مفلح عودة للراديو الصهيونى.

شارك فى المؤتمر القاديانى مندوبون من مصر والأردن وبريطانيا وفرنسا وجزر موريشيوس والهند وباكستان، ودول أخرى يوجد فيها قاديانيون أو أحمديون، كما يحب كبيرهم مفلح عودة تسمية طائفته، فيما يعتبر القاديانيون فى مصر والأردن وفلسطين، قلة لا يتعدون أصابع اليد الواحدة فى هذه البلدان.

ويقول د. همام سعيد لـ«المسلمون»: إن القاديانية فرقة ظهرت فى الهند وصاحبها المارق غلام أحمد القاديانى، حيث ادعى أنه المهدى المنتظر وأن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس آخر الأنبياء.. وتدعو القاديانية أو الأحمدية إلى إسقاط فريضة الجهاد.

وقال د. همام إنها طائفة منحرفة كافرة خارجة عن الملة، وليست من الإسلام والمسلمين فى شىء، وتتخذ من منطقة «الكبابير» بالقرب من حيفا فى فلسطين مقرا رئيسيا لها بمساعدة ودعم الصهاينة، مثلهم فى ذلك كمثل البهائية التى اتخذت من مدينة عكا فى فلسطين وقبر «عبد البهاء» فيها، قبلة تزار بتشجيع ودعم من اليهود والماسونية العالمية.


أحد التجمعات القاديانية

وأضاف أنهم فى فلسطين قلة كحال طائفة البهائية، والغريب أن اليهود يستقدمون من الهند والباكستان القاديانيين إلى فلسطين المحتلة، ويدخلون فلسطين فى غاية الترحيب والتقدير. ويعتبر المؤتمر القاديانى الحالى هو الخامس من نوعه الذى يعقد فى فلسطين المحتلة للسنة الخامسة على التوالى.■

شكر للسفير السعودى فى المغرب

جلق - «المسلمون»

□ نشرت «المسلمون» فى العدد قبل الماضى خبرا حول خطاب الشكر الموجه من الكاتب المغربى د. إدريس اليحياوى إلى الأمير سلطان ابن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودى ووزير الدفاع والطيران، الذى أمر بعلاجه على نفقته الخاصة من مرض القلب الذى عانى منه الكاتب طويلا.

وتود «المسلمون» أن تثنى على هذا الشكر بشكر آخر لسفير خادم الحرمين الشريفين فى المغرب، الذى تبنى هذا الموضوع، وأوصله إلى الأمير سلطان.■

تراجع عن طبع «الآيات الشيطانية»

موسكو - جهان

□ تراجعت دار النشر الروسية «ليمبوس بريس» عن إصدار ترجمة باللغة الروسية لكتاب «الآيات الشيطانية» لسلمان رشدى.

كانت «المسلمون» نشرت فى عددها الماضى خبرا حول نية إصدار طبعة روسية للكتاب، وقيام 5 منظمات إسلامية بالتنديد بالقرار.

وأدت حملة الشجب الكبيرة التى أعلنها المسلمون فى روسيا إلى إعلان دار النشر إلغاءها فكرة القيام بترجمة وطبع الكتاب المشحون بالتهجم على الدين الإسلامى.■

في لجنة الزواج بالمدينة المنورة:

طلبات من فتيات ومطلقات وأرامل

المدينة المنورة - حامد الفريدى

□ 34 حالة زواج أنجزتها الجمعية الخيرية لخدمة المجتمع فى المدينة المنورة، كما تقول سلمى ضياء مشرفة لجنة الزواج فى القسم النسائى للجمعية.

وتضيف أن نشاط اللجنة فى تزايد مستمر، فبعد أن كان معدل ما تتلقاه حالة واحدة يوميا، أصبح الآن عشر حالات، وذلك بالنسبة للحالات العادية، أما الحالات الخاصة كالإعاقة فتصل لمئات الحالات حتى الآن.

وتقول إن اللجنة تقوم بتعبئة ثلاثة أنواع من الاستمارات، الأولى عبارة عن بحث اجتماعى، يقوم الأعضاء بدراسته لمنح المساعدات المتنوعة النقدية منها والعينية والخدمية لإتمام الزواج، ويتم ذلك بالكمبيوتر. أما الثانية فهى استمارة تعبأ للمتقدم الراغب فى الزواج، والثالثة تسمى استمارة «سرية»، وهى تضم معلومات بسيطة للنساء المتقدمات للزواج سواء كن فتيات أو أرامل أو مطلقات.

إنجاز الطلبات يتم بمعرفة المختصين فقط، ويقوم أعضاء اللجنة بفرز البيانات والتحقق من صحتها ودراستها، فتحول حالات المساعدة العينية أو النقدية إلى اللجنة الأم لتتخذ القرار بشأنها، أما حالات التوفيق بين الطرفين فتكون من اختصاص القسم النسائى.

وعن تفاوت المتقدمات للزواج وأعمارهن تقول إن هناك فتيات لم يسبق لهن الزواج ومطلقات وأرامل.. أى أن هناك الصغيرة المقبلة على الحياة الزوجية، والكبيرة التى فاتها قطار الزواج لأسباب معينة.

وذكرت سلمى ضياء قصة امرأة ذات ظروف خاصة جدا، فأوضحت أن هناك امرأة مطلقة حرمها زوجها من أولادها، فأصابتها حالة نفسية، وأصبحت تتردد على مستشفى الصحة النفسية، فاتصلت على اللجنة لتقدم طلب زواج من رجل يتفهم وضعها أو يتناسب مع ظروفها. وكانت هناك امرأة تطلب زوجة لأخيها الذى كان يمر بظروف صحية مناسبة وأحواله المادية بسيطة، وفعلا تم التوفيق بينهما وزواجهما بنجاح.

وقالت إن القسم النسائى يوفر فستان الزفاف، ويقوم بالتعاون مع بعض المشاغل لتزيين العروس وتوفير بعض مستلزمات البيت لها. وتطرقت إلى قيام اللجنة بحل بعض المشكلات. فأوضحت أن هناك لجنة متخصصة بهذه الأمور، وهى لجنة إصلاح ذات البين.■

عاريات يفترشن سجادات صلاة عليها آيات قرآنية!

عمان - «المسلمون»

□ من منشور (الخنزير) فى فلسطين المحتلة مرورا بالدعايات السيئة للإسلام فى بعض المحطات التليفزيونية اليهودية فى أمريكا ووصولا إلى «دوسلدورف» فى ألمانيا، يستمر مسلسل الإساءة الصهيونية للإسلام والمسلمين ولكتاب الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك ضمن «حبل سرى» يمتد من أحشاء الحركة الصهيونية والماسونية العالمية ليغذى حقد اليهود على الإسلام والدين الحنيف.

ولم يترك هؤلاء الذين باءوا بغضب من الله إلى يوم الدين أسلوبا من معين أساليبهم الذى لا ينضب سفاهة وإسفافا وتدن فى الأخلاق إلا واتبعوه، فقد نشرت مجلة «Loop» الألمانية المتخصصة بنشر كل ما هو ضد فطرة الإنسان وأخلاقه السمحة صورا تسىء إساءة بالغة للعقيدة الإسلامية، ففى صورة منها عرضت صورة لفتاة عارية فى نصفها الأعلى، وهى تسجد على سجادة مكتوب عليها آيات قرآنية من سورة التكاثر وسورة العصر.

وفى صورة أخرى عرضت المجلة امرأة عارية وهى تقوم بحركة أقرب للركوع أمام لوحة كبيرة مكتوب عليها آيات من سورة الروم من الآية 55 إلى 59.

ومجلة «Loop» موجهة بشكل رئيسى إلى طائفة عبدة الشيطان التى تزدهر فى فلسطين المحتلة، وينتمى أعضاؤها إلى الديانة اليهودية، فيما بدأت هذه الطائفة فى الانتشار خارج فلسطين المحتلة فى بعض دول أوروبا وخصوصا ألمانيا. وتختص هذه المجلة الواسعة الانتشار بكل ما هو ضد الفطرة وضد الطبيعة الإنسانية، وقد خصصت أعدادها الأخيرة لإهانة الإسلام والمسلمين عبر عدد من صور الغانيات العاريات، ووراءهن مباشرة آيات من سورة يونس ويوسف وإبراهيم.

ولا يمكن فصل هذا الذى نشرته المجلة الألمانية عن سياق محاولات الإساءة المستمرة للعرب والمسلمين والرسول وكتاب الله عن عشرات الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية والمجلات والصحف التى يحتاج الحديث عنها إلى عدة مجلدات. ولكن الجديد فى الأمر أن هذه الحملة اليهودية الصهيونية المستمرة على امتداد القرن العشرين، أخذت شكلا جديدا من أشكال الإساءة لا يمكن وصفه إلا ببذاءة وحقارة ونذالة ولا إنسانية هؤلاء الذين يقفون أمام هذه الحملات، فيما استخدمت المجلة الألمانية، عارضة الأزياء اليهودية الداعرة «سوزانبومار»، واقفة وراء آيات قرآنية وهى شبه عارية فى المجلة الجنسية الألمانية المشار إليها.

الحملة ضد الإسلام والمسلمين وصلت إلى حدود لا يمكن السكوت عليها من قبل الأمة الإسلامية كافة، ولم يعد يكفى القبول ببيان شجب أو اعتذار من مسؤولى هذه الدولة أو تلك أو صاحب هذه المجلة أو تلك. كما لم يعد يكفى مطلقا أن يحتج المواطنون المسلمون فى «دسلدورف» أو غيرها على نشر هذه المواد والصور المسيئة للإسلام والمسلمين، بل لابد من اتخاذ إجراء إسلامى حازم ضد كل من تسول له نفسه الإساءة لعقيدة المسلمين.■

اعتداء على زعيم مسلم روسى

موسكو - عبدالله حسن

□ اعتدى بعض رجال الأمن الملثمين فى العاصمة الروسية على نادر شاه خاتشيلايف رئيس اتحاد مسلمى روسيا والنائب فى مجلس الدوما.

ذكر خاتشيلايف لـ«المسلمون»، أنه كان مع بعض الأصدقاء يستعدون لأداء صلاة العشاء فى مكتبه الواقع فى شارع «بروفسيوزنايا» حين اقتحم المكتب رجال ملثمون يحملون الرشاشات، وأرغموه وزملاءه على الانبطاح على الأرض وأرادوا تفتيشه، لكنه اعترض على ذلك وأبرز لهم بطاقة عضوية البرلمان، فما كان من رجل الأمن إلا أن رماها جانبا، ورد عليه بأنه لا يعترف بها مضيفا بقوله : «خذها معك إلى داغستان».

وزعم رجال الأمن أنهم جاءوا للبحث عن مخدرات يعتقدون أن العاملين فى المكتب يتعاطونها، ولم ينصرف رجال الأمن إلا بعد أن هددهم «خاتشيلايف» بالتوجه إلى المراجع العليا للبلاد، فهو رئيس هيئة إسلامية معترف بها رسميا، وعضو فى البرلمان، مما يجعله يتمتع بالحصانة النيابية، زد على ذلك أنه من أبناء الجبال ولديه أهل وأقارب لن يتركوا هذا الاعتداء يمر بدون رد حازم.

وقال خاتشيلايف إنه أبلغ المسؤولين فى مجلس «الدوماء» بالأمر، كما اتصل هاتفيا بمحمد على محمدوف رئيس مجلس الدولة فى داغستان، وطلب منه تقديم احتجاج رسمى إلى إدارة الرئاسة الروسية.

ويبدو أن مواقف رئيس اتحاد مسلمى روسيا لا تروق للجهات الأمنية الروسية، فهو غالبا ما يوجه الانتقادات الشديدة إلى السلطات بسبب التمييز حيال المسلمين. كما أكد مرارا دعمه لنضال الشعب الشيشانى ومارس دورا بارزا فى إيقاف الحرب الشيشانية، علاوة على ذلك يشارك خاتشيلايف فى المؤتمرات الإسلامية التى تعقد فى جمهورية الشيشان مثل «مؤتمر حركة.. أمة الإسلام» برئاسة مولدى أودوجوف نائب رئيس الوزراء الشيشانى.

ويعارض خاتشيلايف التدخل فى شؤون الشعوب الإسلامية فى روسيا، ويطالب بأن تترك لها الحرية التامة فى تقرير مصيرها وإقامة نظام الحكم المناسب لها، والقائم على أساس القرآن والسنة.

ومنذ فترة قريبة جاءه ضابط فى جهاز الأمن الفيدرالى وأجرى تحقيقا معه، بالرغم من عدم قانونية ذلك، بشأن دعوته إلى توحيد الشيشان وداغستان فى المستقبل، وتشير مصادر مستقلة فى «مجمع قلعة» إلى أن اقتراب موعد الانتخابات فى داغستان، يقترن بضغوط من بعض دوائر السلطة لتمرير المرشحين الموالين لها.■

□ افتتحت فى مكة المكرمة مكتبة إسلامية كبيرة باسم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى السعودية فى الجامع الذى يحمل اسمه. تضم المكتبة 6 آلاف كتاب فى التفسير وعلوم القرآن الكريم والسنة وعلوم الحديث واللغة العربية والعقيدة والفقه وأصوله والتراجم والطبقات والخطب والمواعظ، وكتبا دعوية وفكرية، وإسلاميات مترجمة باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأوردية والبنغالية والميلبارية والإندونيسية والهندية.

● المهندس عمر عبد الله قاضى - الأمين العام لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية، كرمه المركز الأوروبى العربى لحصوله على جائزة البيئة لعام 1998م ضمن عشر شخصيات عربية، سيتم تكريمها خلال فعاليات المؤتمر الدولى الثامن «حماية البيئة ضرورة من ضروريات الحياة»، الذى عقد بمدينة الإسكندرية المصرية، خلال الفترة ما بين 5-7 مايو 1998م.

● «الإسلام فى أمريكا اللاتينية، الأبعاد الحضارية والعلاقات الإنسانية»، موضوع الندوة الدولية التى عقدت فى الفترة بين الخامس والثامن من محرم الحالى فى مدينة «ساوباولو» فى البرازيل، وافتتحها د. عزالدين العراقى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى. حضر الافتتاح عدد من الوزراء وكبار الشخصيات الإسلامية من مختلف أنحاء العالم.

● رفضت دار نشر بريطانية طبع كتاب جديد بعنوان «الجهاد فى الغرب»، أورد فيه مؤلفه «بول فريجوسى» مزاعم سيئة عن علاقة المسلمين بالغرب منذ القرن السابع الميلادى حتى الآن، وعن الفتوحات الإسلامية وما يزعمه عن مذابح وقعت بين المسلمين والنصارى. المؤلف ولد فى فرنسا وتعلم ويعيش فى بريطانيا.

● عبدالرحمن العوضى تم تعيينه مديرا لفرع الفروانية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.

● الكاتب الإسلامى د. مصطفى الشكعة ما زال يخضع للعلاج بعد الأزمة الصحية التى أصابته عقب مشاركته فى مهرجان الجنادرية بالرياض.■

أزمة للتعليم العربى فى فلسطين المحتلة

الناصرة - «المسلمون»

□ يعانى التعليم العربى فى فلسطين المحتلة 1948م من أوضاع تصل إلى حد الكارثة تهدد مستقبل أجيال كاملة من الشباب العربى، سيذهبون ضحية التمييز والاحتلال والقهر والتجهيل، الذى يتعرض له جهاز التعليم العربى بشكل متعمد ومخطط له صهيونيا، ويندرج ضمن سياسة الاحتلال التى تمارسها الحكومات الصهيونية ضد الفلسطينيين فى مناطق 1948م.

وتكشف المعطيات فظاعة هذه السياسة اليهودية الاحتلالية، وانعكاساتها على مستوى التحصيل العلمى فى مختلف المراحل التعليمية. كشفت هذه المعطيات - على سبيل المثال لا الحصر - عن تسرب أكثر من 60% من الطلاب فى مدارس منطقة النقب المحتل، وأن نسبة النجاح فى امتحانات الشهادة العامة تقل عن 50%. وقالت فعاليات عربية تعليمية لـ«المسلمون» أن هذه النتائج وغيرها نابعة أساسا من سياسة التمييز والإهمال التى يعانى منها جهاز التعليم العربى الذى لم يتحرر بعد من وصاية المخابرات الصهيونية.■

مؤتمر إسلامى يناقش العولمة

القاهرة - أنس فودة

□ قررت وزارة الأوقاف المصرية أن تعقد المؤتمر العاشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية تحت عنوان «الإسلام والقرن الحادى والعشرون».

والموضوع المقترح يعد استكمالا لمناقشات المؤتمرين الثامن والتاسع اللذين دارا حول «الإسلام وحوار الأديان» و«الإسلام والحوار الحضارى».

وبداية الدورة القادمة التى ينتظر أن تعقد فى الثانى من شهر يوليو المقبل يصل إلى القاهرة وفود من جميع الدول الإسلامية والأقليات المسلمة فى أنحاء العالم، إضافة إلى بعض الشخصيات العالمية المهتمة بالفكر الإسلامى والتى سبقت دعوتها فى المؤتمرات السابقة أمثال المفكر الألمانى المسلم د. مراد هوفمان وموريس بوكاى والمستشرقتين الألمانيتين «زيجريد هونكة» و«آن مارى شميل».

وقد تم الاتفاق على مناقشة قضايا المؤتمر تبعا لأربعة محاور تتناول جميعا المستجدات العالمية وموقف الإسلام منها.

يناقش المحور الأول وعنوانه «الإسلام والتحدى الحضارى» عدة عناصر، أهمها التأكيد على أن الحضارة الإسلامية حضارة متطورة غير عنصرية أو «ثيوقراطية»، تحقق التكامل بين الدين والدنيا والتكامل بين العقل والإيمان.

أما المحور الثانى فيناقش موقف الإسلام من العولمة فى المجال الاقتصادى والسياسى والشورى، والديمقراطية والتنمية البشرية، وحقوق الإنسان الحيوية والاجتماعية.

ويناقش المحور الثالث موقف الإسلام من العولمة فى المجال الاقتصادى والتكامل الاقتصادى بين العالم الإسلامى.

ويناقش المحور الرابع موقف الإسلام من العولمة فى مجال التقدم العلمى، وموقف الإسلام من العلم، وإمكانية التعاون بين مراكز البحوث فى العالم الإسلامى والمراكز الدولية.

وقال د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى أن الدورة المقبلة للمؤتمر التى ستعقد فى القاهرة وتستمر أربعة أيام ستصدر عددا من التوصيات المهمة التى تتناول كيفية تعامل المؤسسات الدعوية فى البلدان الإسلامية وغير الإسلامية مع مستجدات العصر الحديث لتخريج جيل من الدعاة الذين يدركون أبعاد المواقف ويتمتعون بالحكمة وبعد النظر.

ومن المنتظر أن تستغل وزارة الأوقاف فرصة انعقاد المؤتمر الدولى العاشر لتدريب أعداد من الدعاة والخطباء من موظفى الوزارة، كما حدث فى العام السابق.■